



برغاء الكاكاو الأخضر

مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد

تأليف: أرتور شنييتسر
ترجمة: محسن الدمرداش

862



توضح المسرحيات ذات الفصل الواحد ، التي نحن بصدددها ، أن شنييتسلر يعد من أوائل عارضى الحوار النفسى الداخلى على خشبة المسرح: حيث نجد فناء الصلة الشهوانية فى (١٨٩٣) ، ولعبة الظاهر والباطن فى بيفاء الكاكادو الأخضر (١٨٩٦) . فى كل المشاهد يحكى أناتول لصديقه ماكس عن حبه لعدد من النساء . وفى الحوار ، الذى لا يعدو كونه مونولوجياً ، نظراً لأن ماكس ليس إلا مستمعاً ، يطرح أناتول شكل حياته بكل صراحة ، هى حياة الأنانية التى تقتصر فقط على الغريزة الجنسية فالنساء لسن إلا عوامل مثيرة يحتاج إليهن من أجل أن يستشعر ذاته . وغياب القيم التى يمكن أن يتمسك بها يؤدى إلى الانحطاط . أما فى بيفاء الكاكادو الأخضر فنجد صاحب الحانة يداعب النبلاء ويناديهم يا خنازير ، ويحمل خنجراً للتمثيل . والحق أنه يعنى ما يقوله ، وخنجره حقيقى يحمله استعداداً لوقت سوف يحتاجه فيه ، حيث تتحول الدعابة إلى جد ، وتشتبكان حتى يختلف زائرو الحانة على حقيقتها .



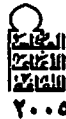
المشروع القومي للترجمة

ببغاء الكاكادو الأخضر

(مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد)

تأليف : أرتور شنيتسلر

ترجمة : محسن الدمرداش



المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٨٦٢

- بيقاء الكاكادو الأخضر

(مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد)

- أرتور شنيتسلر

- محسن الدمرداش

- الطبعة الأولى : ٢٠٠٥

هذه ترجمة مجموعة من المسرحيات ذات الفصل الواحد

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

7 مقدمة المترجم
11 سؤال إلى القدر
33 مشتريات عيد الميلاد
49 حدث عابر
73 أحجار كريمة للذكرى
83 عشاء الوداع
107 احتضار
125 صبيحة عقد قران أناتول
157 أناتول وجنون العظمة
191 بيفاء الكاكادو الأخضر

مقدمة المترجم

شهد الأديب النمساوي آرثور شنييتسلر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (١٨٦٢ - ١٩٣١) فى فيينا ؛ حيث درس الطب وعمل به مثل والده ، لكنه تحول إلى الأدب ، وشملت أعماله الحكيم ، والقصص ، والمسرحيات ؛ وخاصة ذات الفصل الواحد ، ونشرت أعماله لأول مرة عام ١٩١٢ فى مجموعتين ، الأولى تضم القصص فى أربعة أجزاء ، والثانية تضم المسرح فى خمسة أجزاء ، وذلك فى برلين ما بين عامى ١٩١٢ و ١٩٢٢ ، كما أعيد نشرها كاملة مرتين آخرين ، الأولى فى جزأين فى فرانكفورت عام ١٩٦٢ ، والثانية فى فيينا عام ١٩٦٧ . وقد لاقى إنتاجه نجاحاً كبيراً ؛ مثل مسرحية «الأرض البعيدة» Das weite Land ، التى بدأ عرضها يوم ١٤ أكتوبر عام ١٩١١ فى ثمانية مسارح فى كل من برلين ، وبرسلاو ، وميونخ ، وهامبورج ، وبراج ، وليبتسج ، وبوخوم ، وفيينا . كما نالت تلك الأعمال جوائز عديدة ، على الرغم من أن بعضها قد منعت الرقابة عرضه لخطورته ، مثل المسرحية الكوميدية « البروفيسور برنهاردى » Professor Bernhardt (١٩١٢) . أما فى مسرحيته « بيقاء الكاكادو الأخضر » (١٨٩٩) ، و « عند فورشتل الكبير » (١٩٠٤) ، فقد أوجد شنييتسلر

أشكالاً للمسرح ذى الأرضيتين أو المستويين ، الذى يشك فى ذاته ويتحلل منها وتتلاشى فيه الحدود بين التمثيل والواقع على نحو ما نعرف فى مسرح بيرانديللو L. Birandello الذى عرض بعده بعشرين سنة (١) . فى هذا المسرح نرى شخصيات المسرحية تستقل بذاتها ، ونرى الجمهور يدخل طرفاً فى السياق . أو قل إننا نجد هنا بدايات مسرح إغراب ، مسرح لا معقول ، مسرح احتفالى ، يُجسّم الحداثة فى مفهومنا اليوم (٢) .

المدار الأساسى لأعمال شنييتسلر هو المجتمع النمساوى وحالاته عبر عقود تاريخية ، أما شخصيات تلك الأعمال فتتمثل فى آل شيينا وأشرفها وضباطها ، ولا يركز اهتمام شنييتسلر على وعى هؤلاء ، ولكن على ما وراء وعيهم ، أو بالأحرى على عقلهم الباطن ؛ حيث أوضح التضاد القائم بين السلوك والفكر والمشاعر ، وبين التصرف المعلن ومثله السرى . هكذا حتى صار التحليل النفسى - إن صح التعبير - هو أهم وسيلة لواقعيته .

تأثر شنييتسلر فى الأدب بكل من فلوير Flaubert ، ودستيوفسكى Dostojewski ، وموباسان (Maupassant) ، واتخذ اتجاه معاصريه ذوى

(١) الأديب الإيطالى لويجى بيرانديللو (١٨٦٧ - ١٩٣٦) . له روايات وقصص ومسرحيات اجتماعية واقعية ، وقد نال جائزة نوبل عام ١٩٢٤ م .

(٢) انظر : الجسر الذهبى ، مختارات من الأدب النمساوى المعاصر فى القصة والشعر ، إعداد وتقديم : أدولف أويل . ترجمة وتقديم : مصطفى ماهر .

الفكر العلمى ، كما كان لأبيه ، وهو واحد من أشهر أطباء قيينا وقتها ،
تأثيراً عليه ؛ دفعه لتخصص الطب النفسى ، الذى شارك فيه ببحوث
عديدة نشرتها دوريات هذا المجال .

على الرغم من أن بلورة الكينونة النفسية داخل الإنسان قد اتخذت
طريقها فى الأعمال الأدبية فى القرن التاسع عشر ، فإن أعمال
سيجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) العديدة فى الطب النفسى ؛ مثل
«التفسير النفسى للأحلام» Traumdeutung (١٩٠٠) ، كانت متأثرة
بشنيتسر ، الذى سبق بالعلاقة الوثيقة بعلم النفس ، شأنه فى ذلك شأن
شتيفان تسفايج ، وتوماس مان وأعمالهم ذات الاتجاه النفسى .

توضح المسرحيات ذات الفصل الواحد ، التى نحن بصدها ، أن
شنيتسر يعد من أوائل عارضى الحوار النفسى الداخلى على خشبة
المسرح ؛ حيث نجد فناء الصلة الشهوانية فى « أناتول » (١٨٩٣) ،
ولعبة الظاهر والباطن فى « بيبغاء الكاكادو الأخضر » (١٨٩٦) . فى كل
المشاهد يحكى أناتول لصديقه ماكس عن حبه لعدد من النساء .
وفى الحوار ، الذى لا يعدو كونه مونولوجياً ، نظراً لأن ماكس ليس
إلا مستمعاً ، يطرح أناتول شكل حياته بكل صراحة ، وهى حياة الأنانية
التى تقتصر فقط على الغريزة الجنسية ، فالنساء لسن إلا عوامل مثيرة
يحتاج إليهن من أجل أن يستشعر ذاته . وغياب القيم التى يمكن
أن يتمسك بها يودى إلى الانحطاط . أما فى « بيبغاء الكاكادو الأخضر »
فنجد صاحب الحانة «بروسبار» يداعب النبلاء ويناديهم « يا خنازير! » ،
ويحمل خنجراً للتمثيل . والحق أنه يعنى ما يقوله ، وخنجره حقيقى يحمله

استعداداً لوقت سوف يحتاجه فيه ؛ حيث تتحول الدعابة إلى جد ،
وتشتبكان حتى يختلف زائرو الحانة على حقيقتها . فها هو ذا « أونرى
باستون » يمتلُّ القتل ثم يصبح فى النهاية قاتلاً ، كذلك المركيزة
« سيفرين » التى حققت ذاتها أخيراً فى تمثيل دور العاهرة ،
أما « جورجيت » أحقر العاهرات فهى أكثر نساء باريس وفاءً على
الإطلاق لحبيبها ، بيد أنها أخبرته أيضاً عن تعسر الخروج فجأة من
دورها كعاهرة ، مما يوضح أن حدود الخلط لدى شنيتسلر بين الحقيقة
والتمثيل متغيرة بلا انقطاع حتى النهاية ؛ مما جعل أى توقع لنهاية
أو استمرار أى منهما دائماً ما يخيب . هكذا ظهرت السلطات فى تلك
الليلة - ليلة الثورة الفرنسية - متمثلة فى المفتش الذى ارتكز عمله على
مراقبة الحال داخل الحانة ، ولا يعلم شيئاً عن الثورة خارجها ، ثم
ارتضى التنكر حتى يرى الحقيقة بوضوح ، لكنه ما إن رآها حتى فقد
القدرة على اتخاذ القرار .

محسن الدمرداش

* * *

سؤال إلى القدر

(أناتول ، وماكس ، وكورا في غرفة أناتول)

ماكس : كم أحسدك يا أناتول ...

(أناتول يبتسم)

ماكس : دعني أقول لك إنني اندمشت ، لأنني كنت حتى الآن
أعتبر كل هذا هراء ... وإذا بي أرى الآن ... كيف نامت
هي أمام عيني ... كيف رقصت بعد أن أوحيت إليها أنها
راقصة باليه ، وكيف بكت من فورها عندما أبلغتها بموت
عشيقها ، وكيف صفحت عن أحد المجرمين بعد ما جعلتُ
منها ملكة .

اناتول : نعم ، نعم .

ماكس : أكاد أرى أن بداخلك ساحراً !

اناتول : بداخلنا جميعاً .

ماكس : أمر عجيب .

اناتول : لا أعتقد ... ليس أعجب من حياتنا ذاتها ، ولا أعجب

من كثير مما تجلّى عبر مئات السنين . ما ظنك في شعور

أسلافنا عندما علموا لأول مرة أن الأرض تدور حول

نفسها ؟ لابد أن الدوار قد أصابهم آنذاك !

ماكس : إلا أن ذلك شأن الجميع !
أناتول : حتى وإن اكتشفنا الربيع حديثاً ... فلن يصدق به أحد !
وذلك على الرغم من الأشجار المخضرة والورود المزهرة
والحب الشباب .

ماكس : كم تخيل نفسك بأمر معقدة . وماذا عن المغناطيس ...
أناتول : التنويم المغناطيسى ...
ماكس : كلا ، ما له شأن بالمغناطيس . أنا لم ولن أسمع لأحد أن
ينومنى مغناطيسياً .

أناتول : سذاجة ! ماذا لو استلقيت هنا بهدوء ونومتك مغناطيسياً؟
ماكس : آه ! حتى تقول لى « أنت منظّف المداخن » ، ثم أصعد
أنا لتنظيف المدخنة وينزل على الهباب ! ...

أناتول : لا ، كل شيء على سبيل المزاح ... إن أهم ما فى الموضوع
هو الاستفادة العلمية ؛ إلا أننا لم نقطع فيها باعاً
حتى الآن .

ماكس : كيف ؟
أناتول : ها أنا ذا ، الذى استطاع مئات المرأت أن ينقل هذه الفتاة
من عالمها إلى عالم آخر ، كيف أفعل هذا مع نفسى
ولو مرة واحدة ؟

ماكس : أليس هذا ممكناً ؟
أناتول : أقول لك الحقيقة ! لقد حاولت ذلك من قبل ؛ فقد ركزت
بصرى عدة دقائق على خاتمى الماسى هذا ، وأوحيت إلى

نفسى قائلًا : نم الآن يا أناتول ، وعند استيقاظك
تكون أفكارك عن تلك الفتاة التى أخذت عقلك قد خرجت
من قلبك .

ماكس : ها ، وعندما استيقظت ؟

أناتول : أه ، إننى لم أنم مطلقاً .

ماكس : المرأة هى المرأة ! ... وأنت على حالك دائماً !

أناتول : نعم يا صديقى ! ... دائماً أنا فى تعاسة ومجون .

ماكس : أى أنك دائماً فى شك ؟

أناتول : كلا ... لست فى شك ، بل على يقين من أنها تخوننى !

فما لامست شفتيها شفتاى ، وداعبت يدها شعرى ...
وغمرتنا السعادة ، إلا وأدركت أنها تخوننى .

ماكس : إنه وهم !

أناتول : كلا .

ماكس : وأين إثباتاتك ؟

أناتول : حدثنى قلبى بذلك ... وأحسسته ... وها أنا ذا الآن أعيه!

ماكس : منطق عجيب !

أناتول : هؤلاء المتهتكات يخنننا دائماً ... ولا يدركن ذلك ... فهو

أمر طبيعى لديهن ... فمثلما يجب على فى بعض الأحيان

قراءة كتابين أو ثلاثة فى آن واحد ، يجب عليهن عقد

علاقتين غراميتين أو ثلاث علاقات فى آن واحد .

ماكس : إلا أنها تحبك ؟

أناتول : حبا بلا نهاية ... لكن سيان عندي ، فهي خائنة .

ماكس : ومع مَنْ تخونك ؟

أناتول : حسب معلوماتي ؟ ربما مع أحد الأمراء بعد أن تعقبها

في الطريق ، أو مع أحد الشعراء ، في بيت بضاحية

المدينة بعد أن تبسّم لها من النافذة عند مرورها به في

الصباح الباكر !

ماكس : أنت موسوس !

أناتول : وما السبب إذاً الذي لا يجعلها تخونني ؟ هي مثل غيرها

من النساء تحب الحياة دون إمعان للفكر . إذا ما سألتها :

أتحيينني ؟ تقول : نعم . وهي تقول الحقيقة بالفعل ،

وإذا ما سألتها : هل أنت مخلصّة لي ؟ تعود وتقول :

نعم . وهي تقول الحقيقة أيضاً ، فقط لأنها لا تتذكر

أحباها الآخرين - على الأقل في هذه اللحظة - وإذا

ما أجابتك إحداهن قائلة : أنا أخونك يا حبيبي ؟ كيف

تتاكد من هذا ؟ وإن أخلصت لي .

ماكس : إن كان ؟

أناتول : ستكون عندئذ مجرد مصادفة ... وأبدأ لن تقول لنفسها :

أه ، يجب على أن أخلص له ، لحبيبي أناتول ... أبدأ ...

ماكس : لكن ماذا لو أنها تحبك ؟

أناتول : أه يا لسذاجتك يا صديقي ! إن كان هذا !

ماكس : ماذا إذا ؟

أناتول : لماذا لا أخلص لها ؟ ... سوف أحبها بالتأكيد !

ماكس : آه ، هكذا الرجال !

أناتول : يا لها من عبارة قديمة ساذجة ! نريد دائماً أن نوهم

أنفسنا بأن النساء يختلفن عناً في هذا - فقط بعضهن...

اللاتى حبستهن أمهاتهن ، أو تنقصهن الحمية ... إننا

سواء ، فإذا قلت لإحداهن : « لا أحب سواك » لا أشعر

بأنى أكذب عليها ، حتى ولو كنت بالأمس محتضناً أخرى

ناهدة الصدر .

ماكس : آه ... أنت !

أناتول : نعم ... أنا ! وربما أنت ، وربما معبودتى كورا ... آه كم

أغتاظ عندما أركع أمامها وأقول : يا نور عيني !

يا حبيبتي ! أغفر لك كل ما مضى ، لكن قولى لى

الحقيقة . وهل يجدى ذلك ؟ سوف تكذب كما فعلت من

قبل ، وأنا سوف أكون مثمما كنت من قبل ، ولكم رجعت

إحداهن : « قل لى بربك ! هل أنت بحق مخلص لى ؟ ولن

ألومك إن لم تكن مخلصاً ، لكن قل الحقيقة .. لا بد من أن

أعرفها » ... ماذا فعلت أنا ؟ كذبت ... بهدوء وبابتسامة

سعيدة ... وسريرة نقيّة . وسألت نفسى : لماذا أجعلها

تفتم ؟ وقلت : نعم يا ملاكى ! إننى مخلص حتى الموت .

وها هى ذى صدقتنى وغمرتها السعادة !

ماكس : وكان !

أناتول : لكنني لا أصدق ولست سعيداً ! ولن أسعد إلا إذا صارت هناك ولو وسيلة واحدة مؤكدة تجعل تلك المخلوقات الغيبية والطلوة والبغیضة تتكلم ، أو تجعلنا نعرف الحقيقة بطريقة أخرى ... لكن لا سبيل سوى المصادفة .

ماكس : والتنويم المغناطيسي ؟

أناتول : ماذا ؟

ماكس التنويم المغناطيسي ... أقصد أنك تنومها وتقول لها : لا بد من أن تقولي الحقيقة .

أناتول : (يههم متسائلاً)

ماكس : لا بد ... أسمعني ؟

أناتول : أمر عجيب ! ...

ماكس : لكن لا بد من أن يكون ... ثم أسألها ... أتحيينني ؟ ... أم تحيين غيري ؟ ... أين كنتِ ؟ إلى أين تذهبين؟ ... ما اسم الحبيب الآخر ؟ ... وهكذا .

أناتول : ماكس ! ماكس !

ماكس : ماذا ؟

أناتول : صدقت ... يا حبذا إن استطاع المرء أن يصبح ساحراً .
ويا حبذا إن استطاع أن يُخرج كلمة صادقة من فم امرأة .

ماكس : ألا ترى ؟ إنه إنقاذك وكورا دون شك هي الوسيلة المناسبة ... مساء اليوم تستطيع أن تعرف ما إذا كنت مخدوعاً ... أو ...

أناتول : أو لا أخدع ! ... ماكس ! ... دعنى أعانقك ! ... أشعر أنني قد تحررت ... وصرت رجلاً آخر ... وهى فى قبضة يدي ...

ماكس : وأنا يأخذنى الفضول ...

أناتول : كيف ؟ أيساورك بعض من الشك ؟

ماكس : أه ، ألا يجوز الشك لمن سواك ؟

أناتول : بالتأكيد ! ... فإذا دخل رجل بيته واكتشف زوجته مع عشيقها ، وفيما بعد واجهه صديق له بقوله : « أعتقد أن زوجتك تخونك » ! فلن يقول له : « لقد استيقنت هذا منذ قليل » ، لكن سوف يسبه قائلاً : « أنت منحط ... » ...

ماكس : معك حق ! كدت أنسى أن أولى واجبات الصداقة هي أن تترك صديقك يسبح بخياله .

أناتول : اصمت ! ...

ماكس : ماذا ؟

أناتول : ألا تسمعها ؟ أعرف خطواتها وهى ما زالت فى الردهة .

ماكس : لا أسمع شيئاً .

أناتول : ها هي ذى اقتربت ! ... فى الممر ... (الباب يفتح) ... كورا !

كـورـا (ما زالت فى الخارج) : مساء الخير ! أه ! لست بمفردك ...

أنا تـول : إنه صديقى ماكس !

كـورـا (تدخل) : مساء الخير ! يا سلام ، لم هذا الظلام ؟

أنا تـول : أه ! أوشك الليل أن يحل . وهذا ما أحب رؤياه كما تعلمين .

كـورـا (تداعب شعره بيدها) : شاعرى الشاب !

أنا تـول : معشوقتى كورا !

كـورـا : لكننى على كل حال سوف أضىء النور ... إذا سمحت .
(توقد الشموع المركزة على الشمعدانات) .

أنا تـول : (موجهاً حديثه إلى ماكس) : أليست فاتنة ؟

ماكس : يا لها من فاتنة !

كـورـا : والآن يا أنا تـول ، وأنت يا ماكس ! كيف حالكما ؟ هل طال تجاذبكما أطراف الحديث ؟

أنا تـول : نصف ساعة .

كـورـا : هكذا . (تخلع قبعتها ومعطفها) .

وعن ماذا ؟

أنا تـول : عن هذا وذاك .

ماكس : عن التنويم المغناطيسى .

كـورـا : مرة أخرى التنويم المغناطيسى ! إنه يؤدي بنا إلى قمة الغباء .

- أنا تقول : الأمر هو ...
- كورا : أنت ، يا أناقول ، يا حبذا إن نومنتى مغناطيسيا .
- أنا تقول : أنا ... أنت ... ؟
- كورا : نعم ، أتصور أنه أمر فى غاية الجمال . أقصد لأنك تقوم به .
- أنا تقول : شكراً .
- كورا : لكن إن قام به غيرك ... لا ، لا أريده .
- أنا تقول : والآن يا حبيبتى ... إن أردت سوف أنومك .
- كورا : متى ؟
- أنا تقول : الآن ! فوراً ! وأنت فى مكانك .
- كورا : حسناً ! ليكن ، ماذا على أن أفعل ؟
- أنا تقول : لا شيء يا حبيبتى أكثر من أن تجلسى بهدوء على الأريكة برغبة صادقة فى النعاس .
- كورا : أه ! لى بالفعل رغبة صادقة !
- أنا تقول : سأقف أمامك ، وأنت تنظرين إلى ... الآن ... انظرى إلى ... سوف أمسح على جبينك وعينيك . هكذا ...
- كورا : ليكن ، وماذا بعد ...
- أنا تقول : لا شيء ... لا عليك سوى الرغبة فى النعاس .
- كورا : لكنك ما تمسح على عيني إلا وينتابنى شعور غريب ...
- أنا تقول : هدوء ... لا تتكلمى ... النوم . أنت فعلاً مرهقة

كـورـا : لا .

أنا تـول : بلى ! ... إلى حد ما مرهقة .

كـورـا : إلى حد ما ، ربما ...

أنا تـول : ثقلت عليك أجفانك ... ثقيلة جداً ، وكدت لا تستطيعين رفع يدك ...

كـورـا (بصوت خافت) : فعلاً .

أنا تـول (على وتيرة واحدة يواصل المسح على جبينها وعينيها) :

متعبة ... أنت فى غاية التعب ... والآن يا معبودتى لك أن تتعسى ... نامى ... أنت فى غاية التعب ... الآن يا معبودتى لك أن تتعسى ... نامى . (يلتفت إلى ماكس ، الذى يبدو مندهشاً ، ومعبراً بوجهه عن الانتصار) نامى ... عيناك الآن مغلقتان بإحكام ... وأصبحت لا تستطيعين فتحهما ...

كـورـا (تريد فتح عينيها) .

أنا تـول : لم يعد فى الإمكان ... أنت نائمة ... لا شىء سوى أن تواصلى نومك ... هكذا ...

ماكس (يريد أن يطرح سؤالاً) : أنت ...

أنا تـول : هدوء ! (موجهاً حديثه إلى كورا) ... النوم ... استغراق فى نوم عميق ... (يقف برهة أمام كورا ، وقد هدأت أنفاسها ونامت) . هكذا ... يمكنك الآن أن تسألها .

- ماكس : أردت أن أسأل فقط إذا ما كانت قد نامت بالفعل .
- أناتول : ها أنت ذا ترى ... نريد الآن أن ننتظر بعض اللحظات .
- (يقف أمامها وينظر إليها بهدوء) . (تمر فترة سكوت طويلة) يا كورا ! ... سوف تجيبين على أسئلتى .
- أجيبى ! ما اسمك ؟
- كورا : كورا .
- أناتول : يا كورا ، نحن الآن فى الغابة .
- كورا : أه ... نعم فى الغابة ... ما أجملها ! أشجارها الخضراء ... وجماعات العنديل .
- أناتول : يا كورا ... الآن ستقولين لى الحقيقة أيا كانت ... ماذا ستفعلين يا كورا ؟
- كورا : سأقول الحقيقة .
- أناتول : ستجيبين عن كل أسئلتى بصراحة ، وحين تستيقظين سوف تنسين كل شيء ! هل تفهمينتى ؟
- كورا : نعم .
- أناتول : الآن ... نامى ! ... نامى ملء جفنيك !
- (متجهاً نحو ماكس) سوف أسألك الآن ...
- ماكس : أقول لك كم عمرها ؟
- أناتول : تسعة عشر عاماً ... يا كورا : كم عمرك ؟
- كورا : واحد وعشرون عاماً .

ماكس : ها ها !

أناتول : اسكت ! أمر عظيم ... لقد نجحت التجربة ...

ماكس : آه ! لو عَلِمْتُ أنها وسيطاً (*) جيداً هكذا .

أناتول : لقد أحدث الإيحاء مفعوله ، سوف أتابع مساعلتها .

- يا كورا ! هل تحييننى ؟ ...

- يا كورا ! هل تحييننى ؟ ...

كورا : نعم .

أناتول (متهللاً بالنصر) : أسمعت ؟

ماكس : نعم ، لكن أهم سؤال الآن ! هل هى مخلصه ؟

أناتول : يا كورا ! (يعود ويلتفت إلى ماكس) . سؤال غبى .

ماكس : لماذا ؟

أناتول : لا يمكن طرح السؤال هكذا !

ماكس : ... ؟

أناتول : يجب أن أُغَيِّرَ صياغة السؤال .

ماكس : أرى أنه دقيق بدرجة كافية .

أناتول : لا ، هذا هو الخطأ ، ليس فيه ما يكفى من الدقة .

ماكس : كيف ؟

(*) الوسيط : شخص يُزعم أنه صلة وصل بين العالم الأرضى وعالم الأرواح (فى التنويم المغناطيسى) . (المراجع)

أنا تولى : إذا ما سألتها : هل أنت مخلصه ؟ فربما تفهم أن المقصود هو المعنى العام .

ماكس : ماذا إذا ؟

أنا تولى : ربما تفهم أن المقصود هو كل الماضى ... ويمكن أن ترى أن المقصود هو وقت بذاته أحببت فيه شخصاً آخر ... ثم تجيب : لا .

ماكس : هذا سيكون أيضاً فى منتهى الإثارة .

أنا تولى : شكراً ... إننى أعلم أن كورا قابلت آخرين من قبلى ... وقالت لى ذات مرة : آه ، لو علمت أننى سوف أعرفك يوماً ما ... كنت ...

ماكس : لكنها لم تعلم .

أنا تولى : لا ...

ماكس : وعماً يتعلق بسؤالك ...

أنا تولى : آه ... هذا السؤال ... أراه فظلاً ، ولو فى صياغته على الأقل .

ماكس : إذا فصغه مثلاً هكذا : يا كورا ! هل كنت مخلصه لى منذ عرفتنى ؟

أنا تولى : (يههمم موافقاً) : ... يمكن . (موجهاً حديثه إلى كورا) يا كورا ! هل كنت ... هذا أيضاً تخريف !

ماكس : تخريف ؟

أنا تولى : أرجوك ... لا بد فقط أن نضع فى اعتبارنا كيف تعارفنا .

لم يخطر ببالنا أن الحب سيصل بنا إلى هذا الجنون .
كلانا رأى أن الأمر كله سيمر مرور الكرام . مَنْ يعلم ...؟

ماكس : مَنْ يعلم ... ؟

أنا تولى : مَنْ يعلم أنها لم تحبنى - إلا بعد ما أنهت حبها الآخر ؟

ماذا فعلت تلك الفتاة قبل أن ألقاها بيوم واحد ، قبل أن
نتبادل الحديث لأول مرة ؟ هل استطاعت أن تتزع نفسها
من الماضى ؟ أليس من الممكن أنها اضطرت أن تجر
وراءها سلسلة الحب القديمة أياماً وأسابيع ؟ أقول : ...
اضطرت .

ماكس (يهيمهم موافقاً) .

أنا تولى : حتى أنتى أريد أن أذهب أبعد من ذلك ... أول مرة لنا

معاً كانت مجرد مزاج لها ، ولى . كلانا لم ير سوى
ذلك ، كلانا لم يطلب من الآخر سوى ساعات لذيذة
عابرة . وهل لى لوم عليها إذا ما ارتكبت فيها آثاماً ؟
لا - ليس لى بالمرّة .

ماكس : أنت طيب جداً .

أنا تولى : ليس لهذه الدرجة ، بل أرى فقط أنه لا يصح استغلال مثل

هذا الموقف العابر بهذه الطريقة .

ماكس : لقد أصبت ؛ لكننى أريد أن أخرجك من هذا المأزق .

- أنا تولى : ... ؟
- ماكس : اسألها إذاً كما يلى : يا كورا ! هل أنت مخلص لى ...
منذ أن أحببتنى ؟
- أنا تولى : إنه سؤال بالغ الوضوح .
- ماكس : والآن ... ؟
- أنا تولى : إنه ليس بإخلاص على أى حال من الأحوال .
- ماكس : أه !
- أنا تولى : إخلاص ! ما معنى هذا ؟ إخلاص ... لك أن تتصور ...
حيث كانت بالأمس فى إحدى مقصورات القطار ، ولمس
الرجل الجالس أمامها بطرف قدمه قدمها . والآن فى
حالتها الراهنة ، حيث بلغت قدرة استيعابها عبر التنويم
إلى ما لا نهاية ، وبما أن الوسيط هو بلا شك المسيطر فى
التنويم المغناطيسى ، فليس من المستبعد مطلقاً أن تعتبر
هذه الحالة خيانة .
- ماكس : جميل !
- أنا تولى : الأكثر من هذا أنها عرفت بعضاً من أرائى شبه الحادة
عبر أحاديثنا التى كنا نديرها أحياناً فى هذا الموضوع .
لقد قلت لها بنفسى : يا كورا ! إن نظرتك البسيطة لغيرى
هى خيانة لى !
- ماكس : وهى ؟

أنا تقول : وهى ، ضحكت على وقال لى : كيف يمكننى أن أعتقد مجرد الاعتقاد ، أنها تنظر لغيرى ؟

ماكس : وعلى الرغم من ذلك تعتقد .

أنا تقول : هناك مصادفات - تخيل ! يتعقبها أحد اللوحين فى المساء ويُقبَل رقبته .

ماكس : وهذا ...

أنا تقول : هذا ليس مستحيل على وجه الإطلاق .

ماكس : أى أنك لا تريد سؤالها .

أنا تقول : بلى ... ولكن ...

ماكس : كل ما قلته تخريف . صدقتى ! فالنساء لا يُسنن فهمننا

إذا ما طلبنا منهن الإخلاص . وإذا أنت همست لها الآن

بصوت ناعم هيمن قائلاً : هل أنت مخلصه لى ؟ ... هكذا

لن يشغلها طرف قدم رجل أو قبلة لوح فى القفا ، ولكن

ما نعتبره جميعاً خيانة فقط ، وإذا ما جاءت الردود

ناقصة تكون لديك القدرة دائماً على طرح أسئلة أخرى

جديدة توضح كل شيء .

أنا تقول : إذا أنت تصر على أن أسألها ...

ماكس : أنا ؟ ... بل أنت تريد هذا .

أنا تقول : لقد طرأ على ذهنى شيء آخر .

ماكس : وهو ... ؟

أنا تولى : اللاشعور !

ماكس : اللاشعور !

أنا تولى : أقصد حالات اللاشعور .

ماكس : هكذا .

أنا تولى : هذه الحالات يمكن أن تنشأ من ذاتها ، كما يمكن أن تُستَحصَر اصطناعياً ... عبر مواد مخدرة وأخرى مسكرة .

ماكس : ألا تريد أن توضح ببعض من الإسهاب ... ؟

أنا تولى : استحضِر فى ذهنك حجرة مريحة ذات إضاءة ضعيفة .

ماكس : ذات إضاءة ضعيفة ... مريحة ... ها أنا ذا استحضِر فى ذهنى .

أنا تولى : فى هذه الحجرة ... هى ... وشخص آخر .

ماكس : أه ، وكيف دخلت هنا ؟

أنا تولى : أريد أن أترك هذا الأمر معلّقاً مؤقتاً . وهناك علل ... كافية ! يمكن أن تُحدِث مثل هذا ، أما الآن ... بعض كنوس نبيذ نهر الراين ... جو شهوانى مثير يجسم كل المكان ، عبق شذا السجائر ، كسوة الحائط معطّرة ، ضوءٌ ثرياً من الزجاج المصنفر ، وستائر حمراء ، خلوة ، سكون ، لا شىء سوى المناجاة الطوّة .

ماكس : ... !

أنا تولى : وكم غيرها قد وقعن هنا ! أحسن وأهدأ منها !
ماكس : نعم ، لكننى لا أستطيع أن أجد أى علاقة بين
الإخلاص وبين أن يتواجد المرء مع أخريات فى
هذا المكان .

أنا تولى : وكم من أمور مبهمة ...

ماكس : الآن يا صديقى ، ولديك حل لأحد هذه الأمور ، التى
تجعل أعظم الرجال فكراً ينحنون أمامك ، لا عليك سوى
أن تتحدث وقد عرفت كل شيء أردت أن تعرفه . سؤال :
هل أنت تعلم إذا أنك كنت واحداً من هؤلاء القلة الذين
لم ينل أحد الحب سواهم ، هل تستطيع أن تعلم ، أياً كان
خصمك ، كيف تستطيع أن تنتصر عليه ؟ أنت لا تنطق
هذه الكلمة ! لقد تركت هذا السؤال للقدر ! لم تطرحه !
أنت تعذب نفسك ليل نهار ، وتضيع نصف حياتك بحثاً
عن الحقيقة ، وهى الآن أمامك ، لكنك لا تنحنى لتلتقطها !
لماذا ؟ ربما لأنها سوف تستطيع أن تعترف بأن أى امرأة
تحبها تكون بالفعل كما أرادت كل أفكارك لها أن تكون .
ولأن وهمك أحب إليك ألف مرة من الحقيقة . إذاً يكفى
هذا اللعب وعلبك أن توقظ الفتاة وترضى بإدراكك الفخر
بإمكانيتك إكمال الإتيان بمعجزة .

أنا تولى : ماكس !

ماكس : والآن ، ربما أننى لست محقاً؟ لكن ألا تعلم أن كل ما قلته
لى من ذى قبل لم يكن سوى تهرياً وعبارات جوفاء
لم تستطع أن تضلنى أو تضل نفسك بها ؟
أنا تقول (بعصية) : ماكس ... دعنى أقول لك فقط أننى أريد ؛
نعم ، أريد أن أسألها ؟

ماكس : أه !

أنا تقول : لكن لا تغضب منى ، ليس أمامك .

ماكس : ليس أمامى ؟

أنا تقول : إذا وجب على سماع قول رهيب ؛ أى إذا أجابتنى : لا ،
لم أكن مخلصاً لك . يجب على أن أكون الوحيد الذى
يسمع هذا القول . نصف البلاء فى وقوعه ، أما نصفه
الأخر فى الأسف عليه هذا كل ما فى الموضوع ،
لا أريد أن تلقى عيناك على نظرات الرثاء ، التى تقول
للمبتلى : كم هو مسكين . وربما يختلف الأمر ، ربما
أخجل منك ، إلا أنك سوف تعلم الحقيقة ، وتكون قد رأيت
هذه الفتاة لآخر مرة عندى ، إذا ما كانت قد خانتنى !
لكن لا يجوز أن تسمع هذا معى ؛ إنه ما لا أستطيع
احتماله . أتدرك هذا ... ؟

ماكس : نعم يا صديقى (يضافه) ، وأنا سوف أتركك معها
وحدك .

أنا تولى : يا صديقى ! (يرافقه نحو الباب) بعد أقل من دقيقة
سوف أدعوك للدخول ! (ماكس يخرج) .

أنا تولى (يقف أمام كورا ... ينظر إليها طويلاً) : كورا ! ...
(يحرك رأسه ويدور حول نفسه) كورا ! (راکعاً على
ركبتيه أمام كورا) كورا .. جميلتى كورا ، كورا ! (يقف
متخذاً قرار) استيقظى ... وقبلىنى .

كورا (تستيقظ وتفرك عينيها وتحتضن أنا تولى) : أنا تولى ! هل
نمت كثيراً ؟ ... أين ماكس ؟

أنا تولى : يا ماكس !

ماكس : (يأتى من الغرفة المجاورة) ها أنا ذا !

أنا تولى : نعم لقد نمت طويلاً إلى حد ما ، وتكلمت أثناء نومك .

كورا : يا إلهى ! هل كل شىء كان على ما يرام ؟

ماكس : لقد أجبت فقط على أسئلته .

كورا : وعمّ سأل ؟

أنا تولى : عمّاً لا حصر له ؟

كورا : وهل أجبت دائماً ؟ دائماً ؟

أنا تولى : دائماً .

كورا : وهل يجوز أن أعرف عمّ سألت ؟

أنا تولى : لا يجوز لأحد! وغداً سوف أنومك مرةً أخرى

مغناطيسياً !

كـورا : لا ! أبداً ! إنه سحر . يسألوننا ونحن نائمون ولا نعرف شيئاً بعد الإيقاظ . بالتأكيد ارتفع صوتى فى دردشة سخافات .

أناطول : نعم ... على سبيل المثال قلت أنك تحبيننى ...

كـورا : حقاً ؟

ماكس : جميل جداً ، إنها لا تصدق ؟

كـورا : كيف ... حتى وإن كنت يقظة لقلته لك .

أناطول : حبيبتى . (يتعانقان)

ماكس : وداعاً ... سيداتى سادتى .

أناطول : أتذهب ؟

ماكس : يجب على .

أناطول : لا تؤاخذنى إن لم أرافقك حتى الباب .

كـورا : إلى اللقاء .

ماكس : لا لقاء بعد الآن . (عند الباب) لقد اتضح لى أن النساء

يكذبن حتى فى التنويم المغناطيسى ... إلا أنهن سعيدات

وهذا هو لب الموضوع . سلام يا أطفال .

(لم يسمعا لأنهما فى عناق حار) .

(الستار)

مُشْتَرِيَات عيد الميلاد المجيد

(أناتول . جابريلا . السادسة مساء ليلة عيد الميلاد

المجيد . تتساقط خفيف للثلوج . فى شوارع قيينا)

أناتول : يا سيدتى ، يا سيدتى ... !

جابريلا : ماذا ؟ ... آه ، أنت !

أناتول : نعم ! ... إنى أتابعك ، ولم أحتمل أن أراك وقد ثقل عليك

ما تحملين ، عنك لفائفك .

جابريلا : لا ، لا ، شكراً ! إننى أحملها بنفسى !

أناتول : لكننى أرجوك ألا تعسرى علىّ أن أنال ذات مرة شرف

القيام بواجبى .

جابريلا : آه ، لتكن هذه اللقافة ...

أناتول : لكنها تكاد تكون لا شىء ... أعطنى هذه ... وتلك ...

جابريلا : كفى ، كفى كم أنت لطيف !

أناتول : كم يسعدنى أن أكون كما تقولين ، ولو مرة واحدة .

جابريلا : أنت دائماً ما تثبت هذا ، ولكن فقط فى الشارع ، عندما

تتساقط الثلوج .

أناتول : ... وكيف إذا ما جاء المساء ، وحل عيد الميلاد المجيد ؟
 جابريلا : أصبحت معجزة حقاً أن تقع عين المرء عليك .
 أناتول : نعم ، نعم ... إنك تقصدين أنني لم أزركم طوال هذا العام .
 جابريلا : نعم ، هذا تقريباً ما أقصد .
 أناتول : يا سيدتي ... لم أزد أحداً طوال هذا العام .. لم أزد أحداً؛ لكن كيف حال زوجك ؟ وما أخبار الأحياء الصغار؟
 جابريلا : ممكن أن تتغافل عن هذا السؤال ؟ فأننا أعرف أنك قليلاً ما تهتم بكل هذا !
 أناتول : أمر رهيب أن يقابل المرء مَنْ هو خبير هكذا بما في النفوس .
 جابريلا : إنني أعرفك .
 أناتول : ليس بالدرجة التي أتمناها .
 جابريلا : دعك الآن من تعليقاتك أفهمت ؟
 أناتول : لا أستطيع يا سيدتي !
 جابريلا : إذاً أعد إلي لفائفي .
 أناتول : لا تغضبى ... لا تغضبى ، ها أنا ذا مطيع ...
 (يسيران معاً صامتين) ..
 جابريلا : قل أى شيء .
 أناتول : أى شيء ، ليكن ؛ لكن رقابتك على كلامي صارمة ...

جابريلآ : قل لى أبارك ، فنحن لم ننتقابل منذ فترة طويلة ... ماذا تفعل الآن ؟

أناتول : كالمعتاد ... لا أفعل شيئاً .

جابريلآ : لا شيء ؟

أناتول : لا شيء مطلقاً .

جابريلآ : للأسف .

أناتول : أه ... لكن الأمر بالنسبة لك سيآن !

جابريلآ : كيف تستطيع أن تدعى هذا ؟

أناتول : لماذا أضيع حياتى سدى ؟ مَنْ المسئول ؟ مَنْ ؟

جابريلآ : أعطنى لائقى .

أناتول : إننى لم أتهم أحداً ... إننى أتساءل دون هدف ...

جابريلآ : هل تخرج دائماً للنزهة ؟

أناتول : نزهة ! هكذا تقولينها بلسان ترفع ! وكان فيها ما هو

جميل ، إنها كلمة تحوى الفوضى فى طياتها ؛

إلا أنها لا تنطبق على اليوم . اليوم أنا مشغول مثلك

تماماً يا سيدتى .

جابريلآ : كيف ؟

أناتول : مشتريات عيد الميلاد هى أيضاً هدفى .

جابريلآ : أنت ؟!

أناتول : إلا أنتى حتى الآن لم أجد شيئاً مناسباً .. منذ أسابيع

وأنا أقف كل ليلة أمام شبابيك عرض كل المحلات فى كل

الشوارع ! إلا أن البائعين قد فقدوا التذوق وروح الابتكار .

جابريل : هذا ما يجب أن يتوفر لدى البائع ، وإذا كان المرء لديه متسع من الوقت مثلك ، فليفكر ويكتشف ، ويطلب هداياه فى الخريف .

أناتول : آه ، أنا لست مؤهلاً لها ، وهل يعرف المرء فى الخريف مَنْ سيهداهم فى عيد الميلاد ؟ والآن لم يتبق سوى ساعتين على الاحتفال بشجرة عيد الميلاد ، وأنا لم أصل لشيء ، لأى شيء .

جابريل : ممكن أساعدك ؟

أناتول : أنت ملاك ... يا سيدتى ! لكن لا تأخذى منى لفانك ...

جابريل : لا ، لا ...

أناتول : أيتها الملاك ! هل يجوز قول هذا ؟ قول جميل ملاك .

جابريل : ألا تكف عن هذا الكلام ؟

أناتول : ها أنا ذا أعود للهدوء التام .

جابريل : إذًا .. دعنى أبدأ فى أحد الموضوعات ... لمن هديتك ؟

أناتول : ... هذا ... سؤال تصعب إجابته ...

جابريل : طبعاً لإحدى السيدات ! ؟

أناتول : آه ، ألم أقل لك اليوم أنك خبيرة بما فى النفوس ؟

جابريلآ : لكن ... لسيدة ؟ فعلاً لسيدة ؟ !
أناآول : لكن لابد أن نتفق أولاً ما المقصود بسيدة ؟ إذا كنت
تقصدين سيدة عموماً ، فلن يكون هذا هو موضوعنا ...
جابريلآ : إذاً ... لنجعله بوجه خاص ؟ ...
أناآول : جميل .. بوجه خاص .
جابريلآ : هذا ما كان على أن أتوقعه ...
أناآول : لكن دون سخرية لاذعة !
جابريلآ : أنا أعرف ذوقك ... لعل ملامح قامتها وقدها لن يخرجوا
عن أنها ... نحيفة وشقراء .
أناآول : نعم ، أعترف أنها شقراء ...
جابريلآ : آه ، آه ... شقراء ... من الملاحظ أنك دائماً على علاقة
بنساء الضواحي .. دائماً !
أناآول : ليس ذنبى يا سيدتى .
جابريلآ : دع هذا جانباً يا سيدى . آه ، جميل أن تبقى على
ما تحب ... وظلم شديد أن تخرج من مجال نجاحك
الباهر ...
أناآول : وماذا عسأى أن أفعل ، لا أجد العاطفة إلا هناك ...
جابريلآ : وهل يفهمك ... هناك ؟
أناآول : لست أدرى ؛ لكن ، ها أنا ذا ... أجد الحب بوجه خاص
والفهم بوجه عام كما تعلمين ...

جابريلآ : أنا لا أعلم شيئاً ... ولا أريد أن أعلم المزيد . ها هو ذا
المحل المناسب ... هيا لنشترى شيئاً لصغيرتك ...

أناتول : سيدتى الفاضلة .

جابريلآ : والآن ... انظر ... علبة صغيرة بها ثلاثة أنواع من
العطور ... أو الأخرى بها ستة قطع صابون ... بثلاثة
روائح جميلة مختلفة (*) - لا بد أنهم مناسبون - أليس
كذلك ؟ !

أناتول : يا سيدتى الفاضلة ... ليس هذا هو المراد منك .

جابريلآ : انتظر إذآ ، هنا ... ! أترى ؟ ... قلادة صغيرة بستة
قطع مزيفة من الماس ، ما رأيك ؟ ستة ! . كم هى
برأقة ! أو هذه الإسورة الصغيرة الجذابة ذات الزخرفة
الرائعة ... أه ، إحدى الزخارف عبارة عن عرض متقن
لرأس أحد الزوج ! لا بد وأن يكون لهذا تأثير كبير ...
وخاصة هناك فى الضاحية ! ...

أناتول : سيدتى الفاضلة ، لم تصلى للمراد . إنك لا تعرفين هؤلاء
الفتيات ، إنهن على عكس ما تتصورين ...

جابريلآ : وهنا ... أه ... شىء رائع ! اقترب الآن ... ما رأيك
فى هذه القبعة ؟! كانت قمة الموضة منذ عامين .

(*) لم يرد فى النص نوع هذه الروائح ؛ بل مجرد أسماؤها فى السوق ، وهم : « عشب
البتشول » ، و « قبرص » ، و « الجوكى » . (المراجع) .

والريش وكأنه ينسدل ؛ أليس كذلك ؟! لا بد وأنه سيلفت

الأنظار ... هناك فى ضاحية « هرناالس » ؟! (*)

أناتول : سيدتى ... لم يكن حديثنا عن « هرناالس » ... كما أنك

على ما يبدو تهزأين بذوق أهل هذه الضاحية ...

جابريل : آه ... حقاً إنه أمر صعب معك . عليك أن تساعدنى ،

أعطنى أى إشارة .

أناتول : كيف يمكننى ذلك ... ؟! وأنتِ على أية حال ، سوف تأتين

بابتسامة ظافرة .

جابريل : كلا ، كلا . أخبرنى فقط ... هل هى مغترة بنفسها ،

أم متواضعة ؟ طويلة أم قصيرة ؟ هل تفضلّ الألوان

الزاهية ... ؟

أناتول : كان علىّ ألا أقبل مودتك ، فليس لديكِ سوى

السخرية ! .

جابريل : لا ، سوف أنصت . حدثنى عنها .

أناتول : لن أجزؤ .

جابريل : لا عليكِ سوى أن تتجراً ... منذ متى ... ؟

(*) هرناالس "Hernals" أحد ضواحي شمال غرب فيينا، ومعروف باسم «منطقة هرناالس»

"Hernals Gurt" ، ويصل شرقها بغربها شارع رئيسى يحمل الاسم نفسه "Hernals"

Hauptstrabe" . (المراجع)

أنا تولى : دعينا من هذا .

جابريل : إننى أصر عليه ، منذ متى وأنت تعرفها ؟

أنا تولى : منذ فترة طويلة .

جابريل : بهذه الطريقة تضع نفسك محلاً للاستجواب ... ارو كل شىء دفعة واحدة ...

أنا تولى : ليس هناك ما يُروى .

جابريل : لكننى أحب أن أعرف أين وكيف ومتى تعرّفت عليها ؟ وماذا عن شخصيتها عموماً ؟

أنا تولى : حسناً ؛ لكننى أنبهك ، إنه أمر ممل .

جابريل : لا ، بل أمر يهمنى . إننى فى الحقيقة أود أن أحيط بشىء من عالمنا هذا . أى عالم عساه أن يكون ؟ إننى لا أعرف شيئاً .

أنا تولى : كما أنك لن تستطيعى فهمه مطلقاً .

جابريل : أه ، يا سيدى .

أنا تولى : إن لديك احتقاراً عاماً لكل ما هو خارج دائرتك الخاصة ؛ ، وأى ظلم هذا !

جابريل : إلا أننى أود أن أعرف ، لكن إن لم يطلعنى أحد على شىء من هذا العالم ، فكيف تتسنى لى معرفته ؟

أنا تولى : لكن ... أنتِ لديك شعور غامض بأن هناك من يسلبك شيئاً عداء كامن .

جابريلآ : عفواً ، ليس هناك مَنْ يسلبنى شيئاً أردت الاحتفاظ به
لنفسى .

أناآول : نعم ؛ لكن إذا لم تريدى شيئاً ما ... هل تغضبين إذا
نالغ غيرك ؟

جابريلآ : آه !

أناآول : سيدتى الفاضلة ... إن هذا مجرد أمر أنتوى ؛ وبما أنه
أنتوى ، فهو على ما يبدو يحتل أعلى درجة فى التميز
والجمال والعمق .

جابريلآ : من أين أآاك هذا التهكم ، ولم يعد لديك سواه ؟!

أناآول : من أين أآانى ؟ ؛ حسبى أن أقول إننى ذات يوم كنت
طيباً ، وكلى ثقة ، ولم يضم حديشى أى تهكم ، وكم من
جراح تحملتها فى صمت .

جابريلآ : إياك والرومانسية .

أناآول : الجراح الحقيقية ، نعم إن خرجت « لا » فى وقتها عبر
أحب الشفاه ، كنت أستطيع أن أآملها ؛ لكن إذا قالت
العيون مائة مرة « ربما » ، والشففتان مائة مرة « يمكن » ،
وعبر رنين الصوت مائة مرة من التاكيد ، فإن « لا » بعد
ذلك تؤدى إلى

جابريلآ : فلنعد للشراء .

أناآول : هكذا تؤدى « لا » بالمرء إلى الجنون ... أو إلى السخرية !

جابريل : كنت تريد ... أن تروى لى .
 أناتول : حسناً ، ذلك إن أردت ...
 جابريل : بالتأكيد أريد ... كيف تعرّفت عليها ... ؟
 أناتول : يا إلهى ، مثلما تتعارف الناس فى الشارع .. فى حفلة
 رقص .. فى الأتوبيس .. تحت الممطرة .
 جابريل : لكنك تعلم أننى أهتم بها كحالة خاصة ، ونحن نريد أن
 نشترى لهذه الحالة الخاصة .
 أناتول : هناك ... فى « العالم الصغير » ما من حالة خاصة .
 ولا فى الكبير ... أنتن جميعاً من نمط واحد !
 جابريل : يا سيدى الفاضل ، ها أنت ذا بدأت من جديد .
 أناتول : إنها ليست إهانة بالمرّة ؛ أنا نفسى ذو نمط .
 جابريل : وما هو ؟
 أناتول : مكتئب ذو استهتار !
 جابريل : ... وأنا ؟
 أناتول : أنت ؟ ببساطة : غانية . (*)
 جابريل : هكذا ... ؟ ... وهى ؟!
 أناتول : هى ... ؟ هى ... شابة حلوة .

(*) الغانية : هى المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . انظر المعجم الوسيط .
 (المراجع)

جابريلآ : حلوة ؟ هكذا « حلوة » ؟ وأنا مجرد « غانية » ؟
أناتول : لتكن إذاً : غانية مغلآظة إذا أصررت ...
جابريلآ : هكذا ... حدثنى أخيراً عنها ... تلك الشابة
الصلوة .

أناتول : لا هى فائآة الجمال ، ولا فائآة الأناقة ، ولا متميزة
بالومضات الفكرية ...

جابريلآ : لكننى لا أريد أن أعرف ما لا يميزها .
أناتول : تميزها رقة إحدى لىالى الربيع اللطيفة ، ورشاقة أميرة
ساحرة ، وروح شابة تعرف كيف تحب .

جابريلآ : لعل هذا النوع من الأرواح منتشر جداً فى عالمها
الصغير ! ...

أناتول : هذا ما لا تستطيعين تخيله ! ... قلم يجرؤ أحدهم أن
يحدثك وأنت فتاة صغيرة ، ثم انهالت عليك الأحاديث
وأنت امرأة شابة ، مما جعلك تعانين سذاجة
تخيلاتك .

جابريلآ : لكنك تعرف أننى أريد أن أتعلّم ... أنا أصدقك ، نعم هى
« أميرة ساحرة » . أروى لى فقط كيف تبدو حديقآتها
السحرية التى تستجم فيها ؟

أناتول : لا تتصورى ... بهو برأق ، حيث ستائر ثقيلة
على الأبواب ، وفى الزوايا باقات زهور

«ماركت» (*) وتحف فنية صغيرة ، وقناديل ، ومُخْمَل
غير برأق ... وظلمة وأنية فى أصيل كاد يرحل .

جابريل : لا أريد أن أعرف ما لا يجوز تصوره ...

أناتول : إذًا تخيلى غرفة صغيرة فيما بين الليل والنهار صغيرة
جداً ذات حوائط مطلية يدخلها ضوء خافت ، بعض من
النقوش النحاسية القديمة السيئة معلقة هنا وهناك ،
مصباح يتدلى تحت غطائه ، وإذا ما حل المساء ،
تطل النافذة على الأسطح والمداخن وهى تتوارى
فى الظلام و ... وإذا ما جاء الربيع تزدهر الحدائق
وتعبق ...

جابريل : لابد وأنت سعيد لأنك تفكر فى شهر مايو ونحن فى عيد
الميلاد !

أناتول : فعلاً ، هناك أجد السعادة فى بعض الأحيان .

جابريل : كفى ، كفى . الوقت تأخر ، ونحن نريد أن نشترى
ربما شيئاً تحتاجه الحجرة ذات الحوائط المنقوشة ...

أناتول : لا ينقصها شيء .

جابريل : نعم ... هى !! هذا ما أعتقده ! لكن من أجلك ... نعم من
أجلك أريد أن أزين الحجرة بطريقتك .

(*) المقصود هو الرسّام هانز ماركت (١٨٤٠ - ١٨٨٤) ، الذى تمثل لوحاته أهم إنتاج
عصر الباروك فى النمسا . (المراجع) .

- أناطول : من أجلى ؟
- جابريلآ : بسجاد إيرانى صغىر ...
- أناطول : لكنى أرجوك ، دعك من هذا .
- جابريلآ : أو بقنديل ذى كسىرات زجاجية حمراء وخضراء ... ؟
- أناطول : (يههم) !
- جابريلآ : أو زهرىتان بهما ورود شابة ؟
- أناطول : أه ... لابد وأن أحضر لها شيئاً .
- جابريلآ : أه ... فعلاً لابد أن نقرر ، هى فى انتظارك ؟
- أناطول : بالتاكيد .
- جابريلآ : إنها تنتظر ؟ قل لى ... كيف تستقبلك ؟
- أناطول : أه ... مثل كل الناس .
- جابريلآ : هل تسمع خطاك على السلم ... أليس كذلك ؟
- أناطول : نعم ... أحياناً ...
- جابريلآ : وتقف عند الباب ؟
- أناطول : نعم .
- جابريلآ : وتعانقك ، وتقبلك ، وتقول ...
- ماذا تقول ... ؟
- أناطول : ما يُقال فى هذه الظروف ...
- جابريلآ : الآن ... قل لى مثال .
- أناطول : لا أعرف أى مثال .

جابريلآ : ماذا قالت بالأمس ؟

أناتول : آه ، شيئاً عادياً ... يبدو ساذجاً إذا لم تسمعيه برنين صوت قائله ...

جابريلآ : أريد أن أتخيله الآن ؛ والآن ماذا قالت ؟

أناتول : ... « سعادتي في أنك بين يدي ! »

جابريلآ : « سعادتي » ثم ماذا ؟ !

أناتول : « ها أنت ذا بين يدي ! » ...

جابريلآ : ... جميل فعلاً ، جميل جداً !

أناتول : نعم ... حار وصادق !

جابريلآ : وهي ... هل وحدها دائماً ؟ هل تلتقيان دون إزعاج ؟!

أناتول : آه ، أنا جعلتك تتأخرين ، لا بد وأن تعودى لبيتك .

جابريلآ : أجل ... أجل ، لعلهم فى انتظارى ؛ لكن كيف ننجز

ولو الهدية فقط ... ؟

أناتول : سوف أجد ، أى شىء بسيط ...

جابريلآ : من يعلم ، من يعلم ! لقد اعتقدت أننى سوف أصل معك

لما تريده لصاحبك ... للشابة ...

أناتول : والآن ، أنها تعيش وحدها بمفردها دون أب أو أم ...

أو عمّة أو خالة !

جابريلآ : وأنت ... كل شىء لها ... ؟

أناتول : ... ربما ... اليوم ... (فترة صمت)

جابريلآ : ... الوقت تأخر أترى كيف صارت الشوارع فارغة ؟
أناآول : لكن ، أرجوك يا سيدتى الفاضلة .
جابريلآ : كم كنت أتمنى أن أشهد إعطائك إياها هدية عيد
الميلاد ... وتشوقت لرؤية الحجره الصغيره ، والشابه
الحلوه التى لا تعرف كم هى محظوظه .

أناآول : ... !

جابريلآ : والآن ، أعطنى اللفائف ، كم تأخر الوقت !

أناآول : نعم ، نعم ! ها هى ذى ؛ لكن ...

جابريلآ : أرجوك لوّح بيدك لهذه السياره المتجهه إلينا ...

أناآول : بهذه السرعه ، وفجأه ؟!

جابريلآ : أرجوك ، أرجوك . (يلوّح للسياره)

جابريلآ : أشكرك ... ؛ لكن ماذا عن الهديه ... ؟

(السياره تتوقف ، هو وهمى يظلان واقفين ، ثم يريد هو

أن يفتح لها باب السياره) .

جابريلآ : انتظر ... أنا أريد أن أرسل لها شيئاً .

أناآول : أنت ... ؟ ؛ يا سيدتى الفاضله ، أنت بنفسك ...

جابريلآ : لا شىء سوى هذا ، هنا ... خذ ... هذه الزهور ...

ببساطه هذه الزهور ... ؛ مجرد تحية ، لا أكثر ؛ لكن ...

عليك أن تقول لها شيئاً على لسانى .

أناآول : سيدتى ، كم أنت لطيفه .

جابريلآ : عدنى أن توصلها لها ... مع الكلمات التى أريد أن أقولها لك .

أناأول : بالآاكيد .

جابريلآ : أأعدنى ؟

أناأول : نعم ، بكل سرور ، ولم لا ؟!

جابريلآ (فآآآ باب السيارة) : قل لها ...

أناأول : ماذا ... ؟

جابريلآ : قل لها : هذه الزهور ... يا جميلآى آهديها لك سيآة

ربما آسآطيع أن آآب منك ، ولكنها ليس لديها الجراة

على ذلك .

أناأول : سيآى ... الفاضلة ؟!

(ركبت السيارة ... السيارة انآلآآ . صارت

الشوارع شبه آالية من الناس ، آابع السيارة بنآره

وقآاً طويلاً آآى الناصية ... وقف فآرة ، ثم نظر فى

ساعآه وانآلق مسرعاً) .

(السآار)

حدث عابر

(أناتول . ماكس . بيانكا)

(حجرة ماكس ، معتمة بوجه عام . لون الحائط وستارة الباب أحمر قاتم . باب يتوسط الخلفية ، باب آخر على يسار المشاهد . مكتب كبير وسط الحجرة ، يعلوه مصباح ذو غطاء ، وفوقه كتب وأوراق . أقصى اليمين شباك مرتفع . اللهب يتعالى فى الزاوية اليمنى من مدفأة أمامها مقعداً استرخاء منخفضان ، بجوارهما حاجز مدفأة ، غير مثبت أحمر قاتم اللون) .

ماكس (يجلس إلى المكتب ، يدخن سيجارة ويقرأ خطاب) :
«عزيزى ماكس ، ها أنا ذا قد عدت ، ولعلك قرأت فى الجريدة أن فرقتنا سوف تمكث هنا ثلاثة شهور . الليلة الأولى مع الأصدقاء . ساكون لديك مساء اليوم ... ييبى ... أى بيانكا ... وسوف أنتظرها . (طرق على الباب) ممكن تكون هى ... ؟ تفضل !
اناتول (يدخل متجهماً ، حاملاً لفافة تحت ذراعه) :
مساء الخير .

- ماكس : أه ، ماذا جاء بك ؟
- أناتول : أبحث عن ملجأ لِمَاضِيّ .
- ماكس : ماذا عساي أن أفهم من هذا ؟
- أناتول (يعطيه اللقافة) .
- ماكس : ما هذا ؟
- أناتول : جئتُك بِمَاضِيّ ، بكل شبابي . ضعه عندك .
- ماكس : بكل سرور؛ لكن لعلك توضح لي الموضوع أكثر من ذلك !؟
- أناتول : هل لي أن أجلس ؟
- ماكس : بالتأكيد . لكن لماذا أنت متأنق هكذا ؟
- أناتول (جلس) : هل لي أن أشعل سيجاراً ؟
- ماكس : ها هو ذا ، خذ ، إنه من تبغ هذا العام .
- أناتول : (يأخذ سيجاراً من المجموعة المقدمة له ويشعله) :
- أه ، ممتاز !
- ماكس (يشير إلى اللقافة التي وضعها أناتول على المكتب) :
- وإذا ... ؟
- أناتول : شبابي هذا لم يعد له مكان في منزلي ، سوف أهجّر المدينة .
- ماكس : أه !
- أناتول : كدت أبدأ حياة جديدة ؛ مما يوجب عليّ أن أكون حراً ويمفردى ، ولهذا فأنا أتحرر من المَاضِيّ .

ماكس : هذا يعنى أن لديك محبوبة جديدة .
أناتول : لا ، بل فقط تركت القديمة مؤقتاً ... (يقطع حديثه مشيراً
إلى اللقافة) لديك ، يا صديقى ، أترك هذه اللعبة
التافهة .

ماكس : تقول لعبة تافهة ! لماذا لا تحرقها ؟

أناتول : لا أستطيع .

ماكس : كالأطفال .

أناتول : لا ، أبداً ، هذا ما لدى من إخلاص . لا أنسى أى واحدة
ممن أحببت ، وإذا ما نبشت فى هذه الخطابات والزهور
وخصلات الشعر - طبعاً لابد أن تسمح لى بزيارتك
أحياناً من أجل النباش - سوف أرجع إليهن ، ويعدن
للحياة وأعشقهن من جديد .

ماكس : أنت تريد إذاً أن تجعل من منزلى المسكين مكاناً
لعشيقاتك السابقات ... ؟

أناتول (لا يكاد ينصت إليه) : تراودنى أحياناً فكرة ... أن يأتى
أمر قاطع ويعود بهن جميعاً إلى مجبرات ! أن أستطيع
بالسحر أن أتى بهن من اللاشئ .

ماكس : لعل هذا اللاشئ ذو أنواع مختلفة .

أناتول : نعم ، نعم ... تصور ، أنا أردد هذه الكلمة ...

ماكس : ربما تجد ألفاظاً أكثر تحديداً للمعنى ... مثل : ذوات
الحب الجديد .

أناطول : أناديهم إذا : يا ذوات الحب الوحيد، فيأتين جميعاً واحدة
من بيت صغير بإحدى الضواحي ، والأخرى من صالون
زوجها ذى العظمة والبهاء ، وأخرى من غرفة الملابس
فى المسرح .

ماكس : ومتعددات الحب ؟

أناطول : متعددات الحب .. حسناً ... واحدة من محلات الموضة .

ماكس : وواحدة من بين أحضان حبيبها .

أناطول : وواحدة من القبر ... وواحدة من هنا ، وأخرى من
هناك ، والآن كلهن هنا...

ماكس : من الأفضل ألا تتفوه بتلك الألفاظ ، ويجوز أن تصبح تلك
المجموعة غير مريحة ؛ فربما وإن لم تعد واحدة منهن
تحبك ، فمازلن جميعاً يغرن عليك .

أناطول : كلامك حكيم جداً ... إذا وكانهن قد متن ، الله يرحمهن.

ماكس : لكن هذا يعنى أن نجد الآن مكاناً نوارى فيه هذه اللقافة
المعتبرة .

أناطول : لابد وأن تقسمها . (يفتح اللقافة الكبيرة بشدة ؛ فتظهر
لقائف أخرى منمقة ذات أريطة) .

ماكس : أه !

أناطول : كل شيء جمعه بنظام جميل .

ماكس : حسب الأسماء ؟

أنا تولى : لا. كل لفيفة عليها عنوان : بيت شعر ، أو كلمة
أو ملاحظة ، وكلهم يعيدون كل ما حدث إلى ذاكرتى .
دون أسماء مطلقاً ؛ لأنه من الممكن أن كثيرات منهن
يحملن نفس الاسم ، مثل « ماري » أو « أنا » .
ماكس : دعنا نقرأ .

أنا تولى : هل سأعرفكن جميعاً ؟ بعضكن هنا منذ سنوات دون أن
أراكن .

ماكس (ممسكاً لفافة فى يده ، ويقرأ العنوان) : « أيتها المثيرة
بجمالها وسحرها وجموحها ، دعيني أطوق قوامك
بذراعى ، وأقبل عنقك ، يا ماتيلدا ، أيتها الحلوة
الفاطنة ! » أليس هذا هو الاسم ؟ ماتيلدا ؟

أنا تولى : نعم ، ماتيلدا ؛ لكن ليس هذا اسمها ، وعلى كل حال قد
قبَّلت عنقها .

ماكس : مَنْ كانت ؟

أنا تولى : لا تسأل ، كانت بين ذراعى ، وهذا يكفى .

ماكس : فلندعنا من ماتيلدا . لتكن هذه اللفافة الهزيلة .

أنا تولى : نعم ، فليس بها سوى خصلة شعر .

ماكس : ولا أى خطاب ؟

أنا تولى : أه ، مَنْ هذه ؟ لعل هذا كان يتطلب منها مجهوداً فظيماً ،

وما كان عسانا أن نفعل لو أن كل النساء كتبن

خطابات ؟! دعنا إذاً من ماتيلدا هذه .

ماكس (يفعل مثل ما سبق) : « جميع النساء ، سواء فى كل

اعتبار ، يتناولن فور ما ينكشف كذبهن » .

أنا تولى : نعم ، صدقت .

ماكس : مَنْ هذه ؟ لفاقة ذات وزن .

أنا تولى : ثمانى صفحات ، كذب فى كذب . ذهبت بلا عودة .

ماكس : أكانت هى الأخرى متطاوله ؟

أنا تولى : فور ما رأيت هذا فيها ، ألقىت بها جانباً .

ماكس : فلنلق جانباً بهذه المتطاوله .

أنا تولى : لا داعى للسب ، فقد كانت يوماً ما بين أحضانى

مما يرفع قدرها .

ماكس : سبب وجيه على الأقل . فلنواصل (يفعل مثل ما سبق)

« حتى أذهب عن نفسى سوء المزاج ، أفكر فى عريسك ،

يا فتاتى ، ثم يأخذنى الابتسام ، يا روح قلبى ؛ فما زال

هناك ما يدعو للسخرية » .

أنا تولى (مبتسماً) : آه ، إنها هى .

ماكس : آه .. ما هذا ؟

أنا تولى : إنها صورة . هى وعريسها .

ماكس : أتعرفه ؟

أنا تولى : طبعاً ، وإلا ما استطعت الضحك . إنه مُغْفَل .

ماكس (بجديّة) : ها هى ذى تعانقه ، تعبده .

أنا تولى : كفى .

ماكس : فلندع هذه الحلوة الصغيرة التي تدعو للسخرية مع عريسها الأضحوكة . (يأخذ لفافة جديدة) ما هذا ، كلمة واحدة ؟

أنا تولى : ما هي ؟

ماكس : « صفة » .

أنا تولى : آه ، إنى أتذكر الآن .

ماكس : هل كانت هي النهاية ؟

أنا تولى : لا ، بل البداية .

ماكس : هكذا ! وهنا ... « تغيير اتجاه النار أيسر من إشعاله » ماذا تقصد ؟

أنا تولى : أقصد أننى غيرت اتجاه النار التي أشعلها غيرى .

ماكس : دعنا من النار ... « تأتي دائماً ومعها معفصتها (*) » .
(ينظر إلى أنا تولى متسائلاً)

أنا تولى : آه ، كانت تأتي دائماً ومعها معفصتها للطوارئ . لكنها كانت جميلة جداً . لم يبق لدى منها سوى أحد أنقبتها .

(*) المعفصة : أداة لعفص الشعر وتمويجه بالكي . (بالألمانية : Brenneisen ، وبالإنجليزية Curling-iron) . (المراجع)

ماكس : أه ، وهو الآخر خشن اللمس ... (يواصل قراءة عناوين

اللفائف) « كيف فقدتك ؟ » ... والآن كيف فقدتها ؟

أناتول : لا أعلم . خرجت من حياتي فجأة . وأؤكد لك أن هذا

ما يحدث أحياناً ، مثلما ينسى المرء مظلمته في مكان

ولا يتذكرها إلا بعد عدة أيام ... وإذا به لا يعرف متى

وأين فقدها .

ماكس : وداعاً أيتها المفقودة ... (يفعل مثل ما سبق) « كم كنت

حلوة ولطيفة » .

أناتول (ماضياً في أحلامه) « فتاة ذات أنامل وخُازة » .

ماكس : إنها كورا ، أليس كذلك ؟

أناتول : نعم .. أنت تعرفها .

ماكس : أتعرف كيف أصبحت ؟

أناتول : قابلتها فيما بعد ، زوجة نجار كبير .

ماكس : حقاً ؟!

أناتول : نعم ، وتلك هي نهاية مطاف ذوات الأنامل الوخازة .

يجدن الحبيب في المدينة والزوج في أحد ضواحيها ...

يا لهن من كنز !

ماكس : مع السلامة ، وما هذا ؟ ... « حدث عابر » ليس بها

شيء ؟ ... تراب !

أناتول (يأخذ الخطاب) : تراب ؟ لقد كانت زهرة .

ماكس : وما معنى : حدث عابر ؟
أناتول : لا شيء ؛ مجرد فكرة عابرة ، كانت مجرد حدث عابر ،
رواية استغرقت ساعتين ... لا شيء ... نعم ، مجرد
تراب ! أمر محزن ألا يتبقى من كل الجمال سوى التراب
أليس كذلك ؟

ماكس : نعم ، بالتأكيد أمر محزن ؛ لكن كيف جاءك هذا العنوان
؟ وكيف استطعت أن تكتبه هكذا فى كل مكان ؟
أناتول : أصبت ؛ فأننا إن نسيت لن أنسى ما كان . فغالباً إذا
كانت معى واحدة أو أخرى ، وخاصة أيام زمان ، وقت
ما كنت مغترباً بنفسى ، كان على لسانى دائماً :
يا صغيرتى ، يا صغيرتى .

ماكس : كيف ؟
أناتول : بدا لى أننى واحد من عظماء الفكر ، وهؤلاء الفتيات
والنسوة سحقتهن أقدامى وهى تخطو على الأرض .
قانون العالم لى هو : لا بد وأن أطيح بكن .

ماكس : كنت إذا إعصار عصف بالأزهار ... أليس كذلك ؟
أناتول : نعم ! هكذا هبَّت عاصفتى ولذلك قلت منذ قليل :
يا صغيرتى ، لقد انخدعت بحق ، وها أنا ذا اليوم أعلم
أننى لست من العظماء ، وأننى حزين ، هذا ما رأيت .
ولكن آنذاك .

ماكس : والآن ، ما هو الحدث العابر ؟

أناتول : كان فعلاً هكذا ... إنسان قابلته فى طريقى .

ماكس : وسحقته ؟

أناتول : كلما يعود لفكرى يبدو لى وكأننى فعلاً سحقته .

ماكس : أه !

أناتول : اصغ إلى ، لقد كان أجمل ما عايشته ... لا أستطيع أن

أرويه لك .

ماكس : ماذا ؟

أناتول : لأنها كانت قصة فى منتهى الاعتياد ... لا شىء ... جديد .

لا تستطيع أن تميز ما هو جميل فيها . سر الموضوع كله

أننى قد عايشته .

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : جلست أعزف على البيانو ... فى الحجرة الصغيرة التى

كنت أسكنها ... ولم أكن قد تعرفت على صاحبتنا إلا منذ

ساعتين ... وكان مصباحى ذو اللونين الأخضر والأحمر

مضيئاً ، ولعلنى أذكر المصباح ذى اللونين ؛ نظراً لما له

من دور فى قصتنا .

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : كنت جالساً للعزف على البيانو ، وهى جالسة عند

أقدامى لدرجة أنى لا أستطيع الضغط على البدال .

رأسها على حجري ، وشعرها الشعث يتألق تحت أضواء
المصباح نى اللونين الأخضر والأحمر . وبدأ تخريفى على
البيانو بيدى اليسرى فقط ، أما اليمنى فالصقتها هى
بشفتيها ...

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : دائماً سؤالك الشغوف « ماذا بعد ؟ » ... وفى الحقيقة
لا شىء بعد ذلك ... عرفتھا ساعتين ، وعلمت أيضاً أننى
لن أراها مرة أخرى بعد هذه الليلة - كما قالت لى -
مما جعلنى أشعر بحبها الجنونى لى . هذا ما أحاط بى
من كل جانب ، جو منتعش يفوح بعبير هذا الحب ... هل
تفهمنى ؟ (ماكس يومئ برأسه) ، ثم عادتتى تلك الأفكار
الحمقاء المتعالية : صغيرتى ، صغيرتى المسكينة !
وأدركت بوضوح ما فى القصة من حدث عابر ؛ ما يعود
إلى الشعور بأنفاس فمها الدافئة على يدى ، إلا ويعود كل
شىء لذاكرتى . لقد انقضى كل شىء بالفعل . وكانت
واحدة من هؤلاء اللاتى وجب على أن أتجاهلهن . لكن
حضرتنى الكلمتان ، الكلمتان الجافتان : حدث عابر .
وهكذا أصبحت أنا نفسى شيئاً خالداً ... وعلمت أيضاً
أن الصغيرة المسكينة « لن تستطيع قط أن تجعل هذه
الساعة تبرح ذهنها ، وهذا ما أدركته فى تلك الساعة

ذاتها . غالباً ما يشعر المرء بأنه غداً سوف ينسى كل شيء ؛ لكن الوضع اختلف هنا ، حيث كنت لهذه الفتاة الجالسة عند أقدامى عالماً قائماً بذاته ، وجاعنى شعور بما أحاطتنى به فى هذه اللحظة من حب خالد رهيب شعور لن يسلبنى أحد إياه ، وبالتأكيد لم تستطع هى فى ذلك الحين أن تفكر فى أحد غيرى .. أنا فقط ، أما هى فصارت بالنسبة لى : ما كان ما مضى ، مجرد حدث عابر .

ماكس : مَنْ هى إذًا ؟

أناتول : مَنْ هى ؟ أنت تعرفها . قابلناها معاً فى حفلة مرحة ، وكنت أنت تعرفها من قبل ، كما قلت لى آنذاك .

ماكس : مَنْ هى ؟ فأنا أعرف الكثيرات ، وأنت صورتها تحت ضوء مصباحك كشخصية أسطورية .

أناتول : إلا أنها لم تكن كذلك فى حياتها العملية . هل تعرف وظيفتها ؟ فى الحقيقة أننى الآن أقلل من قيمتها .

ماكس : لقد كانت إذًا ؟

أناتول (مبتسماً) : كانت . من .. من ...

ماكس : من المسرح ؟

أناتول : لا ، بل من السيرك .

ماكس : هل يمكن تصديق هذا ؟

- أنا تولى : نعم ، إنها بيانكا . وحتى الآن لم أقل لك أنني قابلتها مرة أخرى ، بعد تلك الليلة ، التي شهدت إهمالي لها .
- ماكس : وهل تعتقد بحق أن « بيبي » قد أحببتك ؟
- أنا تولى : نعم ، كدت أقول لك ! تقابلنا صدفة بعد هذه الليلة بثمانية أو عشرة أيام فى الطريق ... وفى صباح اليوم التالى كان عليها أن تسافر مع كل فرقتهما إلى روسيا .
- ماكس : وبلغتما إذا ساعة الذروة .
- أنا تولى : هذا ما توقعته ؛ الآن قد مرّت كل القصة أمامك . ولم تصل بعد للسر الحقيقى للحب .
- ماكس : وكيف انكشف لك لغز المرأة ؟
- أنا تولى : فى الجو المحيط .
- ماكس : آه ، أنت اعتمدت إذاً على الضوء الخافت ، والقنديل ذى اللونين الأخضر والأحمر ... وعزفك على البيانو .
- أنا تولى : نعم ، هو ذلك . وهذا ما جعل لى الحياة متنوعة وثرية التغير بدرجة جعلت لوناً واحداً يبدل لى العالم بأسره . ومن تكون هذه الفتاة ، بالنسبة لك ولألف غيرك ، بشعرها الشعث ، وهذا المصباح ، الذى ينال سخريتك ! مجرد خيالة سيرك ، ولا شىء سوى الزجاج ذى اللونين الأخضر والأحمر ووراء الضوء ! ببساطة أنتم تختفى لديكم الذكريات الساحرة ، وتبدون أحياء وأنتم بحق

أموات . تدخلون المغامرات ، بوحشية ، وعيون مفتوحة
وعقل مغلق ، ويظل كل شيء أمامكم بلا لون ! لكن ، من
روحي ، مني أنا تنبعث آلاف الأضواء بمختلف الألوان ،
الوصول للشعور ، بينما تنحسرون أنتم على التلذذ !

ماكس : إنها « مشاعرك » ، منهل حقيقي لسحر الانتشاء . فيها
يفوص كل من أحبك منهن ويأتينك منها بعبق فريد
للمغامرات والعجائب ، وأنت تنتشى به .

أناتول : اعتبرها هكذا ، إن شئت .

ماكس : والآن من حيث خيالة السيرك ، سوف يتعثر عليك أن
تشرح لي ، كيف وجب عليها أن تأتيها نفس مشاعرك
تجاه القنديل ذي اللونين الأخضر والأحمر .

أناتول : ما كان عليّ إلا أن أشعر بإحساساتها وهي بين
أحضانى !

ماكس : أنا أيضاً عرفت بيانكا التي تخصك حالياً ، لكن أكثر
منك .

أناتول : أكثر ؟

ماكس : أكثر ، لأننا لم نقع في الحب . لم تكن بالنسبة لي فتاة
أسطورية ؛ بل مجرد واحدة من آلاف اللعائب ، اللاتي
يعود بهن خيال أحد الغارقين في أحلامهم إلى العذرية من
جديد . بالنسبة لي ، هناك مئات أخريات يتفوقن عليها في

القفز عبر الأطواق أو أخيراً فى رقصة الكَدْرِيْل (*)
بمآزرهن القصيرة .

أنا تولى : هكذا ... هكذا ...

ماكس : إنها لم تكن شيئاً سوى هذا . لم أتغافل عن شىء فيها ،
بل أنت رأيت ما ليس فيها . من نفسك ذات الحياة
الغنية والجميلة ، أدخلت ما لديك من شباب وحماس
خياليين فى قلبها الخاوى ، وما انعكس أمامك سوى
بعض من أضوائك .

أنا تولى : لا . لقد حدث لى هذا فى بعض الأحيان . لكن ليست هذه
المرّة . لم أرد أن أجعلها أفضل مما هى عليه . ولم أكن
الأول أو الأخير ... لقد كنت ...

ماكس : ماذا كنت ؟ واحد من كثيرين . وحالها بين أحضانك
كحالها بين أحضان الآخرين . هى المرأة فى لحظة
ذروتها !

أنا تولى : لماذا بُحت لك ؟ إنك لم تفهمنى .

ماكس : أه ، كلا . لقد أسأت فهمى . أردت فقط أن أقول إن قمة
ما وجدت من انتشاء معها ، وصلت هى إليه مراراً من
ذى قبل . أليس للعالم عندها ألف لون ؟

(*) « الكَدْرِيْل » : رقصة لأربعة أزواج من الراقصين ، بدأت فى القرن الثامن عشر
واستمرت فى القرن العشرين . (المراجع)

- أنا تولى : أتعرفها لهذه الدرجة الفائقة ؟
- ماكس : نعم ، كنا نتقابل غالباً فى الحلقة المرحلة ، التى كنت معى فيها ذات مرة .
- أنا تولى : وهل كان هذا كل شىء ؟
- ماكس : كل شىء . كنا حقاً أصدقاء . كانت ذات نكتة ، وكم أسعدنا التسامر معاً .
- أنا تولى : وهل كان هذا كل شىء ؟
- ماكس : كل شىء ...
- أنا تولى : ... وعلى الرغم من هذا ... أحببتنى .
- ماكس : ألن نواصل قراءة تنا ... (يأخذ لفافة) « أه لو علمت ما تعنيه ابتسامتك ، يا ذات العيون الخضراء ...
- أنا تولى : ... بالمناسبة ، هل عرفت أن كل فرقة السيرك عادت هنا مرة أخرى ؟
- ماكس : من المؤكد . هى أيضاً .
- أنا تولى : من الأرجح .
- ماكس : بل بكل تأكيد . وسوف ألقاها مساء اليوم .
- أنا تولى : كيف ؟ أنت ؟ هل تعرف أين تسكن ؟
- ماكس : لا . كتبت إلى ؛ وسوف تزورنى .
- أنا تولى (يقوم فجأة من مقعده) : كيف ؟ ولم تخبرنى بذلك إلا الآن فقط ؟

- ماكس : وما شأنك وهذا ؟ أنت تريد أن تكون « حرّاً وحيداً » !
 أناتول : كلا .
- ماكس : لا شيء أصعب من إشعال نار الهوى .
 أناتول : هل تقصد ؟
- ماكس : أقصد أن تضع من حسابك أنك ستلقاها .
 أناتول : لأنها ستعود إليّ بالخطر من جديد ؟
- ماكس : لا ، لأن الجميل هو ما كان . اذهب إلى بيتك بذكرياتك
 الحلوة . وإن كان ، فلا عودة لما كان .
- اناتول : لعلك لست جاداً إن اعتقدت أنني سوف أتنازل عن هذا
 اللقاء الذى جاعنى بهذه السهولة .
- ماكس : إنها أكثر ذكاءً منك . لم تكتب إليك ... ربما فقط لأنها قد
 نسيته .
- اناتول : هراء .
- ماكس : أترى هذا مستحيلاً ؟
- اناتول : إنه يثير سخريتى .
- ماكس : لا تشرب الذكريات لدى الجميع من إكسير الحياة ، الذى
 منح نظيراتها عندك نضارة خالدة .
- اناتول : آه ، تلك الساعة الماضية !
- ماكس : والآن ؟
- اناتول : كانت إحدى الساعات الخالدة .

ماكس : أسمع خطى فى المدخل .

أناتول : ها هى ذى أخيراً .

ماكس : اذهب ، اخرج عبر حجرة نومى .

أناتول : لقد كنت مغفلاً .

ماكس : اخرج ، أنت لا تريد أن تترك الذكريات الساحرة تتحطم .

أناتول : سوف أبقى (دقائق على الباب) .

ماكس : اذهب ... أسرع .

أناتول (يهز رأسه رافضاً) .

ماكس : إذا تعال . هنا جانباً حتى لا تراك على الأقل فور

دخولها هنا ... (يدفع به تجاه المدفأة حتى أصبح غطاء

المصباح يحجبه إلى حد ما) .

أناتول (يسند ظهره على رف المدفأة) : ليكن .

(دقائق على الباب)

ماكس : ادخل .

بيانكا (تدخل بنشاط) : مساء الخير ، يا صديقتى الحبيب .

ها أنا ذا مرة أخرى .

ماكس (ماداً يديه إليها) : مساء النور ، يا صديقتى بيانكا ،

زيارة جميلة منك ، فعلاً جميلة .

بيانكا : وصلك خطابى ؟ أنت الأول ، بل والوحيد .

ماكس : لك أن تتصورى ، كم أنا فخور بذلك .

- بيانكا** : وما أخبار الآخرين؟ مجموعتنا في فندق زاخر؟ هل ما زالت كما هي؟ وهل سنجتمع كل ليلة بعد العرض؟
- ماكس** (يساعدها في خلع معطفها) : ولكن كم من ليالٍ ، لم نجدك فيها .
- بيانكا** : بعد العرض؟
- ماكس** : نعم ، حيث اختلفت بعد العرض مباشرة .
- بيانكا** (مبتسمة) : أه ... طبعاً ... جميل أن يسمع المرء هذا الكلام من أصدقائه دون الحد الأدنى من الغيرة! وعلى المرء أن يحظى بواحد مثلك من هؤلاء .
- ماكس** : طبعاً ، طبعاً من الواجب .
- بيانكا** : ألا تعذب من تحب .
- ماكس** : نادراً ما فعلت هذا .
- بيانكا** (ترى ظل أناتول) : أنت لست وحدك .
- أناتول** (يظهر وينحني للتحية) .
- ماكس** : معرفة قديمة .
- بيانكا** (ترفع نظارة بيد لعين واحدة) : أه ...
- أناتول** (يقترّب) : الأنسة ...
- ماكس** : ماذا تقولين مع هذه المفاجأة ... يا بيبي؟
- بيانكا** (مرتبكة إلى حد ما ، تبدو وكأنها تبحث في ذاكرتها) : أه حقاً ، نحن نعرف بعضنا البعض ...

أنا تولى : بالتاكيد يا بيانكا .

بيانكا : بالطبع ، معرفة ممتازة ...

أنا تولى (مضطرباً يمسك بيديه الاثنتين يدها اليمنى) : بيانكا ...

بيانكا : فقط أين ؟ أين تقابلنا ... فقط أين ... أه .

ماكس : أتذكرين ؟

بيانكا : طبعاً ... هل فى « بيترسبورج (*) » ... ؟

أنا تولى (يترك يدها بسرعة) : لم تكن بيترسبورج ...

يا أنستى ... (يغير اتجاهه ليخرج من المكان) .

بيانكا (بخوف توجه حديثها إلى ماكس) : ماذا به ؟ ... هل

أهنته ؟

ماكس : ها هو ذا ينسحب ... (أنا تولى يخرج من الباب ويختفى

فى الكواليس) .

بيانكا : نعم ، ولكن ماذا يعنى هذا ؟

ماكس : ألم تتعرفى عليه من قبل ؟

بيانكا : نعم ، نعم ... تعرفت عليه ؛ لكننى فعلاً لا أعلم

أين ومتى ؟

(*) هى المدينة الروسية : سانتك بيترسبورج Sankt Petersburg التى أسسها بيتر الأكبر

عام ١٧٠٢ ، وظلت حتى عام ١٩١٧ مقراً للقيصر الروسى . تغير اسم هذه المدينة

أولاً عام ١٩١٤ ، حيث أصبحت « بتروجراد » Petrograd ، وأخيراً عام ١٩٢٤

فصارت « لينتجراد » Leningrad المعروفة حالياً . (المراجع)

- ماكس : إنه أناتول ، يا بيبي .
- بيانكا : أناتول ؟ ... أناتول ... ؟
- ماكس : أناتول ، البيانو ، المصباح ... ذو اللونين الأحمر والأخضر ... هنا في المدينة ، منذ ثلاث سنوات ...
- بيانكا (تنضح يدها برأسها تعبيراً عن الندم) : أين عيناي إذا ؟ أناتول ! (تتجه نحو الباب) لابد أن أناديه ليعود ... (تفتح الباب) أناتول (تخرج ، وتقف وراء الكواليس ، عند بداية السلم) أناتول ... أناتول ...
- ماكس : (يقف مبتسماً ، ثم يتبعها حتى الباب) : والآن ؟
- بيانكا (تدخل) : لابد أن يكون الآن في الشارع . بعد إذنك . (تسرع وتفتح الشباك) ها هو ذا يسير في الشارع .
- ماكس (خلفها) : نعم ، إنه هو .
- بيانكا (تنادى) : أناتول .
- ماكس : لم يسمعك .
- بيانكا (تضرب الأرض بقدمها في هدوء) : للأسف ... لابد وأن تقدم اعتذارى له . لقد جرحته ، هذا الإنسان الطيب ، اللطيف .
- ماكس : أنت ما زلتِ إذاً تذكرينه ؟
- بيانكا : نعم ، بالتأكيد . لكن ... هذا التشابه بينه وبين رجل آخر في بيترسبورج قد خلط على الأمر .

ماكس (مهدتاً لها) : سوف أقول له .

بيانكا : هذا إلى جانب أن المرء إذا ما ظل لا يفكر فى شخص ما ثلاث سنوات ، ثم إذا به فجأة أمامه ، فلن يستطيع أن يتذكر عنه كل شيء .

ماكس : سوف أغلق الشباك . هواء بارد يدخل منه . (يفلق الشباك)

بيانكا : لعلنى أراه أثناء وجودى هنا ؟

ماكس : ربما ؛ لكننى أريد أن أريك شيئاً .

(يأخذ الظرف من فوق المكتب ويقدمه لها)

بيانكا : ما هذا ؟

ماكس : إنها الزهرة التى أعطيتها إياها فى تلك الليلة .. تلك الليلة .

بيانكا : هل احتفظ بها ؟

ماكس : كما ترين .

بيانكا : لقد أحببى إذا ؟

ماكس : حباً جماً ، خالداً ، بلا حدود ، مثل حبه لكل هؤلاء .

(يشير إلى اللقافة)

بيانكا : كيف ... كل هؤلاء ؟ ... وما هذا ؟ أهى مجرد زهور ؟

ماكس : زهور ، وخطابات ، وخصلات شعر . كنا نقوم بترتيبها .

بيانكا : (بنبرات غاضبة) : تحت عناوين مختلفة .

- ماكس : نعم ، كما يبدو أمامك .
- بيانكا : وفى أى منهن أكون أنا ؟
- ماكس : أعتقد ... فى هذه . (يلقي المظروف فى المدفأة)
- بيانكا : ما هذا ؟
- ماكس (مخاطباً نفسه بصوت منخفض) : إننى أثار لك بقدر ما أستطيع ، يا صديقى أنا تول ... (بصوت عالٍ) هكذا ،
- والآن لا تغضبى ... اجلسى هنا بجانبى ، واحكى لى بعضاً مما كان فى السنوات الثلاث الأخيرة .
- بيانكا : أين أجد المزاج وهذه المقابلة كانت فى انتظارى .
- ماكس : إلا أننى صديقك ... هياً يا بيانكا ... احكى لى .
- بيانكا (تجلس فى المقعد بجوار المدفأة) : عن ماذا ؟
- ماكس (يجلس فى المقعد الآخر أمامها) : مثلاً ... عن مَنْ كان « يشبهه » فى بيترسبورج .
- بيانكا : كم أنت سمج .
- ماكس : إذا ...
- بيانكا (مغتظة) : لكن ماذا أحكى ؟
- ماكس : ابدئى فقط بـ ... يُحكى أن .. يُحكى أنها مدينة كبيرة جداً جداً ...
- بيانكا (معكنة) : وكان فيها سيرك كبير جداً جداً ...
- ماكس : وكانت فيه فنّانة صغيرة جداً جداً .

بيانكا : قفزت من طوق كبير جداً جداً ... (تضحك بصوت منخفض)

ماكس : أترين ... ها هي نى البداية . (بدأ نزول الستار ببطء شديد) وفى إحدى المقصورات ... دائماً ... فى إحدى المقصورات جلس أحدهم كل مساء ...

بيانكا : فى إحدى المقصورات جلس كل مساء هذا الوسيم جداً جداً ... أه !

ماكس : والآن ... الآن ... ؟

(الستار)

أحجار كريمة للذكرى

(أناتول . إميليا)

(حجرة إميليا بأثاثها الأنيق الرزين . وقت الغروب .
النافذة مفتوحة ، وتطل على حديقة عامة ؛ حيث تصل قمة
إحدى الأشجار لفتحة النافذة ، إلا أنها تكاد تكون غير
مكتسية بالأوراق) .

إميليا : ... أه ... أأجدك هنا ! وعلى مكتبي ... ؟ أه ، ماذا
تفعل إذا ؟ أتفتش فى أوراقى ؟ ... يا أناتول .

أناتول : إنه من حقى المشروع ولى أن أمارسه .

إميليا : والآن .. ماذا وجدت ؟ خطاباك الخاصة ... ؟

أناتول : ماذا تقولين ؟ وما الذى هنا ؟

إميليا : هنا ... ؟

أناتول : هذان الحجران الكريمان الصغيران ... ؟ هذا الياقوت

الأحمر ، والآخر الغامق ؟ لا أعرفها ، لم يأتياك

مئى ... !

إميليا : ... كلا ... بل ... نسيت ...

أنا تقول : نسيت ؟ ... وهما تحت الحفظ والصون فى أركان هذا الصندوق المدفون فى القاع ، من الأفضل أن تعترفى حالياً ، بدلاً من أن تكذبى مثلهن جميعاً ... إذا ... أنت لا تنطقين ؟ ... آه ، إباء رخيص ... من السهل ألا ينطق كل مذنب ملعون ... لكننى أريد أن أواصل بحثى الآن . أين خبأت حليّاتك الأخرى ؟

إميليا : ليس لدى سواهما .

أنا تقول : والآن . (بدأ يفتح الصناديق بعنف)

إميليا : لا تبحث ... أقسم لك أنه ليس لدى أى شىء آخر .

أنا تقول : وهذا هنا ... لماذا هذا هنا ؟

إميليا : ربما أخطأت ... وربما ...

أنا تقول : ربما ... يا إميليا ! وقد أردت أن تصبحى غداً زوجتى .

واعتقدت أنا بحق أن كل ما كان قد انمحق ... معاً جمعنا

الخطابات واللفائف وألف من التفاهات التى تذكرنا

بما مر من وقت ، لم يكن فيه كل منا يعرف الآخر ... معاً

ألقينا بكل هذا فى نار المدفأة ... والأساور والخواتم

والحلقات ... أهديناها وألقينا بها من فوق الكوبرى فى

النهر ، ومن الشباك فى الشارع ... لقد جلست هنا

أمامى وأقسمت لى ... كل شىء مضى ... ولم أعرف

الحب إلا بين أحضانك ... « وبالطبع أنا صدقتك ... لأننا

نحن الرجال نصدق كل مما تقوله النساء لنا ، نصدقهن
من أول أكذوبة تُدخِل علينا السعادة » .

إميليا : هل لى أن أقسم لك من جديد ؟

أناتول : وما الفائدة ؟ ... لقد انتهى ... انتهى ما بيننا ... أه ، كم
أجدت التمثيل ! كأنك تلهفت لإزالة كل بقع ماضيك ،
فوقفت هنا حتى خمدت نيران الأوراق واللفائف
والتحف ... وخرجنا سعداء للنزهة على ضفاف النهر ،
وألقينا الأساور الغالية فى الماء العكر ، وسرعان
ما غرقت ... ونشجت أنت بالبكاء بين ذراعى ... هكذا
سالت منك دموع الندم التى تطهر من الذنوب ... فكاهة
غبية ؟ أترين ، كيف كان كل شىء هباء ؟ كيف
عاودنى الشك ؟ كيف حق لى أن أفتش هنا ؟ ... ما لك
لا تنطقين ؟ ... لماذا لا تدافعين عن نفسك ؟ ...

إميليا : لأنك تريد أن تهجرنى .

أناتول : لكننى أريد أن أعرف ، عَلَامَ يدل هذان الحجران ... لماذا
احتفظت بهما ؟

إميليا : ألم تعد تحبنى ... ؟

أناتول : إنها الحقيقة ، يا إميليا ... وأريد أن أعرفها !

إميليا : لماذا ، وأنت لم تعد تحبنى .

أناتول : ربما تحوى الحقيقة شيئاً ما .

- إميليا : وما هو ؟
- أناتول : ما يجعلنى أفهم ... أفهم السبب ... أسمعين ،
يا إميليا ... لم تعد نفسى تطيق ... أنت خبيثة !
- إميليا : أفسامحنى ؟
- أناتول : عليك أن تخبرينى ماذا تعنى هذه الأحجار .
- إميليا : وتريد بعد ذلك أن تسامحنى ؟
- أناتول : ماذا يعنى هذا الياقوت ، ولماذا تحتفظين به ؟
- إميليا : وسوف تنصت إلىَّ بهدوء ؟
- أناتول : ... نعم ! ... لكن تكلمى أخيراً .
- إميليا : ... هذا الياقوت ... كان فى ميدالية كبيرة ... ثم ... وقع
منها ...
- أناتول : وممن كانت هذه الميدالية الكبيرة ؟
- إميليا : ليس هذا هو الموضوع ... المهم فقط أننى ... فى يوم
ما ... علقت هذا الياقوت فى سلسلة ... كانت على
رقبتى .
- أناتول : مَنْ أعطاك إياه !
- إميليا : سيان ... أعتقد أنه من والدتى ... أترى ، لو أنا خبيثة ،
كما تعتقد ، لقلت لك أننى احتفظت به لأنه من والدتى ،
وكنت ستصدقنى ... لكننى احتفظت بهذا الياقوت لأنه ...
فى يوم ما وقع من ميداليتى ، وذكراه ... عزيزة علىَّ ...

- أنا تولى : أكملى .
- إميليا : آه ، كم سيرىحنى إن استطعت أن أروى لك مما كان ؛
لكن ، قل لى ، ألن تهزأ منى إذا أنا غرت من حبك ؟
- أنا تولى : ماذا تقصدين ؟
- إميليا : بالطبع ذكراه جميلة ، ذكرى تبدو لنا لطيفة ... ثم ...
يا له من يوم مهم ، جاعى فيه هذا الشعور الذى
ربطنى بك . آه ، لابد وأن يتعلم المرء الحب ، حتى
يستطيع أن يحب ، مثلما أحبك ... ماذا لو تقابلنا فى
وقت لم نكن نعرف فيه الحب ؟ مَنْ يعلم ، ربما مر كل منا
بالآخر مرور الكرام ؟ آه ، لا تومئ برأسك ، يا أنا تولى ،
هذا هو الحال ، وهذا ما قلته بنفسك ذات مرة .
- أنا تولى : أنا بنفسى ؟
- إميليا : ربما من الأفضل - هكذا قلت أنه قد وجب على كل منّا
أن يدرك قيمة هذه المعاناة .
- أنا تولى : نعم ... لدينا دائماً مثل هذا العزاء ، إذا ما أحببنا امرأة
ساقطة .
- إميليا : إذا ساكون صريحة معك ، هذا الياقوت ذكرى يوم ...
- أنا تولى : ... تكلمى ... تكلمى ...
- إميليا : أنت تعرف بالفعل ... نعم ... يا أنا تولى ... إنها ذكرى ذلك
اليوم ... آه ... كنت غيبة ... فى السادسة عشرة من
عمرى .

أناتول : وهو فى العشرين ، وضخم وأسمر ...
إميليا (ببراءة) : لا أعرف أكثر من هذا ، يا حبيبى ...
لا أتذكر سوى الغابة التى احتضنتنا فى يوم الربيع
المبتسم فوق الأشجار ... آه ، وأتذكر أشعة الشمس
الآتية عبر الأغصان ، وتلالؤها على مجموعة من الزهور
الصفراء .

أناتول : وأنت لا تلغين هذا اليوم ، الذى أخذك منى ، قبل أن
أعرفك ؟

إميليا : ربما أعطانى لك ... ! لا ، يا أناتول ... على أى حال لن
ألعن هذا اليوم ، وأستنكف أن أنكر ما فعلت ... أنت
تعرف ، يا أناتول ، لم أحب أحداً مثلك ، ولم يحبك أحد
مثلنى ... لكن حتى وإن صارت ، تلك الساعة التى عايشت
فيها قبلك الأولى ، بلا أهمية وزال من ذاكرتى هذا
الرجل الذى قابلته ، هل أستطيع حينئذ أن أنسى هذه
اللحظة التى أشعرتنى بأنوثتى ؟

أناتول : أتزعمين أنك تحبيننى ؟

إميليا : لا أكاد أتذكر ملامح وجه هذا الرجل ، ولم أعد أعرف عمأ
كانت تنم نظراته .

أناتول : لكنك لا تستطيعين أن تنسى كيف أطربتك تنهيدات الحب
الأول بين أحضاناه ... وكيف فاض قلبه دفناً على قلبك
جعل من فتاة لا تفقه شيئاً أنتى مطلعة ، أيتها الوفيّة ،

إنك لا تتكرين الجميل ! إنك لا تدركين أن اعترافك هذا
لابد أن يأتيني بالجنون ، وأنك فجأة أقلت الماضي
الكامن ! ... ها أنا ذا أراك من جديد تستطيعين وأنا
أقبلك أن تحلمى بقبلات أخرى ، وتغلقى عينيك بين
أحضانى ، ربما لتظهر أمامك صورة غير صورتى !

إميليا : كم تسيء فهمى ! ... ولعلك قد أصبت حين رأيت أننا لابد
وأن نفترق ...

أناتول : وإن كان ، كيف عساي أن أفهمك إذا ... ؟

إميليا : كم هن فى حال يُحسدن عليه هؤلاء النساء اللاتى
يستطعن الكذب . لا ... إنكم لا تتحملون الصدق ... ! قل
لى فقط ؛ فإذا كنت دائماً تسألنى الصدق ؟ وتقول :
«سأغفر لك كل شىء ، إلا الكذب» ... ما زلت أسمعك
ترردها ... وأنا ... أنا التى باحت لك بكل شىء ، وأقلت
من قدرها ، بل وجعلت نفسها حقيرة أمامك ، وصاحت
فى وجهك قائلة : « يا أناتول ، إننى ساقطة ، لكننى
أحبك ... » ولم تأت على لسانى واحدة من تلك الأعدار
الغبية التى تنتحلها أفواه الأخريات ؛ لكنى أقولها الآن :
يا أناتول ، لقد أحببت نعيم الحياة ، يا أناتول ، لقد كنت
حادة الطبع وعاشقة للذات ، بعث نفسى وأهديتها .. أنا
لا أستحق حبك ... وهل تتذكر أيضاً أننى قلت لك هذا

قبل أن تقبّل يدي لأول مرة ؟ ... نعم ، أردت أن أهرب
منك ، لأنني أحببتك ، وأنت تعقبتي ... وسألتني الحب ...
لأنني لم أجرؤ على أن أدنّس هذا الرجل الذي نال من
فؤادي ما لم ينله سواه كمّاً وكيفاً ... أه الرجل الأول
الذي أحببته ... وهكذا أخذتني من كل ما كان ، وصرت
لك ! ... كم تملكنتي الرهبة والارتجاف والبكاء ... إلا أنك
سموت بي شيئاً فشيئاً أعدت لي كل ما سلبوني إياه ...
كنت بين ذراعيك الشديدين ، ما لم أكنه من قبل
نقيّة ... سعيدة ... لقد كنت عظيماً ... واستطعت أن
تعفو ... والآن ...

أنا تقول : والآن ... ؟

إميليا : والآن تلقى بي جانباً ، فقط لأن شأني شأن الأخرى .

أنا تقول : لا ... أنت لست هكذا .

إميليا (باستعطاف) : ماذا تريد إذاً ... أوجب على أن أرميه

جانباً ... هذا الياقوت ... ؟

أنا تقول : أه ، وأنا لست من العظماء ، ... بل تافه جداً جداً ...

أرم هذا الياقوت ... (يتأمله) وقع من الميدالية ...

فوق النجيل ، تحت الزهور الصفراء ... نزلت عليه

أشعة الشمس ... تلالاً ... (صمت طويل) تعال

يا إميليا ... الليل أظلم ، لتتنزه في الحديقة ...

إميليا : أليست شديدة البرد ... ؟
أنا تولى : كلا ، بل مُعبقة بشذا الربيع ...
إميليا : كما تشاء يا حبيبي !
أنا تولى : آه ، وهذا الحجر ؟
إميليا : آه ، هذا ...
أنا تولى : نعم ، هذا الأسود هنا ، ما أمره ؟ ماذا ؟
إميليا : أتعرف ، ما هذا الحجر ... ؟
أنا تولى : والآن .
إميليا (بنظرة طمع متعاظمة) : ماسى أسود !
أنا تولى : (ينهض) : آه !
إميليا (ملقية بصرها إلى الحجر) : نادر !
أنا تولى (بغضب مكبوت) : لماذا ... آه ... لماذا ... تحتفظين به ؟
إميليا (نظرها مركّزاً دائماً على الحجر فقط) : إنه ... إنه يساوى ربع مليون ! ...
أنا تولى (يصيح) : آه ! ... (يلقي بالحجر فى المدفأة)
إميليا (تصيح) : ماذا تفعل ؟! ... (تتحنى وتأخذ الماشية ، وتحركها فى الجمر بحثاً عن الحجر)
أنا تولى (ينظر إليها ثوان ، وقد توهمت وجنتاها وهى راكعة أمام نار المدفأة ، ثم يهدأ) : ساقطة ! (يذهب)
(الستار)

عشاء الوداع

(أناتول . وماكس . أنى . الجرسون)

(مقصورة فى فندق « زاخر » . أناتول عند الباب معطياً)

أوامره للجرسون ، وماكس مسترخياً على فوتيه)

ماكس : أه ، لعلك كدت أن تنتهى ؟

أناتول : ... حالاً ، حالاً ، كل شىء واضح . (الجرسون

ينصرف)

ماكس (هو وأناتول يعودان إلى منتصف الحجرة) : وإذا

لم تأتِ !؟

أناتول : ولم لا ؟! الآن .. الساعة الآن العاشرة ، ويمكن ألا تكون

قد أتت حتى الآن !

ماكس : لكن الباليه انتهى منذ فترة طويلة .

أناتول : أرجوك حتى تزيل الماكياج ، وتغير ملابسها ؛ إلى جانب

أننى أريد انتظارها .

ماكس : لا تدلّها .

أناتول : أدلّها ؟! ليكن فى علمك ...

ماكس : أعلم و أعلم أنك تعاملها بخشونة ... إذا لم تكن الخشونة نوعاً من التدليل .

أناتول : أردت أن أقول غير ذلك تماماً ، أه ... ليكن في علمك ...
ماكس : قل إذاً ...

أناتول : إننى أشعر بابتهاج شديد !

ماكس : أى أنك فى النهاية تريد أن تخطبها ؟

أناتول : لا ، أبعد من هذا بكثير .

ماكس : ستتزوجها غداً ؟

أناتول : لا ، كم تهتم بالظاهر ، وكأن ليس هناك ابتهاج داخلى للنفس ، لا علاقة له بكل التفاهات الخارجية .

ماكس : إذاً ، أنت اكتشفت إحدى خبايا عالمك العاطفى ، كيف ؟
وكانها ستفهم ولو بعضه .

أناتول : أنت تخمن بلا مهارة ... بمنتهى البساطة أنا أحتفل ...
بالنهاية !

ماكس : أه !

أناتول : عشاء الوداع !

ماكس : إذاً ... ما دورى فى هذا ؟

أناتول : يا حبذا إن أغمضت عينيك اليوم عن حبنا .

ماكس : أرجوك ، لا داعى لهذه التشبيهات المبتذلة .

أنا تقول : منذ ثمانية أيام وأنا أُوَجِّل هذا العشاء .
ماكس : إذا سيكون لديك اليوم على الأقل شهية جيدة ...
أنا تقول : هذا يعنى ... أنا وهى تناولنا العشاء معاً كل ليلة ... فى
هذه الأيام الثمانية ؛ لكننى لم أجد الكلمة الصائبة
لم أجروُ ... ولك أن تتصور ، كم يثير هذا الأعصاب !
ماكس : لمَ تحتاجنى إذا ؟! هل على أن ألقنك تلك الكلمة ؟
أنا تقول : عليك أن تكون معى فى كل الأحوال ، عليك أن تقف إلى
جانبى ، إذا لزم الأمر ، عليك التلطيف .. التهدئة ..
التوضيح .

ماكس : ألا تحب أن تخبرنى أولاً لماذا كل هذا ؟
أنا تقول : بكل سرور ... لأنها أملتنى .
ماكس : أى أن هناك واحدة أخرى سوف تسليك ؟
أنا تقول : نعم ...
ماكس : أه ... أه ... !
أنا تقول : وماذا عساها أن تكون !
ماكس : إيقاع ؟ !
أنا تقول : بلا أى إيقاع ! ... شىء جديد ، شىء فريد !
ماكس : أه ... إيقاع لا يصل إليه المرء إلا قبل نهاية النوتة
الموسيقية بقليل ...

أنا تولى : تصور فتاة ، ماذا عسائ أن أقول ... ذات
إيقاع ٤/٣ (*) .

ماكس : ما زلت تبدو متأثراً بالبالية !

أنا تولى : نعم ... إننى لا أستطيع الآن أن أفيدك ... إنها تدفع إلى
ذاكرتى فالس فيننا البديع ، مرح رقيق ... ألم ظريف
ذو ابتسام ... هكذا تكون ذاتها ... صغيرة وحلوة
وشقراء ... هكذا كما ترى ، الوصف صعب ! مع مَنْ
تكون ... إذا جئتها بباقة من البنفسج ، تكاد الدموع
تتساب من عينيها ...

ماكس : حاول مرة بأسورة .

أنا تولى : ... أه ، يا عزيزى هذا لا يليق فى حالتنا ، لقد اختلط
عليك الأمر صدقنى ... أفضل مكان تنال فيه راحتها
هو حانة أحد الضواحي ؛ حيث أوراق الحائط الباهتة ،
ويشغل المنضدة المجاورة لك صغار الموظفين ! فى الليالى
الأخيرة كنت معها دائماً فى مثل هذه الحانة .

ماكس : كيف ؟ وقد قلت لى أنك كنت مع أنى .

أنا تولى : نعم ، فعلاً كنت معها . ففى الأسبوع الماضى وجب على
العشاء كل ليلة مرتين : أردت فى الأولى أن أكسب

(*) للإيقاع الموسيقى ثلاثة أنواع مختلفة هم : ٤/٣ و ٤/٤ و ٨/٦ : أولهم أكثرهم تغيّر
وأخرهم أكثرهم نمطيّة . (المراجع)

إحداهن ، وفى الثانية أن أتخلص من الأخرى ...
إلا أننى للأسف لم أنجح فى هذا ولا ذاك ...
ماكس : أتعرف نصيحتى ؟ خذ أنى فى الحانة ، والجديدة
الشقراء فى فندق « زاخر » (*) ... وربما بعد ذلك تسير
الأمر معك !

أنا تولى : مشكلتك فى الموضوع أنك لم تعرف الجديدة بعد . إنها
البساطة بذاتها ! أه ، قلت لك أى فتاة هى ! لك أن ترى
ماذا تفعل هى ... إن أردت أنا طلب نوعاً أفضل من
النيبذ !

ماكس : تكاد الدموع تنساب من عينيها ، كسابق عهدنا ؟
أنا تولى : لا تسمح بهذا النوع مهما كانت الأسباب ، مهما كانت
الأسباب !

ماكس : أى أنك فى الفترة الأخيرة لا تشرب سوى أرخص أنواع
النيبذ ؟ (**)

(*) يحمل هذا الفندق اسماً يذكرنا بالأديب الألماني : ليوبولد فون زاخر ماسوخ
Leopold von Sacher-Masoch (١٨٣٦ - ١٨٩٥) الذى ارتكزت موضوعات أعماله
على الأمراض الجنسية ، وخاصة مرض « الماسوخية » Masochismus الذى حمل
اسمه ؛ وهو انحراف جنسى يتلذذ فيه المرء بالتعذيب الذى ينزله به رفيقه ؛ على العكس
من السادية Sadismus ، التى تجعل المرء يتلذذ بإنزال صنوف العذاب بمحبوبه .
ونذكر من أعماله : « نساء متوحشات » "Grausame Frauen" . (المراجع)

(**) ورد فى النص اسم أرخص أنواع النيبذ وقتها ؛ وهو : Makersdorfer . (المراجع)

أنا تولى : نعم ... قبل الساعة العاشرة ، ثم بالطبع الشمبانيا ...
هكذا الحياة !

ماكس : لا ... سامحني ... الحياة ليست هكذا .

أنا تولى : ضع في ذهنك فقط هذا التناقض ، وقد ذقت ملذة بما فيه
الكفاية حتى الآن ؛ إنها واحدة من نفس الحالات
السالفة التي شعرت فيها أنني في جوهرى ذو شعور
صادق إلى حد بعيد .

ماكس : هكذا ! ... آه !

أنا تولى : لا أستطيع مواصلة تلك اللعبة المزدوجة ... إننى أفقد كل
احترامى لنفسي ... !

ماكس : يا هذا ! أنا ، أنا ، أنا ... أنا لست ممن يجب أن تمثّل
أمامهم هذه الكوميديا !

أنا تولى : لماذا ؟ بعد أن أتيت بالفعل ... لكننى بحق ... لا أستطيع
أن أتظاهر بالحب ، ولم أعد أشعر بأى قدر منه !

ماكس : بل إنك لا تتظاهر به إلا فور شعورك بقدر آخر منه .

أنا تولى : قلت لها مباشرة ، مباشرة فى البداية ... حيث تعاهدنا
على الحب الخالد : يا حبيبتي « أنى » أتعلمين ، إذا
شعر أحدهنا يوماً أن حبه كاد يزول ، فعليه أن يقول هذا
للآخر بصريح العبارة ...

ماكس : آه ، اتفقتما على هذا فى نفس اللحظة التى تعاهدتما فيها
على الحب الخالد ... جيد جداً !

أنا أتول : غالباً ما كررت هذا ، ليس بيننا أى ارتباطات ، كلانا
حر ، نفترق بهدوء إذا انتهى وقتنا .. لا أمقت
إلا الخداع ...

ماكس : إذأ ، سوف يسير الأمر بمنتهى البساطة اليوم .
أنا أتول : ببساطة ! ... الآن ، على أن أتكلم ، ولا أجرؤ ... سوف
تتألم ... لا أستطيع احتمال البكاء . وفى النهاية أعود
لحبها من جديد ، لأنها بكت ؛ ولهذا أكون قد عدت لخداع
الأخرى .

ماكس : لا ، لا فقط دون خداع ، كم أكرهه !
أنا أتول : وجودك سيجعل كل هذا بلا كلفة ... ستأتينا بنسيم
من المرح اللطيف ، الذى لا بد أن يحد من شجون
الفراق ... أنت والبكاء لا تجتمعان ...

ماكس : إذأ هذا هو سبب وجودى هنا ؛ لكن هل كل ما يمكننى
عمله لك ... أن أطيّب خاطرهما ؟ لا ، لا ... إلا هذا ،
لست مقتنعاً به ... لأنك إنسان محبوب جداً ...

أنا أتول : يا ماكس ، يا حبيبى إنك تستطيع الوصول ولو لقدر
معين من هذا ... يمكنك أن تقول لها أنها لن تفقد
فى الكثير .

ماكس : آه ، حتى هنا ممكن .
أنا أتول : وأنها ستجد مائة آخرين أكثر جمالاً ، ومالاً .

ماكس : وذكاء .

أنا تولى : لا ، لا أرجوك ، لا داعى للمبالغات (الجرسون يفتح الباب ، أنى تدخل مرتدية بالطو مشمّع ثم تخلعه ويظهر شالها الفرو الطويل النحيل ، تمسك بيدها قفازاً أصفر ، وعلى رأسها قبعة عريضة مُهمّلة ومُلفتة للنظر) .

أنى : أه ، مساء الخير .

أنا تولى : مساء الخير ، يا أنى ... أنا آسف .

أنى : أنت يُعتمد عليك (تلقى الباطو المشمّع) نظرت فى كل اتجاه حولى يمينا ، يساراً ولم أجد أحداً .

أنا تولى : لحسن الحظ أنك لم تنتظرى أكثر من هذا .

أنى : المرء يفى بوعدده ، مساء الخير ، يا ماكس (توجه حديثها إلى أنا تولى) أه ، كنت تستطيع قبل ذلك أن تبُلغنى ...

أنا تولى (يحتضنها) : أما زلتِ ترتدين مشد الرقص ؟

أنى : أه ، كان على أن أتزيّن لك ؟ أسفة .

أنا تولى : يمكن أن يرضينى هذا ؛ لكن عليك الاعتذار لماكس .

أنى : لماذا ؟ الأمر لا يخجله وهو لا يغار ! ... إذا ... إذا ...

الطعام (الجرسون يدق الباب) ادخل اليوم يدق الباب ،

وهذا ما لا يخطر عادة بباله ! (الجرسون يدخل)

أنا تولى . جهّز المائدة . (الجرسون ينصرف) .

أُنسى : لم تكن موجوداً اليوم ؟

أنا تناول : لا ، كان على .

أُنسى : لم يَفُتِك الكثير ، كل شيء كان يدعو للنعاس ...

ماكس : أية أوبرا كانت قبلك اليوم ؟

أُنسى : لا أعلم ... (جلسوا لتناول الطعام)

ارتديت الثياب ، ثم طلعت على خشبة المسرح . لم أهتم

بشيء ... أى شيء ! ... فيما عدا ذلك أريد أن أقول لك

شيئاً ، يا أنا تناول .

أنا تناول : ماذا يا صغيرتى ؟ أمر مهم جداً ؟

أُنسى : تقريباً ... وربما يفاجئك ...

(الجرسون يضع الطعام على المائدة) .

أنا تناول : يفاجئنى أنا ... لقد زاد فضولى جداً ...

أُنسى : آه ... انتظر فقط ... حتى يخلو المكان .

أنا تناول (موجهاً حديثه للجرسون) : اذهب الآن ... وسوف ندق

لك الجرس (الجرسون يخرج) ... آه ، والآن ...

أُنسى : آه ... يا حبيبى أنا تناول ... سوف تُفاجئ ... ولماذا ؟!

لن تُفاجئ بالمرّة ... وليس للأمر أن يفاجئك مطلقاً ...

ماكس : زيادة أجور الفنانين ؟

أنا تناول : لا تقاطعها ...

أُنسى : لا يا حبيبي أنا تولى ... قل لى ، هل هذا المَحَار
«أوستندر» أو « ويتستيل » ؟ (*)

أنا تولى : الآن ينتقل حديثها للمحار ! إنه « أوستندر » .
أُنسى : كما توقعت ... أه ، أنا أعبد المحار ... الوحيد الذى
يستطيع المرء أن ياكل منه كل يوم .

ماكس : يستطيع؟! ربما ! يجب .

أُنسى : أليس كذلك ؟ كما قلت .

أنا تولى : أنت تريدين أن تقولى لى شيئاً بالغ الأهمية ؟

أُنسى : نعم ... على أية حال مهم جداً ، أتتذكر ملاحظة
معينة ؟

أنا تولى : أيهن ... أيهن ؟ لا أستطيع أن أعرف أى ملاحظة
تقصدين .

ماكس : له حق .

أُنسى : والآن ، أنا أذكر ... انتظر ... ما قلت لى كان فقط :
«أنى» نحن لا نريد أن يخدع أحدنا الآخر » ...

أنا تولى : نعم ... نعم ... ثم ؟

أُنسى : دون خداع ... الأفضل أن نقول الحقيقة مباشرة ...

(*) هذان نوعان من المحار ، وهى القواقع التى تُؤكل وتنتمى للرخويات البحرية
فى المناطق المعتدلة والدافئة . (المراجع)

أنا تناول : نعم ... وهذا ما رأيت ...

أُنسى : وماذا إن فاتنا الوقت ؟

أنا تناول : ماذا تقولين ؟

أُنسى : لم يفت الوقت أنا أقول لك فى الوقت المناسب

باختصار الآن هو الوقت المناسب ... غداً ربما يكون

الوقت قد فات .

أنا تناول : هل صرت مجنونة ، يا أُنسى ؟!

ماكس : كيف ؟

أُنسى : يا أنا تناول ، يجب أن تستمر فى أكل المحار ... وإلا لن

أقول لك شيئاً ... أى شىء .

أنا تناول : ما معنى هذا ؟ « يجب عليك » .

أُنسى : الأكل .

أنا تناول : عليك أن تتكلمى ... أنا لا أتحمّل هذا النوع من التهريج .

أُنسى : إذاً لقد اتفقنا أن علينا أن نتكلم بمنتهى الهدوء إذا ما كنا

فى هذه الحالة ... وما نحن أولاء فيها الآن .

أنا تناول : ماذا تقصدين ؟

أُنسى : أقصد ، أننى أتناول معك العشاء اليوم لآخر مرة !

أنا تناول : تكونين قد تكلمت على إن أوضحت الأمر .

أُنسى : انتهى كل ما بيننا ، يجب أن ينتهى ...

أنا تناول : أه ... قولى .

ماكس : ممتاز .

أنسى : وما الممتاز في هذا ؟ ممتاز أو لا ، هذا هو الحال الآن !

أنا تولى : يا صغيرتى حتى الآن لم يوصلنى الأمر إلى ما يجب...
هل تقدم أحدهم للزواج منك ...

أنسى : حتى إن حدث ! لن يكون سبباً للفراق بيننا .
أنا تولى : سبب للفراق ؟!

أنسى : أه ، لابد أن أعترف . أنا أحب يا أنا تولى ، أحب
بجنون !

أنا تولى : وإن كان لى أن أسأل ، لمن هذا الحب ؟

أنسى : ... قل يا ماكس ، ماذا يضحكك ؟

ماكس : إنه أمر مضحك للغاية !

أنا تولى : دعيه ... يا أنسى ... الحديث بيننا نحن الاثنين فقط ،
ما زال عليك أن تقولى السبب .

أنسى : الآن ، سأقوله لك ... لقد وقعت فى حب رجل آخر ،
وأقولها بصريح العبارة ، وهذا ما اتفقنا عليه ...

أنا تولى : نعم ... ولكن فى حب مَنْ ؟! بحق الشيطان ؟!

أنسى : أه ، يا صغيرى ؛ لا يصح أن تغلظ القول هكذا !

أنا تولى : ما زلت أسألك ... أسألك بإصرار ...

أنسى : أرجوك يا ماكس دق الجرس للجرسون ، كم أنا جائعة .

أنا تناول : الأمر على ما هو عليه ! ما زالت الشهية !! الشهية أثناء
مثل هذا الحديث !

ماكس (موجهاً حديثه إلى أنا تناول) : عشاء تتناوله لأول مرة
اليوم ! (الجرسون يدخل)

أنا تناول : ماذا تريد ؟

الجرسون : لقد دق جرسكم .

ماكس : واصل عملك . (الجرسون يرفع ما على المائدة) .

أنسى : رأيتم ... المغنيّة « كاتاليني » سوف ترحل إلى ألمانيا ...
اتفاقها تم فعلاً ...

ماكس : هكذا ... يتركونها ترحل هكذا ببساطة ؟

أنسى : أه ... ببساطة ، لا يمكن أن نقول هذا ...

أنا تناول (يقوم ويسير فى الحجرة ذهاباً وإياباً) : أين النبيذ ؟
أنت ! ... يا « جين » .

أنت نعسان اليوم على ما يبدو .

الجرسون : ها هو ذا يا سيدى النبيذ ...

أنا تناول : لا أقصد ما هو على المائدة ، ويمكنك أن تمعن الفكر !

أقصد الشمبانيا ، وأنت تعد أنه أول ما أردت أن يكون

اليوم على المائدة . (الجرسون ينصرف)

أنا تناول : لآخر مرة أسألك التوضيح .

أنسى : على المرء ألا يصدقكم فى شىء أيها الرجال فى أى

تمى ... عندما أنكر . كيف أوضحت لى هذا بفولك :

إذا شعرنا أن حبنا كاد يزول ، فعلينا أن نتصارع
ونفترق بهدوء .

أنا تقول : والآن سوف تقولى لى .

أنتى : ها هو ذا ما يعنيه بالهدوء !

أنا تقول : لكن ، يا صغيرتى الحبيبة لعلك أدركتِ أنتى متشوق
لمعرفة .. مَنْ ؟

أنتى (تحتسى النبيذ ببطء) : أه ...

أنا تقول : اشربى كأسك كله ... كله !

أنتى : إذا سوف تنتظر طويلاً .

أنا تقول : عادة ما تتجرعين كأسك دفعة واحدة .

أنتى : لكن ، يا حبيبى أناقول ، أنا أودع الآن نبيذ « برودو » ،
ومَنْ يدرى إلى متى ؟

أنا تقول : أتعودين للوقوفه ! ما الذى ستكررينه على نحو
رتيب ؟

أنتى : بعد الآن لن يعود هناك نبيذ « برودو » ... ولا محار ...

ولا شمبانيا ! (الجرسون يأتى بالدور التالى من

الطعام) ولا حتى شرانح عليها فطر الكمأة ، كل

شئ مضى ...

ماكس : إلامى ... لديك معدة عاطفية ! (الجرسون يضع الطعام

على المائدة) ممكن أصب لك .

أُنسى : شكراً جزيلاً ، يكفى هذا ..

أنا تناول (يشعل سيجارة) .

ماكس : ألن تاكل ؟

أنا تناول : لا مؤقتاً (الجرسون يخرج) ... الآن أود أن أعرف مَنْ

هو المحفوظ .

أُنسى : وإن قلت لك اسمه ، فلن تزيد معرفتك عن هذا .

أنا تناول : إذًا ، أى نوع هو من البشر ؟ كيف تعرّفت عليه ؟

ما شكله ؟

أُنسى : جميل ، صورة من بديع الحُسن! وهذا هو كل شيء ...

أنا تناول : أى أن هذا عندك هو كل شيء ..

أُنسى : نعم ، لن يأتينا المحار مرةً أخرى ...

أنا تناول : هذا وقد علمناه ...

أُنسى : ولا شمبانيا .

أنا تناول : لكنه ، أيتها المصيبة سوف يكون له صفات أخرى ،

بصرف النظر عن عدم تواجد المحار أو الشمبانيا .

ماكس : لديه حق ، فكل ما سلف ليس بوظيفة ...

أُنسى : وما فائدة هذا إن كنت أحبه ؟ أنا متنازلة عن كل شيء ،

وهذا هو الجديد الذى لم أشهده من قبل .

ماكس : لكن كما ترين ... كان ممكن أن أناتول يقدم طعاماً سيئاً

لو اضطره الفقر .

أنا تولى : وماذا عساه أن يكون ؟ صبى فى ورشة ؟ أو منظم

مداخن ؟ أو بائع جاز متجول ؟

أُنسى : يا صغيرى ، لا أسمح لأحد أن يهينه .

ماكس : قولى إذا ، ما عمله ؟

أُنسى : فنان .

أنا تولى : أى فنان ؟ على ما يبدو أنه بهلوان ! لكن كيف يناسبكم

فى السيرك ؟ لعلّه فارس بهلوانى ؟

أُنسى : كف عن هذا السب ! إنه زميلى ...

أنا تولى : أه ، أى أنها معرفة قديمة ؟ ... أنتِ معه يومياً منذ

سنوات ، وربما تخونينى معه أيضاً من زمن طويل .

أُنسى : كان الأفضل ألا أقول لك شيئاً . التزمت بكلامك واعترفت

لك قبل فوات الأوان !

أنا تولى : لكن أنتِ تحبينه بالفعل ، واللّه أعلم منذ متى تخونينى

منذ زمن ونفسك راضية .

أُنسى : إنه أمر أبى أن يمنع نفسه .

أنا تولى : أنت ...

ماكس : أنا تولى !!

أنا تولى : هل أعرفه ؟

أُنسى : أه ، لم يسترع انتباهك ... فهو يرقص فقط مع

المجموعة ... لكنه سوف يترقى .

أنا تولى : منذ متى ... نال إعجابك ؟

أُنسى : منذ مساء اليوم .

أنا تولى : لا تكذبي .

أُنسى : إنها الحقيقة ؛ مساء اليوم ... شعرت بأنه قدرى ...

أنا تولى : قدرها ! ... أسمع يا ماكس قدرها !

أُنسى : نعم ، وهذا أيضاً قدر !

أنا تولى : أسمع لكننى أريد أن أعرف كل شيء ، هذا من

حقى ! ... ما زلت حتى هذه اللحظة حبيبتى ... أريد أن

أعرف منذ متى حدث هذا ... كيف بدأ ... ومتى تجرأ

عليه صاحبنا ؟

ماكس : نعم ... عليك أن تحكى لنا ...

أُنسى : موضوعنا الآن هو الإخلاص ... الأمانة ، فى استطاعتى

أن أكون مثل «فريتسل» مع حبيبها الدوق الذى لا يعلم

حتى الآن أنها منذ ثلاثة أشهر فى علاقة مع ملازم ثان

من سلاح الفرسان .

أنا تولى : وهل سيكشف ذلك ، هذا البارون ؟

أُنسى : ممكن ؛ أما أنت ، فلم تكن تستطيع اكتشافه أبداً . فى هذا

أنا ذكية جداً ... وأنت غبى جداً (تصب لنفسها كأس

نبيذ)

أُنسى : ألا تتوقفين عن الشراب !

أنسى : اليوم لا ، نشوة الشراب ... هى غايتى . إنها المرة
الأخيرة على كل حال ...

ماكس : لمدة ثمانية أيام ؟

أنسى : للأبد ، لأنى سوف أبقى مع كارل ، لأننى حقاً أحبه لأنه
ظريف ؛ ولو أنه فقير ، إلا أنه لن يزيقنى المر لأنه حلو ،
حلو .. لطيف !

أناتول : أنت أخلفتِ وعدك ! . منذ زمن طويل وأنتِ تحبينه .
أكذوبة غبية أن حبك له بدأ مساء اليوم !

أنسى : ليكن ، فلا تصدقنى .

ماكس : يا أنسى ... قولى لنا الحكاية ... أنت وكأنك إما تعرفين كل
شئ ، أو لا شئ ! إذا أردت الفراق بهدوء عليك أن
تفعلى هذا من أجل خاطره ، من أجل خاطر أناطول ...

أناتول : وأنا أيضاً سوف أحكى لك بعد ذلك ...

أنسى : ليكن ... الحكاية بدأت ... (الجرسون يدخل) ...

أناتول : احكى ، احكى ... (يجلس بجوارها)

أنسى : ربما منذ أربعة عشر يوماً ... أو أكثر ، أعطانى
وردتين عند مخرج المسرح ... كان واجباً على أن
أبتسم ؛ إلا أنه بدأ فى حياء شديد .

أناتول : لماذا لم تقولى لى عن هذا ؟

أنسى : عن ماذا ؟ لقد كان لدى الكثير لأقوله .

(الجرسون يخرج) .

أنا تقول : أكملى إذا .. أكملى .
أنتى : ... ثم صار دائماً بالقرب منى فى البروفات ، أه ...
لاحظت هذا وغضبت فى البداية ، ثم سعدت فيما
بعد .

أنا تقول : بمنتهى البساطة ...
أنتى : أه ... ثم تحدثنا ، وكل شىء فيه نال إعجابى .
أنا تقول : وفيما كان حديثكما ؟
أنتى : فى كل ما أمكن ، كيف تم فصله من المدرسة ؟ وكيف
كان عليه بعد ذلك أن يتعلم مهنة ... أه ، وكيف بدأ دم
المسرح يجرى فى عروقه ...

أنا تقول : ها ... وأنا لم أسمع شيئاً عن كل هذا ...
أنتى : أه ... ثم اكتشفنا أننا ، حين كنا أطفالاً ، كان لا يفصل
بيته عن بيتى إلا بيتان فقط ، كنا جيراناً .

أنا تقول : أه !! جيران ، أمر مؤثر ، مؤثر !
أنتى : فعلاً ... فعلاً (تواصل الشرب ، وقد بدأ تأثير السكر
يظهر على نطقها)

أنا تقول : ... أكملى .
أنتى : وماذا بعد هذا ؟ قلت لك كل شىء . إنه قدرى ، وقدرى
لا أستطيع أن أعارضه ... و ... قدرى ... لا أستطيع ...
أن ... أعارضه ...

أنا تاول : منذ أن حل المساء وأنا أريد أن أعرف شيئاً ما .
 أنسى : أه ... وما هو ؟ (رأسها تميل)
 ماكس : إنها تنام .
 أنا تاول : أيقظها ، أبعدها عن النبيذ ... يجب أن أعرف
 ما حدث الليلة ، أنى ... أنى .
 أنسى : هذه الليلة ... قال ... لى أنه ... يحبنى .
 أنا تاول : وأنت ؟
 أنسى : قلت إننى سعيدة ، ولأننى لا أريد أن أخدعه أقول
 لك : وداعاً .
 أنا تاول : لأنك لا تريدين أن تخدعيه !! أى ليس من أجلى ؟ ...
 من أجله ؟!
 أنسى : أه ، ماذا ؟ أنا لم أحبك أبداً .
 أنا تاول : جميل ، ولحسن الحظ لم يعد هذا يضايقنى ...
 أنسى : هكذا ؟!
 أنا تاول : كما أن حالتى أصبحت لطيفة ، فسوف أستطيع من الآن
 فصاعداً أن أتخلص من مؤانستك .
 أنسى : هكذا ... هكذا !
 أنا تاول : نعم ... نعم ، لم أعد أحبك منذ زمن طويل ...
 إننى أحب غيرك .
 أنسى : هاها ... هاها ...

أناطول : منذ زمن طويل .. فقط اسألني ماكس ، قبل أن تأتي
اليوم حكيت له .

أُنسى : هكذا ... هكذا ...

أناطول : منذ زمن طويل ... والأخرى أحسن وأجمل ألف مرة ...

أُنسى : هكذا ... هكذا ...

أناطول : ... إنها فتاة ، يسعدني من أجلها أن أتخلى عن ألفٍ من
أمثالك .. أتفهمين ؟

أُنسى (تضحك) : ...

أناطول : لا تضحكي ... اسأل ماكس .

أُنسى : قمة الفكاهة ! أنك تريد الآن أن توهمني بذلك .

أناطول : ما أقوله لك هو الحقيقة ، أقسم لك إنها للحقيقة ،

لم أعد أحبك منذ زمن طويل ، لم تشغلي فكري ولو مرة

واحدة كنت معك فيها ، وما قبلتك إلا وأقصد الأخرى ..

الأخرى .. الأخرى .

أُنسى : إذًا ، قد أصبحنا خالصين .

أناطول : أه .. أتظنين ؟

أُنسى : نعم ... خالصين ، جميل جدًا .

أناطول : هكذا ؟ نحن لسنا خالصين .. لا أبدًا ، حالتك

ليست مطلقًا كحالتى ... قصتي أقل ذنوبًا من نظيرتها

عندك ...

أُنسى : ... كيف ؟ (بجديّة أكثر)

أنا تقول : نعم ... قصتي ذات رنين مختلف .

أُنسى : وأى اختلاف هذا فى قصتك ؟

أنا تقول : أه ، أنا .. أنا خدعتك .

أُنسى (تنهض) : كيف ؟ كيف ؟!

أنا تقول : خدعتك ، كما تستحقين كل يوم ، ليلة بعد أخرى أتى منها

إليك ، وإليها منك .

أُنسى : ... نذالة ... نذالة !! (نذهب إلى الشماعة ، وترتدى

البالطو المشمّع والشال الفرو .)

أنا تقول : على المرء ألا يتمهّل مع أمثالك ، وإلا أسرعن لغيره ! ...

ولحسن الحظ لم تكن لدى أية أوهام ...

أُنسى : هكذا نعود لنرى بوضوح ، نعم !!

أنا تقول : نعم ... نرى بوضوح ، أليس كذلك ؟ الآن نرى .

أُنسى : نرى أن مثل هذا الرجل يفوق امرأة منتهكة مائة مرة فى

اللامبالاة .

أنا تقول : نعم ، واضح .. فعلاً لم أبال ... نعم .

أُنسى (لفّت رقبتها بالشال الفرو ، وأخذت قبعتها وقفازها

ووقفت أمام أنا تقول) : نعم ... بلا مبالاة ! هكذا ...

لم أقل لك .

(تريد الخروج)

أنا تقول : ماذا ؟ ! (يتبعها)

ماكس : اتركها ، فلن توقفها فى النهاية .
 أناتول : « ماذا ؟ » لم تقولى لى ؟ ماذا ؟ أنك ... أنك ... أن .
 أنسى (عند الباب) : لم أقل لك أبداً ... أبداً ... أن اللامبالاة
 لا يستطيعها هكذا إلا رجل .
 الجرسون (يأتى بالكريمة الطوة) أه .
 أناتول : اذهب إلى الجحيم مع هذه الكريمة .
 أنسى : ... ماذا ؟! كريمة بالفانيليا ... هكذا .
 أناتول : أما زلت تجرئين ؟!
 ماكس : دعها ، يجب عليها أن تودع الكريمة للأبد .
 أنسى : نعم ... بسعادة ، توديع نيبذ « بوردو » ، والشمبانيا
 والمحار ، وخاصة توديعك يا أناتول .
 (تعود فجأة من الباب ، وتتجه بابتسامة وقحة نحو علبة
 السجائر فوق دعامة الشباك ، تأخذ حفنة من السجائر
 وتضعها فى حقيبتها) .
 ليست لى ، بل له (تخرج)
 أناتول (يتبعها ، لكنه يقف عند الباب) ...
 ماكس (بهدوء) : أه ... أترى ... بمنتهى البساطة سارت
 الأمور ! ...
 (الستار)

احتضار

(أناتول . ماكس . إلزا)

(حجرة أناتول . بداية الغروب . الحجرة فارغة لفترة

وجيزة ، ثم يدخل كل من أناتول وماكس .)

ماكس : هكذا ... كفى وقد سعدت معك حتى هنا .

أناتول : ابق قليلاً .

ماكس : أعتقد أنني سوف أزعجك .

أناتول : أرجوك ، ابق ، لا أميل مطلقاً أن أكون بمفردي ، ومَنْ

يعلم إذا كانت ستأتي .

ماكس : أه !

أناتول : انتظرت عشر مرات ، سبع منهن دون فائدة .

ماكس : هذا ما لا أحتمله !

أناتول : على المرء أحياناً أن يصدّق الأعدار ؛ إلا أن أعذارها

بالفعل صحيحة .

ماكس : في المرات السبع ؟

أنا تولى : على حد علمى ؛ لكننى أقول لك إن أسوأ شىء هو أن تكون عشيق امرأة متزوجة .

ماكس : أه ، لا ... الأسوأ على سبيل المثال أن تكون زوجها .
أنا تولى : الآن وقد طال الوقت - منذ متى ؟ عامين ، أه ... بل أكثر ، كم كُنَّا معاً فى الكرنفال (*) ، والآن ها هو ذا الربيع الثالث لحبنا .

ماكس : ماذا بك ؟

أنا تولى : (مرتدياً معطفه وممسكاً بعصاه ، يلقي بنفسه على أريكة بجوار النافذة) : أه ، إننى متعب ، إننى متوتر الأعصاب ، ولا أعرف ما أريد ...

ماكس : ارتحل .

أنا تولى : لماذا ؟

ماكس : حتى تختصر النهاية !

أنا تولى : ماذا تقصد بالنهاية ؟

ماكس : رأيتك أكثر من مرة على هذا الحال ، فى المرة الأخيرة أتذكر كيف لم تستطع أن تقرر الفراق مع هذه الحمقاء ، التى لم تكن تستحق ألامك .

أنا تولى : تقصد أننى لم أعد أحبها ... ؟

(*) الكرنفال : هو عيد المَرَقَع الذى يتقدم الصوم عند المسيحيين . (المراجع)

ماكس : آه ، وما أروع أن يتحقق هذا ... وتزول مرحلة
المعاناة ! ... إن ما أنت فيه الآن أسوأ من الموت ، إنه
الداء العضال .

أناتول : لباقتك تجعلك تنتقى ما يروق لمستمعك ؛ لكن عندك
حق ، إنه الاحتضار !

ماكس : من المؤكد أن الحديث يأتي ببعض من السلوان ؛ لكننا
لسنا فى حاجة إلى الفلسفة . لا نحتاج للحديث
فى العموم الكبير ، يكفى التعمُّق فى الخصوص حتى
نصل لجذوره .

أناتول : كم يسعدنى اقتراحك

ماكس : إنه مجرد رأى ؛ لكننى راقبتك طوال عصر اليوم ،
ونحن فى حديقة « براتر » (*) ؛ حيث وصلت لأقصى حد
من شحوب وسأم .

أناتول : أردت أن أراها هناك اليوم .

ماكس : لكنك سعدت لأننا لم نقابل عربتها ، لأنك لم تعد قادراً
على الابتسام لتحيتها كعادتك منذ سنتين .

أناتول (يقف) : وما السبيل ؟ قل لى فقط ، ما السبيل ؟

تعود وتظهر أمامى ، ثم تتلاشى بتدرج بطيء حزين
لا يُوصف ، وأنت تعرف ، كم يقشعر بدنى .

(*) براتر Prater : حديقة عامة كبيرة فى فيينا . (المراجع)

ماكس : لذلك أقول لك : سافر أو تجرأ وقل لها كل الحقيقة .

أناتول : أه ، وكيف ؟

ماكس : ببساطة : كل شيء انتهى .

أناتول : لا نحتاج للفخر بمثل هذه الحقائق ؛ إنها مجرد اعتراف عنيف من كاذب مُتعب .

ماكس : أن تخفيا بألف حيلة عن أنفسكما أنكما لستما على ما كنتما عليه من قبل ، أحب إليكما من أن تفترقا بقرار سريع . ولماذا كل هذا ؟

أناتول : لأننا نحن أنفسنا لا نصدقُ هذا . ولأن الاحتضار ذا الوحشة اللانهائية به لحظات غريبة خادعة ، يظهر فيها كل شيء أجمل مما كان عليه فيما مضى ... ! لم نتشوق للسعادة بهذه الدرجة الكبيره التي وصلنا إليها فى الأيام الأخيرة لحبنا ؛ وإذا ما ظهر أى من الأهواء أو النشوات أو اللاشيء متتكرراً فى زى السعادة ، فلا نريد أن نرى ما خلف هذا القناع ... ثم تأتينا تلك اللحظات التى تجعلنا نخجل من اعتقادنا أن كل جميل قد زال ، ثم يعتذر كل منا للآخر دون أن ينطق بكلمة . هذا يكون شلل الخوف من الموت ، ثم تعود الحياة فجأة من جديد أكثر حرارة وروعة ، وأكثر خداعاً مما كانت عليه !

ماكس : لا تنسى شيئاً واحداً ! غالباً ما تبدأ هذه النهاية أسرع مما تظن ! وهناك سعادة يبدأ موتها مع أول قبلة .

ألا تعلم شيئاً عن هؤلاء ذوى الأمراض العضال الذين
يعتقدون أنهم أصحاء حتى آخر لحظة ؟
أنا تقول : لست من هؤلاء السعداء ، وهذا من المؤكد ، لقد كنت
دائماً مريضاً بوهم الحب ... ربما لم تصل مشاعرى
لهذه الدرجة من المرض ، كما كنت أعتقد وهذا يؤثر
استيائى ، وإذا بى أحياناً وكان أسطورة العين الحسود
قد تحققت فى ... شر العين يحل بداخلى ، وأقوى
مشاعرى تعجز أمامه .

ماكس : على المرء إذأ أن يتباهى بالعين الحسود .
أنا تقول : لا ، بل إننى أحسد الآخرين ! أتدرى مَنْ ؟ هؤلاء
السعداء الذين يجدون فى كل فترة من حياتهم نصراً
جديداً ! أما أنا فأكلف نفسى دائماً أن أنتهى أولاً
مما كان ؛ فأتخذ وقفات وأفكر ، وأتريث ثم أعود وأجر
ورائى ما كان ! أما الآخرون فيلجأون إلى الفراق وهم
لاهمون ، حتى عن مشاعرهم ؛ ... الأمر لديهم سيان .
ماكس : لا تحسدهم يا أناتول ؛ إنهم لا يفارقون ؛ بل يمرون مرور
الكرام !

أنا تقول : أليس هذه أيضاً سعادة ؟ إنهم على الأقل ليس لديهم
هذا الشعور الغريب بالذنب ، وهو سر آلام الفراق عندنا .
ماكس : أى ذنب إذأ ؟

أنا تولى : ألم يجب علينا أن ندخل الخلود الذى وعدناهن إياه فى السنوات أو الساعات التى أحببناهن فيها ؟ ولن نستطيع أبداً .. أبداً ؛ هذا الشعور بالذنب هو الفرق بيننا وبين الآخرين . اكتئابنا لا يعنى شيئاً سوى اعتراف صامت ، وهذا هو آخر ما لدينا من إخلاص .

ماكس : وأحياناً أيضاً أول ما لدينا ...

أنا تولى : وكم هو مؤلم أياً كان .

ماكس : على أية حال ، يا حبيبى ، هذه العلاقات طويلة الأجل لا تتناسبك ... لأن شعورك المرهف قد زاد عن حده .

أنا تولى : وماذا عسائ أن أفهم من هذا ؟

ماكس : حاضر ك يحمل على عاتقه حملاً ثقيلاً من ماضيك الخام ... والآن يبدأ التلف يصيب سنوات حبك الأولى دون أن تكون لدى نفسك القدرة على الخلاص منها نهائياً . وما هى النتيجة الطبيعية لذلك ؟ النتيجة أن تنتقل رائحة هذا التلف إلى أكثر ساعات وقتك الحالى صحة ونضوجاً ويتسمم جو حاضر ك لا محالة .

أنا تولى : قد يكون ذلك .

ماكس : لذلك أصبحت فى داخل ك فوضى أزلية بين ما كان وما هو كائن وما سيكون . جميعهم مجرد تحولات دائمة غامضة! كل ما كان لا يصبح عندك حقيقة بسيطة ثابتة ، بمجرد

أن تنقضى الأحوال التى وقع فيها .. لا ، الأحوال تبقى
لديك على ما هى عليه ، فقط تزداد شحوباً وذبولاً
وتموت .

أناطول : نعم . فى هذا الجو تأتى الذكريات المؤلمة التى تعود
بى إلى أجمل لحظات حياتى . يا حبذا لو أنقذ
نفسى منها .

ماكس : أشد ما يدهشنى أنه ما من أحد متأكد من أنه سيجب
عليه فى يوم ما أن يقول شيئاً بالغ الأهمية ! ... وما هو
ذا على لسانى الآن : كن قوياً ، يا أناطول عُدْ لصحتك .

أناطول : ها أنت ذا تضحك ، عند قولك هذا من الممكن أن تكون
لدى القدرة عليه ؛ ولكن ينقصنى ما هو أهم من ذلك
بكثير وهى الحاجة إليه . إننى أشعر أننى فقدت
الكثير إذا ما وجدت نفسى « قوى » فى يوم جميل ...
الأمراض تتعدد لكن الصحة واحدة ! على المرء دائماً
أن يكون سليماً تماماً مثل الآخرين ؛ لكن المرء يستطيع
أن يختلف بمرضه الخاص شأنه شأن كل فرد من
الآخرين .

ماكس : أليس ذلك مجرد حب الظهور ؟
أناطول : وإن كان ؛ أنت تعلم تماماً أن حب الظهور آفة ، أليس
كذلك ؟ ...

ماكس : إننى أستخلص من كل هذا ببساطة أنك لا تريد الرحيل .
أناطول : ربما أرحل .. حسنًا ؛ لكن على أن أفاجئ نفسى
بذلك ، ولا يجوز أن يكون هناك أى قصد . القصد يتلف
كل شيء ؛ المفزع فى هذه الأمور أن يجهز المرء حقييته
ويأمر بإعداد العربة ، ثم يجب عليه توجيهها إلى
محطة القطار .

ماكس : سأدبر كل هذا لك (أناطول يمشى مسرعاً نحو النافذة
وينظر منها) ماذا دهاك ؟

أناطول : لا شيء ...

ماكس : آه ، هكذا ... إننى نسيت تماماً إننى كنت ذاهباً .

أناطول : ... أترى ، فى هذه اللحظة تعود بى ذاكرتى !

ماكس : ...

أناطول : إلى عشقى إياها !

ماكس : هناك تفسير بسيط جداً لهذا ، ألا وهو : أنك بالفعل

تعشقتها فى لحظتنا هذه !

أناطول : وداعاً ، إذًا لا تطلب العربة !

ماكس : لا تكن ماجناً هكذا ، قطار « تريستا » (*) السريع سيقوم

بعد أربع ساعات ، وحقائبك نرسلها فيما بعد .

(*) تريستا (e) Trieste : ميناء على البحر المتوسط شمال غرب إيطاليا بالقرب من فينيسيا .
(المراجع)

أنا تقول : شكراً جزيلاً .

ماكس (عند الباب) : لا أستطيع أن أرحل دون أن أقول لك
حكمة .

أنا تقول : تفضل .

ماكس : المرأة لغز .

أنا تقول : أه !!!

ماكس : لكن دعني أكمل . المرأة لغز ، هذا ما تقوله ؛ لكن أي
لغز نحن بالنسبة لهن إذا ما كن في الأصل قادرات عقلياً
على التدبير في أمرنا ؟

أنا تقول : براقو ، براقو !

ماكس (ينحني وكأنه يرد تحية الإعجاب على خشبة المسرح ثم
يخرج) .

أنا تقول (فترة بمفرده ، يمشى ذهاباً وإياباً في الغرفة ، ثم يجلس
بجوار النافذة ويدخن سيجارة . تصدر أصوات كمنجاة
من الدور العلوي . فترة سكوت ، ثم فترة وقع خطوات
في الممر ... أنا تقول ينتبه ثم يقف ويضع السيجارة في
المرقعة ويتجه نحو «إلزا» الداخلة لتوها ، ملثمة بشدة) .
أنا تقول : أخيراً .

إلزا : لقد تأخر الوقت ... نعم ، نعم (تخلع قبعتها ولثامها)
لم أستطع قبل ذلك ، كان مستحيل .

أنا أتول : ألم تستطيعى أن تخبرينى ؟ الانتظار يفقدنى

أعصابى ؛ لكن هل ستبقين ؟

إلـزا : ليس طويلاً ، يا ملاكى .. زوجى .

أنا أتول (يوليها ظهره مستاءً) .

إلـزا : انظر كيف تعود لنفس موقفك . ما بيدى شىء أفعله .

أنا أتول : ليكن ، عندك حق . هذا هو الحال ، وعلينا أن نرتضى

به ... تعالى إلى يا حبيبتى ... (يذهبان معاً إلى

النافذة)

إلـزا : قد يرانى أحد .

أنا أتول : لقد حل الظلام ، والستارة هنا تحجبنا كم يضايقنى

أنك لا تستطيعين البقاء هنا طويلاً ، أنا لم أراك منذ

يومين ، وحتى المرة الأخيرة كانت فقط لبضع دقائق .

إلـزا : أتحبنى ؟

أنا أتول : آه ، أنت تعرفين . أنت كل شىء ، وكل شىء لى ... أن

أكون دائماً معك .

إلـزا : وسعادتى أيضاً أن أكون معك .

أنا أتول : تعالى ... (يجذبها إلى جواره على الأريكة) يدك .

(يرفع يدها حتى تصل لشفتيه) ... أسمعين

عزف جارنا المسن فى الدور الأعلى ؟ جميل ؛ أليس

كذلك ؟

إلـزا : حبيبى .

أنا تقول : أه ، معكِ على بحيرة « كومو » ... أو في فينيسيا .

إلزا : كنت هناك في رحلة شهر العسل .

أنا تقول (بغیظ مكظوم) : هل من الضروري أن تقولى هذا الآن ؟

إلزا : لكننى أحبك أنت فقط ! أحببتك ولم أحب سواك ، حتى

زوجى .

أنا تقول (يشبك راحتيه) : أرجوكِ ، ألا تستطيعين أن تتصورى

أنكِ لست متزوجة ولو ليضع ثوان ؟ تذوقِ حلاوة هذه

الدقيقة ، تخيلِ أننا اثنان لا ثالث لنا فى العالم ...

(دقائق أجراس الكنيسة)

إلزا : كم الساعة ؟

أنا تقول : إلزا ، إلزا ، لا تسألى ، انسى كل شيء . أنتِ معى

الآن .

إلزا (برقة) : ألم أنس الكثير من أجلك ؟

أنا تقول : حبيبتى (يقبل يدها) .

إلزا : حبيبى أناقول .

أنا تقول (برقة) : ما الجديد ، يا إلزا ؟

إلزا (تعبر بحركة يدها وابتسامتها عن أنها لا بد أن

تذهب) .

أنا تقول : هذا ما ترين ؟

إلزا : يجب أن أنصرف .

أنا أتول : يجب ؟

إلـزا : نعم . .

أنا أتول : يجب الآن .. الآن ؟ اذهبى إذا .

(يبتعد عنها)

إلـزا : ما من أحد يستطيع أن يتحدث معك .

أنا أتول : لا أحد يستطيع أن يتحدث معى (يمشى فى الغرفة

ذهاباً وإياباً) ، ألا تدركين أن هذه الحياة لا بد أن

تخرجنى عن وعى ؟

إلـزا : هذا جزائى .

أنا أتول : جزاء ، جزاء على ماذا ؟ ألم يتساو عطاء كل منأ

للآخر ؟ هل حبى لك أقل من حبك لى ؟ هل سعادتك

معى أقل من سعادتى معك ؟ حب ، وحنون .. وعذاب ثم

الجزاء ؟ من أين أتت هذه الكلمة السخيفة ؟

إلـزا : لا أستحق أن أنال منك ولو بعض من الجزاء ؟

ألم أضحى بكل شىء من أجلك ؟

أنا أتول : تضحى ؟ أنا لا أريد التضحية ، وإن كان ، فانت

لم تحبينى أبداً .

إلـزا : إلى هذا الحد ؟ ... أنا لم أحبه ، أنا التى خانت زوجها

من أجله .. أنا ، أنا لم أحبه !

أنا أتول : لم أقل هذا .

إلـزا : وماذا فعلت أنا ؟

أنا تـول (يتوقف أمامها) : أه ، ماذا فعلت أنا ؟ تعليقك هذا الرائع خرج أيضاً عن الصواب .. ماذا فعلت ؟ هذا ما أريد أن أقوله لك ... قبل سبع سنوات كنتِ مراهقة غراء ثم وجب الزواج فتزوجت . وقضيت شهر العسل ... وكنت سعيدة ... فى فينيسيا .

إلـزا : أبدأ .

أنا تـول : سعيدة فى فينيسيا على بحيرة « كومو » وأيضاً كان الحب ولو على الأقل فى بعض اللحظات .

إلـزا : أبدأ .

أنا تـول : كيف ؟ ألم يقبلك ، ألم يعانقك ؟ ألم تكونى زوجته ؟ ثم رجعتما من الرحلة معاً وأصابك الملل ، أمر بديهى ؛ لأنك جميلة .. أنيقة .. وامرأة ، وهو بمنتهى البساطة غبى ، ثم جاءت سنوات العيب فى الحب ... وأعتقد أنه عيب فقط ، ولم تحبى أحداً من قبلى ، كما تقولين ، وهذا ما لا دليل عليه الآن ؛ لكننى أفترض وجوده لأننى لا أحتمل عدمه .

إلـزا : أنا تـول ! عيب فى الحب .. أنا ؟

أنا تـول : نعم ... عيب ، وما عساه أن يكون فى الحب ؟ لذة وخداع معاً .

إلـزا : أنا كنت كذلك .

أنا تقول : نعم ... أنت ، ثم أتت سنوات الصراع وأنت تترددين ،
أعلىُّ ألا أعود لعواطفي ؟ دائماً ما أصبحت أكثر جمالاً
وزوجك أكثر مللاً وغباءً وقبحاً ...! وأخيراً وجب ما كان .
اتخذت لنفسك عشيقاً . وعن طريق الصدفة كنت أنا
هذا العشيق .

إلـزا : الصدفة ... أنت !

أنا تقول : نعم ، أنا عن طريق الصدفة ؛ لأنه إن لم يكن أنا لكان
غيري . أنت شعرت بالتعاسة أو بقدر لا يكفي من
السعادة في زواجك ، وأردت أن تنال الحب . بادلتني
الغرام إلى حد ما وهذيت بولع باهر ، وفي يوم جميل
ربما لاحظت إحدى صديقاتك عند مرورها عليك بالعربة ،
أو إحدى العابثات في الحب ، كانت تجلس في مقصورة
قريبة منك في المسرح ، فسألت نفسك : لماذا لا أستمتع
مثلهن ؟ وهكذا صرت عشيقتي .. هذا ما فعلته ، وهذا هو
كل شيء ، ولا أعلم لماذا تحتاجين العبارات الطنانة لمثل
هذه المغامرة الضئيلة .

إلـزا : أنا تقول .. أنا تقول .. مغامرة ؟!

أنا تقول : نعم .

إلـزا : اسحب ما قلت . أتوسل إليك .

أنا تقول : وماذا أسحب . ألدك غير ما قلت ؟

إلـزا : أتظن ذلك حقاً ؟

- أنا تقول : نعم .
- إلزا : الآن ، علىّ إذاً أن أذهب .
- أنا تقول : اذهبي . لن أمنعك . (فترة سكوت)
- إلزا : أطرّديني ؟
- أنا تقول : أنا أطرّديك ؟ أنت قلتِ قبلِ دقيقتين « علىّ أن أذهب »
- إلزا : أنا تقول ، نعم يجبِ علىّ ، ألا تتركِ هذا ؟
- أنا تقول (بحزم) : إلزا .
- إلزا : ماذا ؟
- أنا تقول : إلزا ، أتحببيني ؟ هذا ما تقولين .
- إلزا : نعم أقولها ، يا للعجب . أى إثباتات تطلبها مني ؟
- أنا تقول : أتريدين أن تعرفي ؟ حسناً ، ربما أستطيع أن أصدّق أنك تحببيني ...
- إلزا : ربما ؟ هل ستقولها اليوم ؟!
- أنا تقول : أتحببيني ؟
- إلزا : أعبدك .
- أنا تقول : إذاً . ابقِ معي .
- إلزا : كيف ؟
- أنا تقول : تهريين معي ، نعم ؟ معي إلى مدينة أخرى ، إلى عالم آخر ؛ أريد أن أكون معكِ فقط .
- إلزا : ماذا دهاك ؟

أنا تولى : ماذا دهانى ؟ الشىء الطبيعى الوحيد .. نعم كيف
أتركك تذهبين إليه ، كيف يجب على أن أكون قادراً
على هذا فى أى وقت كان ؟ نعم وكيف تتحملين
هذا وأنت تعبديننى .. كيف ؟ كيف تخرجين من بين
أحضانى وقبلاى الملتهبة وتذهبين إلى هذا البيت الذى
أصبح غريباً عليك بعد ما صرت لى ؟ لا .. لا ..
هكذا نحن الآن ، ولم نفكر فى رهبة ما نحن فيه ! من
المحال أن نواصل حياتنا هكذا .. إلزا ، إلزا ، سوف
تأين معى إلى صقلية ... أينما تشائين .. عبر البحار
لأجل خاطرى يا إلزا .

إلزا : ما أعجب ما تقول ؟

أنا تولى : ولا يبق أحد يفصل بينى وبينك يا إلزا ، على البحر
معاً ولا أحد سوانا .

إلزا : على البحر ؟

أنا تولى : أينما تشائين ...

إلزا : يا حبيبى ... يا روى ...

أنا تولى : أتتردين ؟

إلزا : انتظر يا حبيبى ولم نحتاج كل هذا ؟

أنا تولى : ماذا ؟

إلزا : هذا الترحال ليس له أى ضرورة ... يمكننا أن نتقابل

بالقرب من فينا ، وقتما شئنا

أنا تولى : فى الغالب كما نشاء . نعم ، نعم ... ها نحن أولاء لسنا
فى حاجة إلى ذلك مطلقاً ...

إلى : إنها تخيلات ...

أنا تولى : لك حق ... (فترة صمت)

إلى : ... عاد غضبك ؟ (دقات أجراس الكنيسة)

أنا تولى : وجب عليك أن تذهبى .

إلى : ... يا للعجب ، هكذا تأخر الوقت ... !

أنا تولى : الآن اذهبى ...

إلى : إلى الغد ، ساكون لديك فى السادسة

مساء .

أنا تولى : كما تشائين .

إلى : ألن تقبلنى ؟

أنا تولى : أه ، نعم ...

إلى : سوف أعوضك ... غداً .

أنا تولى (يرافقها حتى الباب) : إلى اللقاء .

إلى (عند الباب) : قبلة أخرى .

أنا تولى : ولم لا .. ليكن ! (يقبلها وتذهب)

أنا تولى (يعود داخل الحجرة) : بهذه القبلة جعلت منها

ما تستحق أن تكون ... لكن سوف تأتى بها من جديد .

(ينتفض) غبى ، غبى ...

(الستار)

صبيحة عقد قران أناتول

(أناتول . ماكس . إلونا . فرانس - خادم)

(صالة أنيقة حديثة التجهيز ، بابها الأيمن يؤدي إلى
حجرة جانبية ، وبابها الأيسر ، الذي أُ سَدِّتُ الستائر
على جانبيه ، يؤدي إلى حجرة النوم) .

أناتول : (يخرج من الحجرة اليسرى مرتدياً روب وماشياً
على أطراف أصابعه ، ثم يغلق الباب بهدوء ، يجلس
على شيزلونج ثم يضغط على زر كهربائى . رنين
الجرس) .

فرانس : (يخرج من الباب الأيمن دون أن يرى أناتول ، ويسير
متجهاً نحو الباب الأيسر) .

أناتول : (لم يلحظه أولاً ؛ لكن سرعان ما يراه ويتبعه ويمسك به
قبل أن يفتح الباب) .

إلى أين تتسلل ؟ لم أسمعك .

فرانس : بما تأمر سعادتكم ؟

أنا تولى : إبيريق الشاي الروسى . (*)
فرانس : ليكن يا سيدى . (ينصرف)
أنا تولى : بهدوء ، أيها الغبى ، ألا تستطيع أن تخطو بهدوء أكثر من
هذا ؟ (يمشى على أطراف أصابعه متجهاً نحو الباب
الأسير ، يفتحه قليلاً) إنها نائمة ! ما زالت نائمة !
(يغلق الباب)
فرانس (يأتى بإبيريق الشاي) : فنجانان ، يا سيدى ؟
أنا تولى : نعم (رنين جرس الباب) ... انظر مَنْ يأتى مبكراً
هكذا ؟ (فرانس يدخل)
أنا تولى : اليوم غيرت رأيت فى الزواج وأود أن أعتذر .
فرانس (يفتح الباب الأيمن ، ويدخل منه ماكس)
ماكس (بحرارة) : صديقى الحبيب .
أنا تولى : هُسُ ... هدوء ... فنجان آخر ، يا فرانس .
ماكس : أمامك فنجانان يا سيدى .
أنا تولى : ضع فنجاناً آخر يا فرانس ثم اخرج . (فرانس
ينصرف) . أه ... والآن يا عزيزى ، ماذا جاء بك إلى فى
الثامنة صباحاً ؟

(*) المقصود هو إبيريق الشاي الروسى المعروف باسم السَمَاوَر (Samovar = Samowar).
(المراجع)

- ماكس : إنها العاشرة .
- أناتول : إذًا ماذا جاء بك إلى في العاشرة صباحًا ؟
- ماكس : النسيان .
- أناتول : اخفض صوتك ...
- ماكس : لكن ، لماذا ؟ هل أنت منزعج .
- أناتول : نعم ، بدرجة كبيرة .
- ماكس : لكن لا يجوز أن تنزعج اليوم .
- أناتول : ماذا تريد إذًا ؟
- ماكس : أنت تعلم أنني اليوم أحد الشهود على عقد قرانك ، وسترافقني في الشهادة ابنة عمك الجذابة «ألما» .
- أناتول : (بصوت مطموس الخارج) دعنا من هذا .
- ماكس : ليكن ؛ فقد نسيت أن أطلب باقة الزهور ، ولا أعرف حتى هذه اللحظة التي أكلّمك فيها ، أى ثوب ترتديه «ألما» .
- هل ستظهر فى لون أبيض أم وردى أم أزرق أم أخضر ؟
- أناتول (مغتاضاً) : ليس أخضر بأى حال من الأحوال .
- ماكس : ولماذا ليس أخضر بأى حال من الأحوال ؟
- أناتول : ابنة عمى لا ترتدى الأخضر أبدًا .
- ماكس (مستاءً) : لم أستطع حتى الآن أن أعرف هذا .
- أناتول (مغتاضاً) : لا تصيح هكذا ، كل حديث ممكن أن يكون هادئًا .

- ماكس : إذا أنت لا تعرف مطلقاً أى لون سوف ترتديه هى اليوم ؟
- أنا تول : وردى أو أزرق .
- ماكس : لكنهما مختلفان تماماً .
- أنا تول : أه ، وردى أو أزرق ، كله سيان .
- ماكس : لكن ليس كله سيان مع باقة الورد التى سأحملها .
- أنا تول : اطلب باقتين ، ويمكنك أن تضع إحداهما فى عروة الجاكته .
- ماكس : لم أحضر هنا لسماع نكتك السخيفة .
- أنا تول : سوف أقول نكتة أخرى أسخف منها اليوم فى الساعة الثانية .
- ماكس : يبدو أن مزاجك ممتاز فى صبيحة عقد قرانك .
- أنا تول : إننى متوتر .
- ماكس : تخفى عنى شيئاً .
- أنا تول : لا شىء .
- (صوت النوم) ينبعث من حجرة النوم : أنا تول .
- ماكس (ينظر إلى أنا تول مندهشاً) .
- أنا تول : لا تؤاخذنى ، لحظة واحدة . (يتجه نحو باب حجرة النوم ويبقى لحظات داخلها ، ماكس يتابعه محملاً . أنا تول يُقبّل إلونا عند الباب حتى لا يستطيع ماكس أن يراه ، ثم يغلق الباب ، يعود إلى ماكس)

- ماكس (مستنكراً) : لا يليق فعل هذا .
- أناتول : استمع أولاً ، يا عزيزي ماكس ، ثم احكم .
- ماكس : إنني أحكم لأنني سمعت صوت امرأة : ها أنت ذا بدأت تخون زوجتك مبكراً .
- أناتول : اجلس واسمعي وسوف تغير موقف .
- ماكس : أبدأ ، في الحقيقة إنني لست مرأة للفضائل ؛ لكن إلى حد ما ...
- أناتول : ألا تريد أن تسمعي ؟
- ماكس : احكي ، لكن بسرعة ؛ فإنني مدعو إلى عقد قرانك .
- (كلاهما يجلسان)
- أناتول (حزينا) : آه !
- ماكس (نافذ الصبر) : وبعد آه !
- أناتول : آه ... آه بالأمس كانت الحفلة السابقة لعقد القران لدى حمّ وحماة المستقبل .
- ماكس : أعرف هذا ، لأنني كنت هناك .
- أناتول : فعلاً ، أنت كنت هناك . عموماً إناس كثيرون كانوا هناك ! حيث خلو البال ، واحتساء الشمبانيا ، وشرب الأنخاب ...
- ماكس : وأنا أيضاً ... شربت نخبك .
- أناتول : نعم ، وأنت أيضاً ... شربت نخبي (يضافحه)
- أشكرك .

ماكس : وهذا ما سبق وفعلته أنت بالأمس .

أناتول : هكذا كان الجميع مبهجين حتى منتصف الليل ...

ماكس : أعرف ذلك .

أناتول : وجاءتني لحظة شعرت فيها كأنني سعيد .

ماكس : بعد كأسك الرابع من الشمبانيا .

أناتول (بحزن) : لا ، بعد السادس ... أصبحت حزينا ، وأكاد

لا أستطيع أن أعرف السبب .

ماكس : سبق وتحدثنا عن هذا بما فيه الكفاية .

أناتول : كان هناك أيضاً هذا الشاب الذى أنا على يقين من أنه

كان حب الصبا لعروستى .

ماكس : آه ، الشاب «المن» .

أناتول : نعم ، أعتقد أنه نوع من الشعراء . بالتأكيد أحد هؤلاء

الذين هم الحب الأول لبعضهن وليس الأخير لآى واحدة

منهن .

ماكس : أحبذ لو دخلت فى الموضوع .

أناتول : كنت فى الحقيقة لا أكرث به مطلقاً ؛ بل كنت فى واقع

الامر أهزأ منه ... وفى منتصف الليل تفرق الجميع .

وودعت عروستى بقبلة . هى أيضاً قبلتني ... ببرود ...

وعند نزولى السلم ، اعترتني قشعريرة .

ماكس : هكذا ...

أناتول : وعند الباب هنأتى مرة أخرى هذا وذاك . كان عمى
«إدوارد» سكران وعانقنى . ودكتور فى القانون غنى
نشيداً طلابياً . أما حبيب الصبا - أقصد الشاعر - فقد
اختفى بياقته المنشأة فى حارة جانبية ، ثم مازحنى
أدهم قائلاً أننى سوف أمضى ما بقى من الليل هانماً
أمام نوافذ الحبيبة ، فابتسمت ساخراً ... بدأ الثلج
يتساقط وتفرق الجميع تدريجياً ... وبقيت واقفاً
بمفردى ...

ماكس (رائياً) : أه ...
أناتول (بحرارة أشد) : نعم ، وقفت وحيداً فى الشارع . فى
ليلة شتاء باردة ، وقد تناثرت ندائف الثلج الكبيرة من
حولى . كان موقفاً رهيباً ... إلى حد ما .

ماكس : أرجوك ، قل لى أخيراً ألى أين ذهبت ؟

أناتول (بدهشة) : كان على أن أدخل ... فى حفلة تنكرية !
ماكس : أه !

أناتول : لعلك تتعجب ، كيف هذا ؟

ماكس : لا ، بل أستطيع أن أتوقع ما يتبع هذا .

أناتول : لا أعتقد يا صديقى ... عندما كنت واقفاً فى ليلة الشتاء
الباردة .

ماكس : مرتجعاً ... !

أنا أتول : متجمداً . وانتابني ألم شديد لأنني من الآن فصاعداً لن
أكون رجلاً حراً ، وسوف أودع للأبد حياة العُزَّابِ الحلوة
الرائحة ، وقلت لنفسى : هذه هى الليلة الأخيرة التى
أستطيع فيها أن أعود لمنزلى دون أن يسألنى أحداً :
أين كنت ... ؟ الليلة الأخيرة للحريَّة والمغامرات ...
وربما للحب .

ماكس : أه !

أنا أتول : وقفت وسط هذا الكم المتداخل . وأحاط بى حفيف ثياب
من حرير أطلس الأبيض ، وعيون برأقة ، وأقنعة تومئ
بالتحيَّة ، ورحيق أكتاف عارية ناصعة . هنا تنفَّست
ومجنت طوال الكرنفال . انغمست فى هذا المعتزك وجعلته
يعصف بنفسى ووجب على أن أرتوى به وأغوص فيه ...
ماكس : دعنا من هذا ... ليس لدينا وقت .

أنا أتول : سوف أعود إلى هذه الجموع ، وبعد أن كانت تحكمنى
أفكار رأسى ، ستعود وتحكمنى أنفاسى عبر العطور التى
تفوح من حولى ، والتى هبَّت على رياحها بطريقة
لم يسبق لها نظير . إن هذا الكرنفال أعطانى أنا بوجه
خاص فرصة للاحتفال بوداع ما كان .

ماكس : إننى أنتظر سكرتك الثالثة ...

أنا أتول : لقد كانت بالفعل ... سكرة القلب ...

ماكس : سكرة الشعور ...

أناتول : سكرة القلب ... ولتكن سكرة الشعور ... أتذكر
كتارينا ... ؟

ماكس (بصوت مرتفع) : أه ، كتارينا

أناتول : هُسن ...

ماكس (مشيراً إلى باب غرفة النوم) : أه ... هي ؟

أناتول : لا - ليست هي ، لكنها كانت أيضاً هناك - وكذلك امرأة

سمراء فاتنة ، لن أقول اسمها ... ثم القصيرة الشقراء

ليزا تيودور ؛ لكن تيودور لم يكن هناك وهكذا . عرفتهن

كلهن على الرغم من أقنعتهن ، من صوتهن ، من

مشيتهن ، أو من أى حركة لهن . لكن من العجيب ...

إحداهن لم أعرفها ، فيتبعيتها أو هي تتبعتنى . كان

قوامها مألوفاً لدى . دائماً ما تقابلنا عند النافورة ، وعند

البوفيه بالقرب من مقصورة المسرح ... دائماً وأخيراً

أمسكت هي بيدي وعرفت عندئذ من تكون (مشيراً لياب

حجرة النوم) هي .

ماكس : معرفة قديمة ؟

أناتول : لكن يا هذا ، ألا تعرفها ؟ أنت تعرف ما رويته لك قبل

سنة أسابيع ، عندما خطبت ... الأسطورة القديمة :

سوف أرتحل ، وسرعان ما أعود ، وأحبك للأبد .

ماكس : إلونا ... ؟

أناتول : هُسْ ...

ماكس : ليست إلونا ... ؟

أناتول : هي ، لذلك كن هادئاً . اجانك وهمست في أذني قائلة :

لقد عدت . فأجبتها دون تردد : نعم . متى جئت ؟

مساء اليوم . ولماذا لم تكتب لي قبل هذا ؟ ليس بيننا

بريد . أين كنت إذا ؟ في قرية موحشة . والآن ... ؟

عدت سعيداً وكنت مخلصاً . وأنا أيضاً أنا أيضاً سعادة

وشمبانيا والحظ من جديد .

ماكس : أتعود للشمبانيا من جديد .

أناتول : لا ، لن نعود للشمبانيا . لكننا عندما كنا كان ... ركبتنا

العربة لنذهب للمنزل . مالت على صدري ، وقالت : أه

لوما نفترق أبداً ...

ماكس (يقف) : أفق ، يا صديقي ، هنا وصلت للنهاية .

أناتول : « لن نفترق أبداً » وأنا أتزوج اليوم في الساعة

الثانية .

ماكس : واحدة أخرى .

أناتول : طبعاً ، دائماً ما يتزوج المرء واحدة أخرى .

ماكس (ينظر في ساعته) : أعتقد أن الوقت قد حان .

(يعطى إشارة تفيد بأن على أناتول أن يفر من إلونا) .

- أناطول : نعم ، نعم ، سوف أرى إن كانت على استعداد .
 (يتجه نحو الباب ، ويقف عنده ثم يتلفت إلى ماكس)
 أليس هذا أمراً مؤسفاً ؟
 ماكس : فعلاً ، لا يصح .
 أناطول : نعم ، ولكنه أيضاً مؤسف .
 ماكس : عليك أن تذهب .
 أناطول : (متجهاً نحو باب الغرفة الجانبية) .
 إلونا : (تطل برأسها ثم تخرج مرتدية بُرْنُسُ الكرنفالات
 التتكرى) . ما من أحد هنا سوى ماكس .
 ماكس (منحنياً) : ماكس فقط .
 إلونا (توجه حديثها إلى أناطول) : لم تقل لى أى شيء .
 اعتقدت أنه شخص غريب ، وإلا لكنت معكم منذ وقت
 طويل . كيف حالك يا ماكس ؟ وما رأيك فى هذا الشقى ؟
 ماكس : نعم ، هو ذاك .
 إلونا : ستة أسابيع وأنا أبكى على فراقه ... وكان هو ... أين
 كنت ؟
 أناطول (مؤدياً حركة طويلة بيده) : هناك ...
 إلونا : لم يكتب إليك أيضاً ؟ لكنه الآن معى . (تمسك بيده) ...
 لا سفر ولا فراق ... أعطنى قبلة .
 أناطول : لكن ...

إلونا : آه ، ماكس منّا . (تُقبّل أناتول) لكنك تخجل ...

الآن سوف أصبّ الشاي لكما ولى ، بعد إذنكما .

أناتول : تفضّلنى ...

ماكس : عزيزتى إلونا ، للأسف لن أستطيع قبول دعوة الإفطار

معكما ... ولا أرى أيضاً ...

إلونا (تحاول استعمال إبريق الشاي الروسى) : ولا ترى

ماذا ؟

ماكس : على أناتول أيضاً ...

إلونا : ماذا على أناتول ؟

ماكس (موجهاً حديثه إلى أناتول) : كان عليك ...

إلونا : ماذا عليه ؟

ماكس : عليك أن تكون قد دخلت الصّام !

إلونا : لا تكن سخيّاً يا ماكس ؛ سنمكث اليوم فى البيت ، ولن

نخرج ...

أناتول : يا صغيرتى الحبيبة ، غير ممكن للأسف ...

إلونا : سوف يكون ممكناً .

أناتول : إننى مدعو ...

إلونا : (تصبّ الشاي) : اعتذر !

ماكس : لا يستطيع الاعتذار .

أناتول : إننى مدعو إلى عقد قران .

- ماكس : (يعطيه إشارات مُشجّعة)
 إلونا : أه ، لا أهمية لذلك .
 أناتول : ليس على الإطلاق ، لأنى ممن سيحملون الإكليل .
 إلونا : وهل العروسة تحب عريسها ؟
 ماكس : ليس موضوعنا الآن .
 إلونا : لكننى أحب أناتول ، وهذا هو الموضوع ...
 لا تتدخل دائماً فى الكلام !
 أناتول : يا صغيرتى ... يجب أن أذهب .
 ماكس : نعم ، يجب أن يذهب ، صدّقيه . عليه أن يذهب .
 أناتول : لا بد وأن تعطينى إجازة لعدة ساعات .
 إلونا : من فضلكما ... اجلسا الآن ... كم قطعة سكر ،
 يا ماكس ؟
 ماكس : ثلاثة .
 إلونا : (توجه حديثها إلى أناتول) : وأنت ... ؟
 أناتول : لكن الوقت تأخر .
 إلونا : كم قطعة سكر ؟
 أناتول : أنت تعرفين ... دائماً قطعتين .
 إلونا : الرُّوم (*) ، يا جرسون .
- (*) الرُّومُ : شراب شديد الإسكار ، يُستخرج من تخمير عصارة قصب السكر وتقطيرها .
 (المراجع)

- أنا تولى : الروم ... أتعرفينه أيضاً ؟!
- إلونا : الروم قطعاً من السكر ، (توجه حديثها إلى ماكس) له مبادئه .
- ماكس : لا بد أن أذهب .
- أنا تولى (بصوت خافت) : أتركنى وحدى ؟
- إلونا : سوف تشرب كل شايك ، يا ماكس !
- أنا تولى : يا صغيرتى ، لا بد أن أغير ملابسى الآن .
- إلونا : أعوذ بالله ، متى هذا العرس التعيس ؟
- ماكس : بعد ساعتين .
- إلونا : وأنت أيضاً مدعو ؟
- ماكس : نعم .
- إلونا : أنت أيضاً سوف تحمل الإكليل ؟
- أنا تولى : نعم ... هو أيضاً .
- إلونا : مَنْ العريس إذا ؟
- أنا تولى : أنت لا تعرفينه .
- إلونا : ما اسمه ؟ لن يكون سرّاً .
- أنا تولى : إنه سر .
- إلونا : كيف ؟
- أنا تولى : سوف يتم عقد القران سرّاً .
- إلونا : فى حضور حاملى وحاملات الأكاليل ؟ إنه هراء .

- ماكس : الوالدان فقط ، لا يجوز أن يعرفا شيئاً .
- إلونا : (ترتشف الشاي) : يا ابني ، أنتما تكذبان عليّ .
- ماكس : آه ، أرجوك .
- إلونا : ربنا يعلم أين أنتما اليوم مدعوان ... لكن هذا لن يكون ، أنت يا عزيزي ماكس ، يمكنك طبعاً الذهاب ، أينما تشاء ؛ إلا أن هذا سوف يبقى هنا .
- أناتول : مستحيل ، مستحيل . لن أستطيع الغياب عن عقد قران أعز أصدقائي .
- إلونا (توجه حديثها إلى ماكس) : هل أعطيه تلك الإجازة ؟
- ماكس : لا بد يا أحسن ، أحسن إلوانا .
- إلونا : فى أى كنيسة سيكون هذا العرس ؟
- أناتول (تحركت مخاوفه) : لم تسألين ؟
- إلونا : أريد أن أتصوره على الأقل .
- ماكس : إلا أن ذلك ليس فى الإمكان ...
- إلونا : ولماذا ؟
- أناتول : لأن عقد القران سيكون فى كنيسة صغيرة ... تحت سطح الأرض تماماً .
- إلونا : لكن لا بد أن يكون لها طريق ؟
- أناتول : لا ... أقصد . بالطبع هناك طريق إليها .
- إلونا : أود أن أرى هذه السيدة ، يا أناتول ، فقد أصبحت أثار منها ؛ فهناك حكايات عن هؤلاء الذين سرعان

ما تزوجوا بعد أن حملوا الأكاليل ، وأنت تفهم

يا أناتول أنا لا أريدك أن تتزوج .

ماكس : وماذا سوف تفعلين ... لو تزوج ؟

إلونا : (بهدوء شديد) : سوف أكرّر عقد هذا القران .

أناتول : هكذا ؟

ماكس : وكيف ؟

إلونا : إنه أمر محير ، لكن ربما تكون فضيحة كبيرة على باب

الكنيسة .

ماكس : ابتذال .

إلونا : سوف أجد طريقة ألطف .

ماكس : مثلاً ؟

إلونا : ربما أحضر بثوب العرس ، ومعى إكليل من الريحان ،

وسوف يكون ذلك ظريفاً دون شك .

ماكس : ظريف جداً ... (يقف) لا بد أن أذهب الآن ... وداعاً ،

يا أناتول !

أناتول (يقف بعزم) : آسف ، يا عزيزتى إلونا يجب أن أغير

ملابسى ، فقد حان الوقت .

فرانس (يدخل حاملاً باقة زهور) : الزهور يا سيدى .

إلونا : أية زهور ؟

فرانس (ينظر إلى إلونا ، ويظهر على وجهه التعجب وكتمان

شئ ما) : الزهور يا سيدى .

إلونا : أما زلت تحتفظ بفرانس؟! (فرانس يخرج) كنت تريد
طرده ؟

ماكس : إنه أمر عسير فى بعض الأحيان .

أناتول (يمسك بباقة زهور ملفوفة بورق ناعم) .

إلونا : دعنى أرى ذوقك .

ماكس : الباقة للعروسة ؟

إلونا (تفتح ورق الباقة) : إنها باقة العروسة .

أناتول : ياربى ، أرسلوا لى باقة خطأ ... فرانس ، فرانس (يخرج

بسرعة ممسكاً بالباقة) .

ماكس : سوف يحصل العريس المسكين على باقته .

أناتول (يدخل عائداً) : خرج فرانس بها مسرعاً .

ماكس : الآن عليك أن تعذرنى ، لا بد أن أنهب .

أناتول (يرافقه نحو الباب) : ماذا عسائى أن أفعل ؟

ماكس : تعترف .

أناتول : مستحيل .

ماكس : على أية حال سوف أعود إليك قود ما أستطيع .

أناتول : نعم ، أرجواك .

ماكس : واللون ...

أناتول : أزرق أو أحمر بقدر ما أعلم ... وداعاً ،

وداعاً ، يا إلونا ... (يهدوه) ساعة وأعود .

أنا تقول (يعود للغرفة) .

إلونا (تلقى بنفسها بين ذراعيه) : أخيراً . آه ، كم
أنا سعيدة .

أنا تقول : (بإهمال) : يا ملاكى .

إلونا : كم أنت بارد .

أنا تقول : لقد قلت لكِ توا : يا ملاكى .

إلونا : لكن هل أنت مضطر فعلاً أن تذهب الآن لهذا العرس
السخيف ؟

أنا تقول : فعلاً يا حبيبتي ، لا بد .

إلونا : أتعرف ، يمكننى أن أرافك فى عربتك حتى منزل رفيقتك
فى الإكليل ...

أنا تقول : لا داعى ؛ سوف تتقابل مساء اليوم ، ولو أن عليك أن
تذهبى إلى المسرح .

إلونا : سوف أعتذر .

أنا تقول : لا ، لا ، سوف أأخذك بعد المسرح . والآن يجب أن أرتدى
بدلة السهرة (ينظر فى الساعة) . الوقت يمر ، فرانس ،
فرانس .

إلونا : ماذا تريد ؟

أنا تقول (يوجه حديثه إلى فرانس الذى دخل لتوه) : هل جهّزت
كل شىء فى حجرتى ؟

فرانس : سيدى الفاضل ، أتقصد بدلة السهرة . والكرافتة
البيضاء ؟

أنا تول : نعم .

فرانس : حالاً -- (يدخل غرفة النوم)

أنا تول : (يمشى ذهاباً وإياباً) : يا إلونا ، مساء اليوم بعد
المسرح ، أليس كذلك ؟

إلونا : تمنيت أن أظل معك اليوم .

أنا تول : لا تكونى كالاطفال .. لدى ارتباطات كما ترين !

إلونا : لا أرى شيئاً سوى أنني أحبك .

أنا تول : إلا أن ذلك ضرورى جداً .

فرانس (يخرج من حجرة النوم) : كل شيء على ما يرام ،
يا سيدى . (ينصرف)

أنا تول : حسناً . (يدخل حجرة النوم ، يتابع حديثه من خلف
الباب ، بينما تظل إلونا ظاهرة فى المشهد) . أقصد ، أنه

من الضرورى أن تتفهمنى الموقف .

إلونا : أنت تغيّر ملابسك فعلاً ؟

أنا تول : لا أستطيع أن أذهب هكذا للعرس .

إلونا : ولماذا تذهب ؟

أنا تول : أتعودين لما كان ؟ لابد أن أذهب .

إلونا : واليلة .

أنا تقول : سوف أنتظرِكَ أمام باب المسرح .

إلونا : لا تتأخر .

أنا تقول : لا ، ولماذا أتأخر ؟

إلونا : عليك أن تتذكر فقط ، أنني انتظرتكِ ذات مرة ساعة كاملة بعد المسرح .

أنا تقول : هكذا ؟ لا أتذكر . (فترة سكوت)

إلونا (تسير بلا هدف في الغرفة وتتنظر إلى السقف

والجدران) : أنا تقول ! عندكِ هنا صورة جديدة ؟

أنا تقول : نعم ، أتعجبكِ ؟

إلونا : لا أفقه شيئاً في الصور .

أنا تقول : إنها صورة جميلة .

إلونا : هل أحضرتها معكِ ؟

أنا تقول : كيف ؟ من أين ؟

إلونا : من رحلتكِ .

أنا تقول : نعم ، فعلاً ، من رحلتكِ . كما أنها هدية

(فترة سكوت)

إلونا : يا أنا تقول .

أنا تقول (بعصبية) : ماذا ؟

إلونا : أين كنت ؟

أنا تقول : ألم أقل لك هذا ؟

- إلونا : كلا ، لم تقل أى كلمة .
 أناطول : قلت لك هذا بالأمس .
 إلونا : وما أنا ذا قد نسيت .
 أناطول : كنت قريباً من « بوهيميا » (*) .
 إلونا : وما كان عساك أن تفعل فى « بوهيميا » ؟
 أناطول : لم أكن فى « بوهيميا » ، فقط بالقرب منها .
 إلونا : أه ، أنت ذهبت إذأ من أجل الصيد .
 أناطول : نعم ، كنت أصيد الأرناب .
 إلونا : ستة أسابيع تصيد الأرناب ؟
 أناطول : نعم ، دون انقطاع .
 إلونا : ولماذا لم تودعنى قبل سفرك ؟
 أناطول : لم أشأ أن أكدرك .
 إلونا : أردت أن تهجرنى يا أناطول .
 أناطول : أمر مضحك .
 إلونا : نعم ، ذات مرة حاولت أن تهجرنى .

(*) بوهيميا (Cesky = Bohemia = Bohmen) : جمهورية فى أوروبا الوسطى بين مورافيا ، وبولونيا ، وألمانيا ، والنمسا . عاصمتها براج . كانت تؤلف مع مورافيا جزءاً من تشيكوسلوفاكيا حتى ١٩٩٣ . هذه المنطقة تتحدث اللغة البوهيمية ، وتسكنها جماعة من الكُتَّاب والفنانين يعيشون ما يُسمى حياة بوهيمية ، تلك الحياة التى لا تقيم وزناً للأعراف أو القواعد الاجتماعية ، والتسمية كما هو ملاحظ نسبة إلى المكان . (المراجع)

أنا تقول : حاولت .. نعم حاولت ، لكنني لم أفعل .

إلونا : ماذا ؟ ماذا تقول ؟

أنا تقول : نعم ، أردت أن أنتزع نفسي منك ، وأنت تعرفين ذلك .

إلونا : يا له من عبث ! إنك لن تستطيع أبداً أن تنتزع نفسك

منِّي !

أنا تقول : ها ها .

إلونا : ماذا تقول ؟

أنا تقول : قلت ، ها ها .

إلونا : لا تضحك يا حبيبي ! لقد عدت إليّ آنذاك .

أنا تقول : نعم ، آنذاك .

إلونا : وهذه المرة أيضاً ... ها أنت ذا تحبني .

أنا تقول : للأسف .

إلونا : كيف ؟

أنا تقول (ضاحكاً) : للأسف .

إلونا : يا هذا ، ما لك تتشجع هكذا وأنت في حجرة أخرى . لن

تقول هذا في وجهي .

أنا تقول (يفتح الباب ويُخرج رأسه) : للأسف .

إلونا (تتجه نحو الباب) : ما معنى هذا يا أناقول ؟

أنا تقول (يرجع خلف الباب) : أعني ، أن حالنا لا يمكن أن

يستمر هكذا للأبد .

- إلونا : ماذا ؟
- أنا تولى : لن يستمر ، أقول ، لن يستمر .
- إلونا : الآن أضحك أنا : ها ها .
- أنا تولى : ماذا ؟
- إلونا (تجذب الباب بقوة) : ها ها !
- أنا تولى : اغلقى الباب . (الباب ينغلق)
- إلونا : لا ، يا حبيبي ، أنت تحبني ولا تستطيع أن تتركني .
- أنا تولى : أهذا ما تظنينه ؟
- إلونا : لا ، بل ما أعرفه .
- أنا تولى : تعرفينه ؟
- إلونا : أشعر به .
- أنا تولى : أنت تعتقدين إذا ، أننى سوف أركع للأبد أمام قدميك .
- إلونا : أنت لن تتزوج ، وهذا ما أعرفه .
- أنا تولى : أنت بديعة فعلاً يا صغيرتى أمر جميل بحق ؛
- لكننا لسنا مرتبطين للأبد .
- إلونا : أعتقد أننى سأسلم لك ؟
- أنا تولى : سوف تضطرين ذات مرة .
- إلونا : أضطر ؟ متى إذا ؟
- أنا تولى : عندما أتزوج .
- إلونا (تطبل على الباب) : ومتى سيكون هذا ، يا حبيبي ؟

أنا تولى (مستهزئاً) : آه ، قريباً ، يا حبيبتي .

إلونا (أكثر جدة) : متى إذاً ؟

أنا تولى : أوقفى الطبل . بعد عام واحد سيكون مر على زواجى زمن طويل .

إلونا : مهرج .

أنا تولى : بإمكانى أيضاً أن أتمم زواجى فى شهرين .

إلونا : لعل هناك واحدة فى انتظارك .

أنا تولى : نعم ، الآن تنتظرنى فى هذه اللحظة .

إلونا : الزواج فى شهرين ؟

أنا تولى : يبدو لى ، أنك تُشكِّين ...

إلونا (تضحك) .

أنا تولى : لا تضحكى ، سأتزوج بعد ثمانية أيام .

إلونا (تاتى بضحكات رئانة) .

أنا تولى : لا تضحكى ، يا إلونا .

إلونا (ترتدى ضاحكة على الشيزلونج)

أنا تولى (يخرج عند الباب مرتدياً بدلة السهرة) :

لا تضحكى !

إلونا (ضاحكة) : متى تتزوج ؟

أنا تولى : اليوم .

إلونا (تنظر إليه) : متى ؟

أناطول : اليوم ، يا حبيبتي .
 إلونا (تقف) : أناطول ، دعك من الهزار .
 أناطول : المسألة جد ، يا صغيرتي ، سأتزوج اليوم .
 إلونا : أنت مجنون ، أليس كذلك ؟
 أناطول : فرانس .
 فرانس (يأتى) : نعم يا سيدى ؟
 أناطول : باقة الزهور (فرانس ينصرف)
 إلونا (تقف أمام أناطول وتهدهده) : أناطول ...
 فرانس : (يأتى بباقة الزهور) .
 إلونا (تستدير إلى الوراء وتنفض صارخة على باقة الزهور ،
 التى سرعان ما ينتزعها أناطول من يد فرانس ، الذى
 يخرج ببطء مبتسماً) .
 إلونا : أه !! إنها حقيقة إذاً .
 أناطول : كما ترين .
 إلونا (تريد أن تنتزع باقة الزهور من يده) .
 أناطول : ماذا تفعلين؟ (يضطر للفرار منها ، تلاحقه فى الحجرة) .
 إلونا : حقير ، حقير !
 ماكس (يدخل ويديه باقة زهور ، لكنه يقف مدهوشاً عند
 الباب) .
 أناطول : (يهرب ويقف فوق الكنبة رافعاً باقة الزهور إلى أعلى)
 أنقذنى يا ماكس .

ماكس (يسرع إلى إلونا ، التي تتوجه إليه وتتزعزع باقة الزهور من يده ، ثم تلقى بها على الأرض وتدوسها) .

إلونا : أنت مدهشة ، يا إلونا . باقتى .

ماذا أفعل الآن !

إلونا (تنفجر في البكاء بشدة ، وترتمى على أحد المقاعد) .

أناتول (واقفاً فوق الكنية حائراً ، متلفتاً) : لقد أثارتنى ... آه ،

إلونا ، أتبكين الآن ... طبعاً ... لماذا سخرت مني ...

لقد استهزأت بي أترى يا ماكس ... قالت ... إنني

لن أجزؤ على الزواج ... والآن ... طبعاً ... أن أتزوج من

باب المعارضة . (يريد النزول من على الكنية) .

إلونا : منافق ، غشاش .

أناتول (يعود ويقف فوق الكنية) .

ماكس (يلتقط باقة الزهور من على الأرض) : باقتى .

إلونا : كان هدفي باقتى هو . لكنك تستحق أيضاً ، شريكه في

الذنب .

أناتول (ما زال فوق الكنية) : تعقلى !

إلونا : آه ، هذا ما تقولونه دائماً ، عندما يصيبكم الجنون !

لكنكم سوف ترون ، سيكون عقد قران رائع ، انتظروا ...

(تقف) إلى الملتقى قريباً .

أناتول (يقفز من فوق الكنية) : إلى أين ؟

إلونا : سوف ترى .
 أناتول وماكس : إلى أين ؟
 إلونا : دعوني !
 أناتول وماكس (يمنعانها من الخروج) : إلونا ... ماذا ستفعلين ... ماذا ستفعلين ... ؟
 إلونا : دعوني ... دعوني أذهب .
 أناتول : كوني عاقلة .. اهدئي .
 إلونا : ألن تدعاني أخرج . إذا ... (تندفع فى الغرفة ، ويفضب تلقى طقم الشاى من فوق المنضدة) .
 أناتول وماكس (فى حيرة من أمرها)
 أناتول : عندى سؤال ، هل الزواج ضرورى إذا كان هناك حب لهذه الدرجة .
 إلونا (تلقى بنفسها منهاراة على الكنبه ، وتبكى . فترة سكوت) .
 أناتول : ها هى نى بدأت تهدأ .
 ماكس : علينا أن نذهب ... وأنا دون باقة .
 فرانس (يأتى) : العربية ، يا سيدى الفاضل . (ينصرف)
 أناتول : العربية ... العربية ، ماذا عسائ أن أفعل . (يتجه نحو إلونا ، يقف خلفها ، يضع قبلة على شعرها) إلونا .

ماكس (من الجانب الآخر) : إلونا (تواصل البكاء بصوت خافت ، وتضع المنديل على وجهها) .

[ماكس يوجه حديثه إلى أناتول] اذهب أنت ، واعتمد على .

أناتول : فعلاً ، يجب أن أذهب ؛ لكن كيف ..؟

ماكس : اذهب ...

أناتول : هل سيمكنك إبعادها ؟

ماكس : سوف أهدم لك ؛ ولعلك سوف تسمعين أثناء عرسك أقول لك ... كل شيء على ما يرام .

أناتول : إنني خائف !

ماكس : لا عليك إلا أن تذهب .

أناتول : آه ... (يتخذ طريقه ، إلا أنه يعود ويسير على أطراف أصابعه ، ويضع قبلة هادئة على شعر إلونا ، ثم يخرج بسرعة) .

ماكس (يجلس أمام إلونا ، التي ما زالت تبكي وتضع المنديل على وجهها . ينظر في ساعته) : آه ، آه .

إلونا (تنظر حولها وكأنها استيقظت من حلم) : أين هو ...

ماكس (يأخذ بيدها) : إلونا ...

إلونا (تقف) : أين هو .

ماكس (ما زال ممسكاً بيدها) : لن تجديه .

إلونا : لكنني أريد ...

- ماكس : أنت عاقلة ، يا إلونا . أنت لا تريدين الفضيحة ...
- إلونا : دعنى .
- ماكس : إلونا .
- إلونا : أين عقد القران ؟
- ماكس : هذا أمر ثانوى .
- إلونا : أريد أن أذهب ، يجب أن أذهب .
- ماكس : لن تفعلى هذا ... ماذا أصابك ؟!
- إلونا : هذه الإمانة ... هذا الخداع .
- ماكس : لا هذا ، ولا ذاك .. إنها الحياة !
- إلونا : دعك ... دعك ... من عباراتك الطنّانة .
- ماكس : مازلت صغيرة ، يا إلونا ، وإلا كنت أدركت أن كل هذا بلا طائل .
- إلونا : بلا طائل ؟!
- ماكس : إنه تخريف ... !
- إلونا : تخريف ؟
- ماكس : ستجعلين من نفسك أضحوكة ، وهذا هو كل شيء .
- إلونا : ماذا أتهيننى ؟
- ماكس : هونى على نفسك .
- إلونا : آه ، ما أقل معرفتك بى .
- ماكس : وماذا إن ذهب إلى أمريكا .

إلونا : ماذا تقصد ؟

ماكس : لو افترقت بال فعل .

إلونا : ما معنى هذا ؟

ماكس : الأمر المهم أن الخداع لا يصيبك أنتِ !

إلونا : ... !

ماكس : العودة لكِ ، والهجران للآخرين .

إلونا : أه ... لو تحقق هذا ... (تعبيرات وجهها تدل على التتمُّر

والسرور) .

ماكس : ذات روح عالية ... (يضافها)

إلونا : أريد أن أنتقم ... ولذا أسعدنى ما قلت .

ماكس : أنتِ من اللاتى « إن أحبين عضضن » ..

إلونا : نعم ، أنا من هؤلاء .

ماكس : كم تبدين رائعة أمامى الآن . كواحدة تريد الانتقام مِنَّا

لجنسها بأكمله .

إلونا : نعم ... هذا ما أريده ...

ماكس (يقف) : ما زال لدى وقت حتى أوصلك لمنزلك .

(مخاطباً نفسه) وإلا وقعت كارثة .

(يمد لها ذراعه) والآن ودعى هذا المكان !

إلونا : لا ، لا ، يا عزيزى ليس وداعاً . سوف أعود .

ماكس : تخيلى الآن أنك من الجن ؛ لكنك فى الحقيقة ما زالت
امراة (رداً على حركة تعبر عن عدم رضا إونا) ...
أو يكفى ما قلناه ... (يفتح لها الباب) ... تفضلى ،
يا أنستى !

إونا (بتعازم منفعل تلتفت مرة أخرى للمكان قبل خروجها)
إلى اللقاء ! ... (تخرج مع ماكس) .
(الستار)

أناتول وجنون العظمة

الشخصيات :

أناتول

ماكس

البارون - ديبل

الموسيقى - فليدر

برتا

أنيتا

(الجانب المطل على حديقة فندق جميل ، تحتل واجهته جزءاً كبيراً من الخلفية . شرفة متسعة على امتداد واجهة الفندق ؛ تؤدي إليها السلالم من جانبي المشهد المرتكز في الحديقة . في الخلفية التي لا يحجب المبنى الآخر إلا جزءاً منها ، تظهر هضاب جميلة ، بدأ الظلام يحل عليها . بينما يمتد أحد أطراف المبنى حتى الكواليس ، يظهر الطرف الآخر واضحاً أمام المشاهدين ؛ حيث يمتد طريق عريض محاطاً بأشجار الحور ، ومحاذياً لسور الحديقة . في كل من الشرفة والحديقة تنتشر مناظير وكراسي خالية . أناطول وماكس يجلسان حول إحدى مناظير الشرفة ويدخانان) .

أناطول : أنتذكر ، يا عزيزي ماكس ، جلستنا الأخيرة هنا ؟

ماكس : كانت منذ زمن طويل ، على ما أعتقد !

أناطول : نعم كنت بالمصادفة بحاجة لهذا الجو العام هنا ...

بما فيه من بساطة ، رقة ، كنت بحاجة لهذا الطريق وسط

المزارع محاطاً بأشجار الحور ... والسهول الخضراء

الممتدة هناك بلونها الأخضر الدافئ ... والتلال القريبة

التي تختفي في ظلمة الليل .

ماكس : واليوم ؟

أناطول : أما اليوم فأحب هذه الأفق لذاتها .

ماكس : وهذا هو حبك الأخير ؟
أنا تول : لا ... مجرد نوع جديد من الحب ، قد آن الآن أوانه ، وهو
حب الشيء لذاته .

ماكس : ... ؟
أنا تول : الآن أحب الطبيعة لذاتها ... والهضاب لذاتها ...
والسيجار لذاته ... وديوان الشعر الفارسي لذاته ... ،
بينما كنت سابقاً لا أحب فى الأشياء إلا علاقتها
بالإنسان .

ماكس : أى أن حبك لنا ، نحن المساكين ، قد انتهى ؟
أنا تول : كلا يا صديقى ، أنت بالذات ما زال حبى دائماً لك .
ماكس : أعتقد هذا ؟ ولم يكن وجودى معك دائماً سوى أقوال
موجزة .

أنا تول : وإن كان ما تقول ... فالأمر الآن مختلف ، يا صديقى .
إلا أن ما أخشاه هو أن يكون من بوادى الشيخوخة ،
أننى صرت أهتم بشكل ملحوظ بأراء الآخرين .

ماكس : أه !
أنا تول : أستطيع أن أستمع وكفى أذان ضاغية ...
ماكس : أهذا هو سبب بحثك عنى بعد هذا الوقت الطويل ؟
أنا تول : دفعتنى ضرورة ملحة للعودة للحديث معك وكان لى
وصية أريد أن أوصيك بها .

ماكس : دعنا من هذا ... ما الحكاية الجديدة ؟ أين مشاعرك
الجياشة !

أناتول : لا ... إنها بحق النهاية ... يا صديقى ؛ لقد حقق قلبي
آخر رغباته .

ماكس : أيدعوك ذلك للسوداوية ؟

أناتول : كلا ، كلا . بل لا أريد أن أعود للحب مرةً أخرى ..
لا أريد .

ماكس : إلا أنك تعرف كيف تستسلم .

أناتول : لا ... لا أريد أن أفقد آخر ما وصل إليه خيالي .

ماكس : وما هو ؟

أناتول : هو ألا يكون لدى المحبين الجدد ما يخشونه ، وهذا ما نال
منىً جهداً كبيراً للحفاظ عليه .

ماكس : هذا الخيال لم تحافظ عليه أبداً ، ولا تعتقد هذا ؛ فدائماً
ما كنت عبقرياً فى الغيرة .

أناتول : قد يكون ، ربما أتحدث على غير هدى ... وهذا فقط
ما يحضرنى ... ! لكن هل لديك معارضة أيضاً ، إن قلت
الآن نقيض ما قلت منذ دقيقة واحدة ؟

ماكس : أه ، وهذا ما انتظرته .

أناتول : فى بعض الأحيان أود أن أعود للحب ؛ أما أن كل شيء
قد انتهى ، يا عزيزى ماكس ، فإنه ببساطة ليس
صحيحاً .

ماكس : ألم يَكل شوقك أبداً ؟

أناتول : كيف يكون هذا ؟ وقد صرت أتقن فن الحصول على الكثير مما يدور حولي بمجهود قليل ... نتيجة هذا يبدو لي أحياناً ماضىً كلهُ كئيباً ، وأحياناً أخرى عظيم الثراء ...

ماكس : من عادتنا السيئة ، أن نقوم بالقياس رغبة في المزيد .
أناتول : صدقت ، إنه ظلم ! وبالتأكيد لا يستطيع المرء الاعتماد على الذكريات ... لأنها تكذب ومتقلبة ... ثم ، ماذا نعرف بالفعل عن مغامراتنا ؟ نحن والنساء ، الشوق يسلك بنا سبلاً مختلفة ، فإذا بى أسأل كلا منهن : هل لم تحببى قبلى ؟ وكل منهن تسألنى : هل لن تحب بعدى ؟ ... كلنا نريد دائماً أن نكون الحب الأول ، وهن دائماً يردن أن يكن حبنا الأخير .

ماكس : نعم ... نعم .

أناتول : الفتاة الصغيرة أنيتا - تصور - التى تجول مع عازف الكمان ... رأيتها حديثاً ... وأقول لك ، إذا بها صارت فاتنة ...

ماكس : ثم ؟

أناتول : يسير معها « فليدر » ، الشاب اللطيف الموهوب ... أما أنا فالأمر قد اختلف معى ، لم أعد شاباً ، وبدأ الشعر يشيب ...

ماكس : وماذا عن أنيتا ؟

أناتول : تتدلل !

ماكس : على مَنْ ؟

أناتول : على ... صدقنى .. على ! مما يثير سخطى ! ها هي ذى

تسير فى نزهة مع هذا الشاب ، تتصور ، وتتأبط ذراعه ،

وكانها شابة يافعة ... ذات عيون هائمة بلهاء فاجرة .

ما أمر بها ... إلا وتكف عيونها عن الهيام ، وترتكز على ،

وتستبدل بلاهتها بالجمال والمكر ... ولا يبقى فيها مما

كان سوى الفجور ...

ماكس : كيف أصبحت فجأة لا تحدثنى إلا عن أنيتا ؟

أناتول : مجرد أنها خطرت ببالى . وأعتقد أنه من المحال أن يشعر

الإنسان تجاههن باليقين ؛ فعلمنا بالنساء يتحقق فقط عبر

معرفتنا إياهن ، أما إذا أحببنا ... فلن نعرف كيف

يحببنا ... ولا كيف يمكن أن يحببن غيرنا ؛ لذلك فليس

هناك ما يضمن أننا لن ننصهر فى دموع مذابة فى

الرقّة تآئينا بها إحداهن ، وتجعلنا نشعر بالثقة فيها ...

وفى الوقت ذاته ربما تعبد هي رجلاً آخر ، وكانها صارت

شخصية مختلفة تماماً ... تهوّر ورقّة وضرارة ...

ماكس : أنت تعتقد إذاً أن أنيتا تدعى العاطفة أمام فليدر ؟

أناتول : تدعى ؟ أنها كذلك !! لكن هكذا النساء يتصورن

أنهن يمثلن كوميديا ، ويتصرفن مرة بوجه وأخرى بوجه

آخر تماماً . وفى هذه الأثناء غالباً ما لا يظهر أثر لتلك الكوميديا . إنهن لا يكذبن ولو مرة واحدة كما نعتقد ... بل إن الحقيقة ذاتها تتبدل لديهن مع مرور كل دقيقة ...

ماكس : يا له من هدوء هنا ! جميل فعلاً !

أناتول : نعم ، ومما يؤسفنا حقاً ، أننا ليس لدينا من يعزينا عن هذا ! ها هو ذا الليل قد حل بسكونه لنحتمل بعضاً من الآلما .

ماكس : ومن استطاع أن يتحمل ولو ألماً حقيقياً واحداً ؟
أناتول : كيف ، وقد تحملت كل الآلام . إنه أمر تافه . كثيراً ما عايشته حتى وصلت أخيراً للشك فى الآلمى نفسها ! وكان آخرهم أشدهم .

ماكس : إذا فالعزاء يعود بالآلم ...

أناتول : لعل هذا أيضاً ليس صواباً ، فانظر كيف تستطيع أن تروِّح عن نفسك بتجوال تقوم به وحدك ، أو ساعة من التفكُّر ، أو قصيدة تكتبها لتعبِّر عما فى نفسك !

ماكس : أه ، يبدو أننا أوشكنا أن نفتقد عزلتنا ... أسمع ؟

أناتول : ... ؟

ماكس (ينظر من فوق السور ، صوت عريات) : ها هم أولاء ينعطفون عند الناصية ، ويتجهون بسرعة نحونا ، نحونا مباشرة .

- أنا تولى : كم عدد العربات ؟
- ماكس : اثنتان ... ثلاثة ... يا إلهى ، ما هذه السرعة ! عربة أخرى جاءت عند التقاطع ...
- أنا تولى : أتون إلينا .
- (صوت أقدام ووقع أقدام الخيل)
- ماكس : رجال ونساء . آه ، انظر ، إنهم يلوحون بالمناديل .
- أنا تولى : أتعرفهم ؟
- (تمر العربات فى الطريق وتتوقف أمام الديكور الدال على خلفيّة المبنى . صوت يخرج من إحدى العربات قائلاً : مساء الخير ، أيها السادة)
- أنا تولى : مساء الخير ، مَنْ إذا ؟
- ماكس : أحدهم هو البارون ديبل . آه ، وفى العربة الأخيرة ... انظر ، إنها برتا .
- أنا تولى : كيف ؟ أما زالت لا تحب إلا اللّهُو ؟
- ماكس : ما زالت وعلى ما أعتقد أن هذا هو حالها منذ عشرين عاماً .
- أنا تولى : كانت آنذاك فى السادسة عشرة .
- ماكس : جميل ألا يستطيع المرء أن يرى المستقبل .
- أنا تولى : لماذا ؟
- ماكس : لو كان أمامك هذا المشهد آنذاك (مشيراً إلى الطريق)

أنا تقول : يا إلهي ... ما زال من حظنا أن نرى مثل هذه المشاهد ؛

إلا أنها ليست واضحة بدقّة ، هل تيقنت من النساء

الآخرات ؟

ماكس : ليس تماماً .

أنا تقول : يا لها من ضوضاء !

ماكس : عموماً ، لن يأتوا إلينا ، سيجلسون في الصالون ، ولن

يزعجوننا بعد ذلك .

أنا تقول : إنه البارون ديبل ... ما زال يمتّع نفسه !

ماكس : أما زلت على اتصال به أحياناً هو ومجموعته ؟

أنا تقول : لا ، لم يكن لي اتصال قوى بهم مطلقاً . إن مثل هؤلاء

يفقدونني أعصابي ! تصور ، لا يستطيع المرء أن يتحدث

معهم إلا وهو سكران ، وأنا لم أسكر يوماً ...

ماكس : بالتأكيد هم سعداء بطريقتهم هذه !

البارون ديبل (يدخل) : مساء الخير ، حيّاكم الله ،

عرفتكما وأنا ما زلت في الطريق .

أنا تقول : مساء النور .

ماكس : مساء النور .

البارون ديبل : علينا أن نخرج من المدينة حتى نكتشفك .

أنا تقول : ليس من الضروري .

البارون ديبل : أين كنت مختفياً ؟ أكنت في رحلة ؟

أناطول : كنت هنا !
البارون ديبل : أى أنك أصبحت زاهداً ؟
أناطول : مازلت زاهداً .
البارون ديبل (موجهاً حديثه إلى ماكس) : ماذا تقول يا صديقى ،
 ما زال ! يقصد إذاً أنه كان هكذا .
ماكس : نعم ، هذا ما فهمته .
البارون ديبل : إذاً على أن أرجوك ، دعك من هذا . كنت صاحب
 طرب ، ومزاج وبالالتأكيد ستظل هكذا دائماً .
أناطول : لم أكن أبداً صاحب طرب ومزاج .
البارون ديبل : أه ، وإن لم تكن هكذا ، فلديك الفرصة اليوم أن
 تكون .
أناطول : لطيف .
البارون ديبل : إذاً ، أنتما معاً ! ستكونان معنا ، مع معارفكما .
أناطول : أمر لطيف منك فعلاً ! لكننا أوشكنا أن نعود لمنزلنا .
البارون ديبل : تعودان لمنزليكما ؟ لا تجعلا أنفسكما عرضة
 للسخرية ، سوف تصلان لقمة اللهو معنا . انظرا من
 معنا ، ناهيكما عن برتا ... لأنها دائماً معنا . ها هي ذى
 جوليت . لابد أنكما تعرفانها ؟
ماكس : الفرنسية ؟
البارون ديبل : نعم ، تصورا ، وهو - زوجها - فى رحلة حول
 العالم ، أمر بديع لها !

ماكس : يا إلهى ، النساء يخنُّ أزواجهنَّ حتى ولو ذهبوا فقط
لإحدى ضواحي فيننا ... (*)

البارون ديبل : آه ، جميل ... عندك حق ! (موجهًا حديثه إلى
أناتول) إنه يرى أن النساء ينتهزن كل فرصة .

أناتول : نعم ، نعم ، فهمت ما يقصد .

البارون ديبل : لكنك لم تضحك ! لا بد وأن نضحك للنكتة إذًا ،
ماذا كنت أقول ... نعم ، جوليت ، وكذلك روزا التى
صارت مترفعة بشكل مرعب . وذنبى أنى جئت بها معنا !
ألا تسألانى لماذا صارت مترفَّة ؟

أناتول : لا ...

البارون ديبل (موجهًا حديثه إلى ماكس) :
وأنت كذلك ؟

ماكس : آه ، نعم . لماذا صارت روزا مترفَّة بهذا الشكل المرعب ؟
البارون ديبل : ما من أحد يعلم ... مجرد تكهّنات : ألام الهوى .
ماكس : آه .

البارون ديبل : آه ، ولا شىء أكثر من هذا عنها ، ثم تأتى الأنسة
هانيشك - جديدة جداً - سوف نمهد لها .

ماكس : الأنسة هانيشك ؟! اسم فظيع !

(*) الضاحية المذكورة تقع فى شمال فيننا ، وهى فيدلينج (au) Weidling . (المراجع)

البارون ديبل : إنه فقط اسم الدلع حالياً . هكذا اسمها ! إلا أن المصادفة ربما تجعل اسمها الأول أكثر فظاعة . لكما أن تخمنا . ها ، ماذا إذا ...

أناتول : كيف يستطيع المرء أن يخمن الاسم الأول ؟
البارون ديبل : باربرا ! وحتى الآن لم تحمل اسماً آخر لساحة القتال ... ربما يتم تعميدها اليوم ...

ماكس (وقد أصابه الذعر) : باربرا ! باربرا !
البارون ديبل : آه ، ما رأيكما ؟ باربرا ! طبعاً تريدان أن تعرفا العاشقين الذين يجب عليهم استعمال هذا الاسم ! وتصورا المسكين فريتس فالتن ، رفيقها الحالى ... هذا البانس الذى لم يتبادر إلى ذهنه اسم آخر لها حتى الآن ، وما زال مضطرباً أن يقول لها باربرا ! والآن ألا تسألانى عن باقى الموجودين ؟

ماكس : نعم ، بكل سرور ، مَنْ موجود أيضاً ؟
البارون ديبل : أولاً قولاً لى إذا كنتما تريدان أن تأتيا .
أناتول : فيما يخصنى ، يا عزيزى البارون ، ليس لى مزاج لهذا .
البارون ديبل : كيف ؟ وهل على أن أصدق أنه من الممكن ألا يكون لديك مزاج لمثل هذا ؟

أناتول : وهل من غير المعقول ألا يصفو مزاج المرء فى بعض الأحيان ؟

البارون دبيل : آه ، أنت متشبع بما شاهدت !

أناتول : ليس لدى مزاج للحوار ، وتنقصني موهبتك فى المرح .

البارون دبيل : كم رأيتك فى غاية المرح !

أناتول : إذا أنت قد أسأت فهمى وقتها . كان لدى مرح خاص ...

وليس مرح الآخرين .

البارون دبيل : على المرء أن يمرح بقدر ما يستطيع .

أناتول : آه ، لكننى فى غنى عمًا لديكم هنا اليوم من مرح .

البارون دبيل : آه ، يبدو أننا لم ننل رضاك بما فى مجموعتنا من

نساء ...

أناتول : وهل معكم نساء على الإطلاق ؟

البارون دبيل : من يسمعك ، يعتقد أنك أحببت نساءً أخريات

غيرنا نحن البشر ...

أناتول : بالتأكيد ... لأننى أحببتهن ؛ أم أنك تقصد حقًا أننى

عشت حياتى مثلهن أو مثلك ؟ أتظن أننا جميعاً لنا نفس

المغامرات ، لأنها متشابهة فى الشكل الخارجى ؟ أنت

وأمثالك ... يبحثون داخل كل امرأة عن بانعة الهوى ...

وأنا أبحث داخل كل بانعة هوى عن امرأة .

البارون دبيل : وعلى هذا فلم يتطلب منى البحث وقتاً طويلاً .

أناتول : وغالباً ما أخطأت !

البارون دبيل : وأنت كل مرة ... صرت واحداً ممن يقصدسون

النساء !

- أنا لا أقدره .
 ماكس : أه فعلاً ! أنت تقدس ما تبدعه فيهن . فنان مغتر بنفسه !
 أنا تول : لذلك لا يفهمنى سوى المتخصصون .
 البارون ديبل : إذا فلتمارس فنك اليوم بيننا .
 أنا تول : هذا ما لا يمكن القيام به فى أى وقت ...
 البارون ديبل : ربما تستطيع إحداهن اليوم إثارة فنك .
 ماكس : الأتسة هانيشك ؟ !
 البارون ديبل : لا ، بل شىء آخر على وجه الخصوص ... فتاة
 شابة جميلة رائعة معنا اليوم لأول مرة .
 ماكس : وحدها ؟
 البارون ديبل : لا ... بل معه ... مع فليدر .
 أنا تول : مع من ؟
 البارون ديبل : مع رجل الأويرا فليدر .
 أنا تول : أه ، أنيتا ؟
 البارون ديبل : نعم . هو... يفار كالمجنون ، ويموت من
 الضحك هى ... ساحرة ، وسانجة إلى حد ما .
 أنا تول : أبلغها تحياتى .
 البارون ديبل : ألا يعجبك هذا أيضاً ؟ أه ، كيف نستطيع أن
 نجدبك إلينا ؟ قل لى يا ماكس ، هل وقع صاحبنا
 فى الحب ؟ (موجهاً حديثه إلى ماكس) أم أنك متشوق

لما هو فريد من نوعه ، ولم يلمسه أحد من قبلك ...
لواحدة لا تعرف ولم تعرف شيئاً حتى الآن عن الحب ؟
أليس عندي حق يا ماكس ؟ آه ، انتظر يا أناتول ! سوف
نأتيك المرّة القادمة بفتاة عذراء .

أناتول : لا داعى . فأننا أدبرّ عذرواتي بنفسى .

البارون دييل : آه ، وهذا ما يأتيك بالمعانة فى بعض الأحيان .

أناتول : أوليس هذا هو الطموح الوحيد فى الحياة ؟

ماكس : آه ، الطموح الذى لا يتحقق .

أناتول : أن تنسى كل الآخرين ، وكأنهم لم يكونوا .

البارون دييل : نعم ، لكن تخيل لو صارت هذه المعانة ذات مرّة
غير ضرورية ...

ماكس : عندما لا يحتاج المرء للعفو عن أى شىء ، أى شىء ...

أناتول : هناك دائماً ما يتطلب العفو .

ماكس : حتى ولو كان المرء هو الحب الأول ؟

أناتول : نعم ، ربما يجد المرء شخصاً آخر كأن فى استطاعته أن

يكون الأول ؛ وكذلك إذا كان المرء هو الحب الأول ، فربما

يكون لديه فى هذه الحالة ما يحتاج منه العفو أكثر

مما سواها ... عن نفسه .

البارون دييل : لن ننتهى اليوم مع صاحبنا هذا .

أناتول : لا تضعنى فى اعتبارك ، يا ماكس .

- ماكس : أتريد أن تمكث هنا وحدك ؟
- أناتول : فترة وجيزة ، ربما تجدني عندما تعود .
- ماكس (موجهاً حديثه للبارون ديبل) : الآن أريد أن أسير معك بعض الدقائق .
- البارون ديبل : إذأ ، إلى اللقاء ، يا أيها السوداوى ، أناتول .
- أناتول : إلى اللقاء . (البارون ديبل وماكس ينصرفان)
- (يشعل سيجاراً ، يحدق فى الغسق من فوق السور ، ثم يأخذ قبعته وعصاه استعداداً للخروج . الباب ينفتح وتخرج أنيتا إلى الشرفة) .
- أنيتا : السيد أناتول .
- أناتول : ... ؟
- أنيتا : آه ، أكنت تريد الذهاب ؟
- أناتول : أهى الأنسة أنيتا ؟
- أنيتا : نعم ، إنها الأنسة أنيتا ، وقد بعثوا بها إليك ...
- أناتول : أنت هنا إذأ مع هؤلاء الناس ؟
- أنيتا : نعم ، ألم يخبرك البارون بذلك .
- أناتول : أجل ، أجل ...
- أنيتا : ولماذا أنت حزين هكذا ؟
- أناتول : حزين ؟
- أنيتا : لماذا لا تريد أن تكون معنا ؟ مجموعة جميلة ، وإن جئت معنا سوف يزداد جمالها .

أنا تقول : فى الحقيقة لا أستطيع أن أفهم ما جاء بك هنا !

أنيता : كيف ؟

أنا تقول : لا أفهم كيف يستطيع المرء أن يأتى مع حبيبته ويختلط
بهؤلاء ... لا ، لا ، لنقول كيف يستطيع المرء عموماً أن
يندس بين مثل هؤلاء الناس ...

أنيता : كيف ... إنك لا تدرك هذا ؟ شأنك شأنه تماماً !

أنا تقول : كيف ؟

أنيता : هو أيضاً لا يدرك هذا . لعك لا تصدق كم يكره أن يكون
معى لدى الآخرين !

أنا تقول : أه !

أنيता : يريد دائماً أن يكون وحده معى ...

أنا تقول : أمر بديهي -

أنيता : أه ، أعلم ، أحياناً يسعدنى أن أتمشى معه ، لأننى أحب
الطبيعة ...

أنا تقول : هكذا !

أنيता : جداً .

أنا تقول : لكن أى جماعات من الناس تحيينها ؟ الجماعات المرحية ،
حيث الغناء والرقص ؟!

أنيता : أه ، نعم ... هذا ما أحبه .

أنا تقول : وهو يعلم هذا ؟

- أنيتا : لابد وأن يعلم .
 أناتول : أتقولين هذا له ؟
 أنيتا : وماذا أقول له ؟
 أناتول : مثلاً : كم أحبك يا صديقي و إلا أن الوحدة تقبضني ...
 وأنا أحب أن أكون مرحة ...
 أنيتا : أه ، لك أن تتصور ، لو قلت له هذا مباشرة ، سوف
 ينزعج ... إنه يغير من كل شيء ! أحياناً لا يجوز لي أن
 أضحك !
 أناتول : إذا فاضحك الآن ، حيث لا يستطيع أن يسمعك .
 أنيتا : نعم ... لكن ليس عندي مزاج للضحك الآن .
 أناتول : هكذا !
 أنيتا : وإن أردت ، لا يسمح لي ، ذات مرة مؤخراً ...
 أناتول : ماذا أوقفك عن الكلام الآن ؟
 أنيتا : بقيت طويلاً معك ، وسوف ينفذ صبره ...
 أناتول : هيا ، احكى لي . (يجذبها نحوه عند المنضدة) يمسك
 يدها ، فتنظر هي إليه ، ثم تبترسم بدلال (هل من جديد ؟
 أنيتا : مؤخراً أردت ذات مرة ... دون أن أستأنن ... فإذا بكلامه
 الطويل المضحك ، حتى سالت دموعه ...
 أناتول : ثم ؟
 أنيتا : لكن تصور ، رجل يبكي ، عليه ألا يعود لهذا مرة أخرى .
 أناتول : وهل قلت له ذلك ؟

أنيّتا : لا ، كتمت ضحكى بقدر ما استطعت ...

أناطول : صغيرتى !

أنيّتا (تتدلّل) : هل تعجبك يدي لهذه الدرجة ؟

أناطول : بالتأكيد أنت لا تحبينه بحرارة ... بالحرارة التي يريد أن

ينال الحب بها ... هذا ما كان عليك أن توضحيه له ...

أنيّتا : قبّل يدي .

أناطول : لماذا إذًا ... ؟

أنيّتا : إذًا فاتركها ...

أناطول (يقبّل يدها ، أنيّا تضحك بهدوء . فترة سكوت

قصيرة) : نعم ، عليك أن تقولى له ...

أنيّتا : ماذا ؟

أناطول : أن ما يطلبه منك ليس حباً ، وأنك لا تستطيعين أن تحبيه

هكذا ...

أنيّتا : وإن صار تعيساً ؟

أناطول : حسناً .

أنيّتا : إننى أحبه ... لكننى لا أريد إثارة الدموع ، لا ، لا ،

لا إثارة للدموع (تقفز واقفة) لا ... إننى نسيت لماذا

جئت هنا . أه عليك أن تاتى معى .

أناطول : يا صغيرتى ، كم يسعدنى أن أتسامر معك وحدك ...

أنيّتا : هناك أيضاً يمكن أن نتسامر وحدنا .

- أنا تولى : أه ، وما الذى سيقوله عندئذ ؟
- أنا تولى : سوف نتحدث بهدوء .
- أنا تولى : الاحتمال ضعيف أن يهدئه هذا ...
- أنا تولى : هيا بنا إليهم .
- أنا تولى : يا له من حنان يبدو فى عينيك وأنتِ ترجونى ...
- أنا تولى : أليس كذلك ، ولا يستطيع أحد أن يقاومنى ؟
- أنا تولى : وربما يستطيع .
- أنا تولى (رافعة يديها) : هيا بنا .
- أنا تولى : لكن ، يا صغيرتى .
- أنا تولى (تركم أمامه فجأة) : تعال ، يا أنا تولى .
- أنا تولى : ماذا دهاك ؟
- أنا تولى : أليس لنا أن نمثل بعضاً من الكوميديا ؟!
- أنا تولى : جميل ، مجرد أن تعرفى .
- أنا تولى : وماذا لو هى حقيقة .
- أنا تولى : أرجوك انهضى !
- أنا تولى (تنهض) : سأأخذك معى إليهم ... وسوف تجلس إلى جوارى ... و ...
- أنا تولى : ألاحظ شيئاً ، أنتِ تريدين اتخاذى كوسيلة لإثارة غيرته ...
- أنا تولى : ولماذا إذا ؟ ألا تعتقد أنك تعجبينى ؟
- أنا تولى : ألا ترين أن دلالك قد زاد ، يا أنيتا ؟!

أنيتا : أنت تقول هذا ، لأنك لا تصدقنى . (تأخذ وردة من على صدرها ، وتقبلها وتهديها لأناتول) .

أهذا أيضاً دلال ؟

(فى هذه اللحظة يظهر كل من البارون ديبل ، وفليدر ، وبرتتا) .

البارون ديبل : ما الأمر يا أنيتا ؟ أردنا أن نكسب واحداً إلينا ، ففقدنا واحدة منّا !

أنيتا : يبدو أنه لا فائدة .

فليدر : يبدو أنك لم تقومى بكل محاولاتك ؟

أناتول : السيد فليدر ، أه ... برتا .

برتتا : نعم ، ها أنا ذا وأرجوك أن تاتى إلينا ، أم سترفض رجائى ؟

أناتول : كل هذا ، كل هذا الكرم .

برتتا : فعلاً ... ما الحب إلا للحبيب الأول !

أناتول : إننى أت ، إننى أت ... لا أستطيع المقاومة .

برتتا : أتريد أن تتأبط ذراعى ؟ (يسبقهما الآخرون)

أناتول : لحظة واحدة ، يا برتا ، لا بد وأن أسالك .

برتتا : نعم ... ما عندك ، يا صديقى القديم أناتول ؟

أناتول : منذ متى لم أقابلك ؟

برتتا : أما زلت تعزف ؟

- أنا تقول : المرة الأخيرة كانت قبل سنوات وسنوات ...
- برتا : لكن ، ماذا يخطر الآن في بالك ؟
- أنا تقول : نعم ... تقابلنا بلا ريب ... وتحدثنا ... نعم ، نعم ... لكن هل حقاً معاً ؟
- برتا : ماذا ؟
- أنا تقول : ها نحن أولاء تحدثنا اليوم كأصدقاء أحماء ، الذين تجاهل بعضهم البعض طوال عمرهم ... وقد تلاشى عن ذاكرتنا كل ما كنا منه ...
- برتا : آه ، أنا ما زلت أذكره جيداً ...
- أنا تقول : أما زلت تذكرين ؟
- برتا : لكنني ، أيها الماجن الصغير ، لم أنس أحداً قط .
- أنا تقول : كم كنا شباباً ، كم كنا شباباً وقتها ، ولست أدري كيف يحدث هذا ... اليوم وكأنتي أراك للمرة الأولى بعد قبلتنا الأخيرة ! ... وهذا الوقت الطويل بينهما ... ماذا جرى لك فيه ؟
- برتا : آه ، معي كان كل شيء على ما يرام .
- أنا تقول : طبعاً كم وجدتك هنا وهناك ... دون أن أعلم شيئاً عن أحوالك ؟ أتعرفين ، كل مرة رأيتك فيها ، لم يخطر ببالي ... أنني نلت حبك في يوم ما .
- برتا : مدح شديد .

- أناطول : جميل أن يكون هكذا ... لأنك كنتِ بحقٍ معبودتى ...
 برتا : أه ، أعرف ، أعرف !
 أناطول : هذا الوقت البعيد ، هل ظهر فجأة أمامك واضحاً ؟
 برتا : أه ، ما زلت أذكر كل شيء ...
 أناطول : أه !
 برتا : مثلاً ... انتظر ... كنت تمر مرور الحبيب على شباكى .
 أناطول : أه ، أما زلتِ تذكرين ؟
 برتا : نعم ، كان هذا أمراً مضحكاً !
 أناطول : ها ... آنذاك كنتِ ترين بعض الأمور مضحكة ...
 برتا : إلا أنك كنتِ ظريفاً جداً .
 أناطول : أه ، ثم ماذا ؟! نحن نريد الآن أن نتحدث عن كل شيء .
 برتا : كل شيء ... ؟
 أناطول : نعم ، كل شيء ! لدى أسئلة كثيرة .
 برتا : أه ، أنا لا أفهمك ... اليوم يخطر كل هذا على بالك ؟
 أناطول : لقد قلت لك : أعود وأراك اليوم وكأن فراقنا كان دون أى
 اتفاق ... كانت فى عينيك أُلغاز كثيرة ... وبسمتك كانت
 غريبة ... ثم ...
 برتا : ثم ماذا ؟
 أناطول : كان من السهل إرضائك ...
 برتا : نعم ...

- أنا تولى : كيف ؟
- بـرتا : وأنت أيضاً أرجوك ... كلانا كنا نعرف أن كل شىء لابلد
وأن ينتهى ...
- أنا تولى : كنت تعرفين ؟
- بـرتا : وما ظنك إذأ ؟ ألم تكن نصدق ما تقولونه لنا أيها الرجال
بصرف النظر عن أنكم قلتموه لأخريات قبلنا ؟
- أنا تولى : هذا كان زمان ... كان زمان ، حيث كنت صغيرة ...
- بـرتا : يا إلهى ، دائماً كنت ذكية ...
- أنا تولى : وعندما تعاهدنا على الحب الخالد ... هل كنت تعرفين
وقتها حقيقة الأمر ...
- بـرتا : نعم ، وأنت ؟ ربما كنت تريد أن تتزوجنى ؟
- أنا تولى : إلا أن كل منا كان يعبد الآخر !
- بـرتا : نعم ... لكن هذا لم يجعل أحدنا يفقد عقله ... !
- أنا تولى : نعم ، نعم ...
- بـرتا : هل تدخل الآن ؟
- أنا تولى : أرجوك ... هنا أجمل ... حيث نسلمات الليل الهادئة ...
- بـرتا : أه ، أما زلت تملك تلك القدرة ؟
- أنا تولى : على ماذا ؟
- بـرتا : على أن تكون شاعراً .
- أنا تولى : لجرد أننى وجدت نسلمات الليل هادئة ؟

بـرتـا : ألا ترى ، كيف أننى أعرف كل شيء ... أحياناً كنت
تأتينى بالقصائد ...

أنا تـول : أه ... لم أعد أفكر فى هذا .

بـرتـا : إحدى القصائد قرأتها ذات مرة أنا وفلورا ... أتتذكر
فلورا الشقراء ؟ (تضحك)

أنا تـول : ولماذا تضحكين ؟

بـرتـا : لقد ألفتها ... تتصور ... بطريقة منبرية رهيبية ، قلدت
فيها تعبيرات عينيك ...

أنا تـول : عيناى ؟

بـرتـا : عيون لها المعبرة !

أنا تـول : هكذا ... أعبر بعيون لها ؟

بـرتـا : فيها ... يستطيع المرء أن يقرأ كل شيء !

أنا تـول : والغيرة أيضاً ؟

بـرتـا : ولماذا سؤالك هذا ؟

أنا تـول : أه ... حضرتتى بالمصادفة تلك الليلة التى زرنا فيها
المسرح معاً ...

بـرتـا : كم زرنا المسرح .

أنا تـول : حضرتتى تلك الليلة التى شاهدنا فيها أوبريت ، وجلس
بجوارنا رجل أنيق ذو لحية بيضاء ، كان يحمل فى ...

بـرتـا : ماذا ؟

- أنا تولى : كان يحملق فيكِ وكأنه يعرفك ...
- بـرتا : أه ، هذا الفرنسي ... الضخم .
- أنا تولى : نعم ، نعم ، فرنسى ! أكنتِ تعرفينه ؟
- أنا تولى : نعم ... لا .
- أنا تولى : لكنكِ لم تخبرينى بهذا وقتئذ !
- بـرتا : أه ، نعم ، وقتئذ . حيث سيطرت عليكِ الغيرة .
- أنا تولى : نعم ، لأنه كان يحملق فيكِ باستمرار .
- بـرتا : وماذا كان فى استطاعتى حىال ذلك ؟
- أنا تولى : كيف عرفته ؟
- بـرتا : لى ما أرىء أن أعرفه الآن ؟ ماذا ترىء منى ؟ اعتقءء
- أنى قابلء اللىوم صءىقاً قءىماً ، وإءا به يعوء لقسوء
- العاشقىن !
- أنا تولى : من الأفضل أن ءجىبى على سؤالى ؛ إننى أستطىع أن
- أءذكر هذه اللىلة بكل ءقة ... وأعرف كيف أرىء أن
- ءهءىنى فىها ، ما زالت كلماءك فى أءنى .
- بـرتا : الكلماء ؟
- أنا تولى : ونظرك لى حىن قلت : أه ، أءغار الآن حءى من هذا
- العجوز !
- بـرتا (ءضحك) : لم يكن عجوزاً .
- أنا تولى : إءاً فقد كءبء ، ببساطء كءبء على وقتها ؟

بـرتـا (بـغـضـب) : كـنت مـضـطـرة ، مـضـطـرة .
أـنـاتـول : ... ؟

بـرتـا : أـنـتـم تـسـتـدرجـونـا ، و تـدـفـعـونـا لـلـكـذـب .
أـنـاتـول : دـائـمـاً مـا رـجـونـك أـلا تـقـولـى إـلا الحـقـيـقـة !

بـرتـا : نـعم ، هـذا مـا قـلـتـه أـنت لـى بـلسـانـك ، أـمـا عـيـنـاك فـقـالـتـا
شـيئـاً آخـر .

أـنـاتـول : و مـاذا قـالـت عـيـنـاي ؟

بـرتـا : قـالـت : الكـذـبـى عـلـى ... الكـذـبـى عـلـى .
أـنـاتـول : تـخـريـف .

بـرتـا : أـتـرى ، كـيـف أن لـى حـق ؟ و سـوف تـشـكـرنـى لـو فـعـلـتـها مـرة
أخـرى الـيـوم .

أـنـاتـول : إذـاً كـنت تـعـرفـين هـذا الفـرنـسـى ؟

بـرتـا : و أنت لـاحـظـت هـذا .

أـنـاتـول : و إن كـنت قـلـت لك : « أنت لـعـوب ، كـنت سـتـطـاولـين عـلـى » !

بـرتـا : لا يـمـكـن الـاعـتـراف لـشـخـص مـثـلك بـأى شـيء .

أـنـاتـول : لـأنـنى كـم قـسـوت عـلـيك ؟

بـرتـا : نـعم فـعـلـتـها ، لـكـنـنى لـم أـكـثـرت .

أـنـاتـول : و وـجـهـك الجـاد و دـمـوعـك كـلـما عـاتـبـتـك ؟

بـرتـا : آه ، أـكـنت أـبـكى ؟

أـنـاتـول : الـدـمـوع الـتى لا يـذـكـرها صـاحـبـها ، لا يـمـكـن أن تـكـون
حـقـيـقـة .

بـرتـا : ما عرفته فيك ، هو أنك ما كنت ترق ، إلا إذا كنت أنا
حزينة .

أنا تـول : ولذلك ...

بـرتـا : وهل هذه أيضاً إساءة مني ، إنني كنت أريد أن أجعلك
رقيقاً ؟

أنا تـول : إذا كنت كل هذا ... لعوب ومخادعة وممثلة ؟

بـرتـا : وهذا ما قلته أنت لي ألف مرة آنذاك !

أنا تـول : نعم ، لأنني لم أصدق .

بـرتـا : لكن ، يا حبيبي ، كل هذا كان جميلاً آنذاك ... ولذلك
طاب لي أن أتغاضى عن ملك .

أنا تـول : كيف ؟ أكنت أيضاً مملأ ؟

بـرتـا : نعم ، أتعرف ... كانت هناك أوقات ... يأتيك فيها هذا

المزاج ، فتمعن ففكر في حكايات قديمة الأزل ... وتضطر

أن ترويها مئات المرأت ... وأحياناً كان ينتابك الجنون

وتغيرها بأكملها ...

أنا تـول : هكذا ... !!

بـرتـا : آه ، وأحياناً تكون جميلة جداً ، آه ، وشاعرية جداً ...

أنا تـول : لكن غالباً مملة ومضحكة .

بـرتـا : كنت أعرف دائماً كل ما تقصد ... حتى وإن كان

جنوناً .

أناتول : إذأ هذه النظرات المتميزة الحاملة التي أعطتني شعوراً
بالقبول الجميل الشارد كانت لا شيء ... سوى
استغراب ؟

برتا : وما زال حديثك دائماً كما هو ...

أناتول : ... استغراب دائم ومستتهر وأبله ...

برتا : دائماً ما قلت أنني لا أفهمك .

أناتول : ولم أعتقد قط أنك ستفهميني .

برتا : لقد فهمتك جيداً ؛ لكنكم أيها الرجال تتفاخرون بأن

لا أحد يستطيع فهمكم ...

(البارون ديبل وماكس يدخلان)

البارون ديبل : بدأ المرح هناك ، موضوعنا الآن هو تعويد الأنسة

هانيشك !

برتا : أه ، يجب أن أذهب إليهم ، انتقيت اسماً جذاباً لها ...

أناتول : لحظة واحدة ، يا برتا .

برتا : أه ، بسرعة ، بسرعة .

أناتول : اذهبي إذأ .

برتا : مهرج ! (تخرج مع البارون ديبل) .

ماكس : ماذا كنت تريد ؟

أناتول : أطرَح عليها سؤالاً أخيراً ، بالتأكيد كانت ستجيبني عليه

اليوم .

ماكس : وعمّ تحدثتما ؟

أناتول : تصور ، جاعنى الميل فجأة أن أجعل برتا تحكى لى قصة
حبنا ! فقد كانت آنذاك ساخرة منى ، ولعوب مع
الأخرين ، ونادراً ما فهمتنى ، ويبدو أيضاً أنها كانت
تخدعنى ...

ماكس : ثم ماذا مع هذه المخلوقة ...

أناتول : كل ما كانت تتظاهر به آنذاك كان يمكن الشعور به ؟
أى قدرة على الخداع ! كانت لديها آنذاك ... آه ، بل قبل
هذا ... قبل أن تنال القبلة الأولى من رجل ما ! قدرة
نالتها بالمصادفة ! حتى أصبح لا يجوز لحبيبها الأول أن
يفخر بها أكثر من الأخير .

ماكس : والآن ... أتريد أن نذهب ؟

أناتول : هل كانت ستقول الحقيقة الآن ؟ صور الذكريات تغيرت
لدى هذه المرأة مع مرور الوقت ، ثم تداخلت وتزيّفت !
ربما فهمتنى فعلاً وقتها ، ولم تعد تعرف هذا الآن !

ماكس : لكن قل لى ، أى مُفكّر أنت ! من أجل هذه المرأة ، التى
نسيته منذ عشرين عاماً ، تعود الآن وتغنم من جديد ؟

أناتول : غباء ... ومرض ! لقد صار تهوؤى مثيراً للشجون . أعود
لكل ذكرياتى أينما كنت ... وفى بعض الأحيان ألقى بها
جانباً ...

ماكس : وكانها زكية لؤلؤ ...

أناتول : وكل لآلئها زانفة !

ماكس : لكن ماذا وإن كانت إحداهن حقيقية ؟

أناتول : وبما تتميز تلك اللؤلؤة ؟ سوف تلقى الشك شأنها شأن

الآخرى ! ومَنْ يعلم ربما أنني أحببت امرأة ، كانت

تفهمنى وكان من حقها أن تنال السعادة معى ... إلا أنني

لم أجرؤ على هذا ... هل ستأتى معى ؟

(ينزلان السلم معاً) .

أنيتا (تدخل بسرعة وتنظر حولها) .

فليدر (يتبعها) : إلى أين ، إلى أين ؟

أنيتا : أعود مرة أخرى ؟

فليدر : إننى أعرف ، ماذا جاء بك هنا مرةً أخرى .

أنيتا : ماذا تقول ؟ ولن ؟

فليدر : ماذا تريد هنا فى الشرفة ؟

أنيتا : أن أكون معك وحدنا .

فليدر : معى ؟

أنيتا : لقد عرفت أنك تتبعنى .

فليدر : هكذا ؟

أنيتا : ضايقنى أنك تركتنى وقتاً طويلاً وحدى ، وإن لم تكن قد

تبعتنى الآن ، ما كنت استطعت أن أصدق أنك ما زلت

تحبنى ...

فليدر : وهل تلقنت الآن ؟
 أنيتا : طبعاً يا حبيبي .
 فليدر : أريد أن أقول لك شيئاً ، يا حبيبتي ، فلنذهب .
 أنيتا : ماذا ... ؟
 فليدر : لا نعود لهؤلاء البشر هناك ... لنذهب ... وحدنا ... إلى بيتك ...
 أنيتا : لكن الآن ؟ (شاردة) انظر ، ها هو ذا ...
 فليدر (يغضب) : مَنْ ؟
 أنيتا : أنا تول ... وماكس .
 فليدر : إلأمَ تنظرين ؟ ماذا يهكم في هذا ؟
 أنيتا : ألا يجوز لي أن ألحظ أى شيء !
 فليدر : فى الوقت الذى أعبرُ لك فيه عن حبى ! وهذا الرجل بالذات أردت أن تلحظيه !
 أنيتا : أتعود فى النهاية للغيرة ؟
 فليدر : ... ؟
 أنيتا : يا ملاكى الصغير ...
 أتغير من هذا العجوز !!
 (الستار)

ببغاء الكاكادو الأخضر
مسرحية هزلية فى فصل واحد

أرتور شنيتسلر (*)

الشخصيات :

إميل دوق كادينو
فرانسوا ، فيكونت فون نوجو
ألبان شوقاليه تروموى
المركيز لونسك
سيفرين ، زوجة المركيز
رولان ، شاعر
بروسبار ، صاحب الحانة ، وفيما سلف كان مدير
مسرح

A. Schnitzler :

Der grne Kakadu, Reclam, Stuttgart 1970 (s. 111-152)

(*)

أعضاء
فرقة مسرحية

أوزى
بلزار
جيون
سكايوفولا
جول
إيتان
موريس
جورجات
ميشات
فليبوت

ليوكادى ، ممثلة ، زوجة أوزى

جراسيه ، فيلسوف

لويرا ، ترزى

جران ، هجاص

مفتش

نبلاء ، ممثلون ، ممثلات ،

مواطنون وزوجاتهم

(تقع الأحداث مساء ١٤ يوليو ، عام ١٧٨٩ فى حانة بروسبار)

حانة « ببقاء الكاكادو الأخضر »

(بدروم ليس بالكبير ، تؤدي إلى جانبه الأيمن الخلفى إلى حد ما . سبع درجات سلّم تنتهى أعلما بباب . أما الباب الثانى ، الذى تصعب رؤيته ، ففى الخلفية اليسرى . عدد من المناضد الخشبية البسيطة وما يحيط بها من مقاعد مريحة تملأ المكان . فى المنتصف يساراً تظهر طاولة الحانة ، وخلفها عدد من براميل النبيذ . الحانة مضاعة بمصاييح زيت صغيرة ، مدلاة من السقف) .

(يدخل على صاحب الحانة بروسبار الزائران لوبرا وجراسيه) .

جراسيه (على السلّم) : فلندخل هنا ، يا لوبرا ؛ إنه المنهل . دائماً ما يقوم صديقى ومديرى القديم بإخفاء برميل نبيذ فى مكان ما ، حتى وإن احترقت كل باريس ظمأً .
صاحب الحانة : مساء الخير ، يا جراسيه . أجتئنا أخيراً ؟
وتركت الفلسفة ؟ أراودتك رغبة العودة إلينا ؟

جراسيه : بلا ريب ، عليك أن تأتي بالنبيذ . أنا الضيف ، وأنت المضيف .

صاحب الحانة : نبيذ ؟ من أين أتاكم بالنبيذ ، يا جراسيه ؟ لقد نهبوا مساء اليوم كل النبيذ من باريس . وأراهن أنك قد شاهدت هذا .

جراسيه : هات النبيذ . لتلك المجموعة التي سوف تلحق بنا بعد ساعة ... (يتنصت)

أتسمع شيئاً ، يا لويرا ؟

لويرا : وكأنه رعد ضعيف .

جراسيه : براقوا - يا ابن باريس ... (موجهاً حديثه إلى بروسبار)

لا بد أنك ادخرت برميلاً لهذه المجموعة . أحضره إذناً .

وصديقي لويرا الرائع ، ابن المدينة وترزى شارع سانت

أونوريه ، سوف يدفع كل الحساب .

لويرا : بالتأكيد ، بالتأكيد ، سوف أدفع كل الحساب .

بروسبار (متردداً) .

جراسيه : آه ، أريه يا لويرا أن معك نقوداً .

لويرا : (يخرج محفظة النقود) .

صاحب الحانة : آه ، سوف أرى إن كان لدى ... (يفتح صنبور

أحد البراميل ، ويملاً كأسين) . من أين أتيت ،

يا جراسيه ؟ من باليه رويال ؟

جراسيه : نعم ... ألقىت هناك خطاباً . نعم ، يا عزيزي ، لقد جاء دورى الآن ، أتعرف عن مَنْ تحدثت ؟

صاحب الحانة : مَنْ ؟

جراسيه : عن كامى ديمولا . نعم ، لقد كانت جسارة منى . قل لى ، يا لوبرا ، مَنْ لاقى استحساناً كبيراً ، ديمولا أم أنا ؟

لوبرا : أنت ... بلا شك

جراسيه : وكيف ظهرت هناك ؟

لوبرا : رائعاً .

جراسيه : أسمع يا بروسبار ؟ وقفت على المنصة ... وبدوت كائى

نصب تذكارى ... نعم ، والتفوا كلهم حولى ؛ ألف ،

خمسة آلاف ، عشرة آلاف ، كما كان الحال فيما مضى

مع كامى ديمولا ... وفتقوا لى .

لوبرا : لقد كان تهليلاً ضخماً .

جراسيه : نعم ... لكنه ليس ضخماً فقط ، بل قوياً أيضاً . هم الآن

زاحفون نحو الباستيل ... ويحق لى أن أقول : إنهم لبوا

ندائى . وأؤكد لك أنهم سيأتوننا قبل أن يحل الليل .

صاحب الحانة : نعم ، بسهولة ، إذا ما انهارت الأسوار

المحيطة بخطبكم !

جراسيه : كيف ... خطب ! هل أنت أصم ؟ ... ها هى ذى الآن

طلقات النار . إنهم جنودنا الشجعان يدفعهم الغضب

الشديد مثلنا على السجن اللعين . إنهم يعرفون أن
إخوانهم وأبائهم مقيدون خلف هذه الأسوار ... لكنهم لن
يطلقوا النار ، إذا لم نخطب فيهم . يا عزيزى بروسبار ،
إن للروح المعنوية قوتها الكبيرة . إذاً (موجهاً حديثه
إلى لوبرا) أين المنشورات ؟

لوبرا : هنا ... (يخرج حافظة ورق من حقيبته)

جراسيه : ها هي ذى أحدث المنشورات التي تم توزيعها منذ قليل
في باليه رويال . إحداهن من صديقي سيورتي ، مذكرة
للشعب الفرنسي ، وهنا أخرى من ديمولا ، الذي يجيد
الحديث أكثر من الكتابة ... « فرنسا الحرة » .

صاحب الحانة : ومتى ستظهر أخيراً مذكرتك ، التي دائماً
ما تتحدث عنها ؟

جراسيه : لم نعد في حاجة للمزيد . لقد حان وقت العمل . وغد من
يجلس اليوم بين أربعة جدران ، أما الرجل الحق فلا بد أن
يخرج إلى الشارع .

لوبرا : براقو ، براقو !

جراسيه : لقد قتلوا العمدة في تولون ، ونهبوا ستة بيوت في
برينوى ... نحن فقط في باريس ما زلنا مملون ونسكت
دائماً عن كل شيء .

بروسبار : لا ، لم نعد نستطيع أن نقول هذا .

لويرا : (الذى يداوم شرب النبيذ) : هيا ، أيها المواطنون ، هيا !

جراسيه : هيا ، اغلق حانتك وتعالى معنا .

صاحب الحانة : إني أت ، عندما يأتى الوقت المناسب .

جراسيه : أه ، عندما يزول الخطر .

صاحب الحانة : يا عزيزى ، إني أحب الحريةّ مثلك ؛ لكن عملى قبل كل شىء .

جراسيه : العمل الوحيد لأهل باريس الآن هو تحرير إخوانهم .

صاحب الحانة : نعم لهؤلاء ، الذين ليس لديهم شىء آخر يفعلونه !

لويرا : ماذا يقول هذا ! ... إنه يسخر منّا !

صاحب الحانة : لم يردّ هذا على ذهنى . الأفضل الآن أن

تغادروا هذا المكان ... فسوف يبدأ العرض بعد قليل .

ولن أستطيع ضيافتكما .

لويرا : أى عرض هذا ؟ ... أهنا مسرح ؟

صاحب الحانة : نعم إنه مسرح . قام صديقك بالتمثيل فيه قبل

أربعة عشر يوماً .

لويرا : أقمت بالتمثيل يا جراسية ؟ ... لماذا تسمح لهذا الوغد أن

يهينك دون عقاب !؟

جراسيه : اهدأ ... فقد قمت هنا فعلاً بالتمثيل ، لأنها ليست حانة

معتادة ... إنها مضيقة المجرمين ... هيا بنا ...

صاحب الحانة : دفع الحساب أولاً .

لويرا : بما أننا هنا فى مضيقة للمجرمين فلن أدفع مليماً واحداً .

صاحب الحانة : وضّح لصاحبك إذا ، أين هو الآن .

جراسيه : إنه مكان عجيب ! يأتى إليه أناس يمثلون دور المجرمين

وأخرون ، مجرمون ، دون أن يعلموا .

لويرا : هكذا ؟

جراسيه : أتبهك أن ما قلته طريف جداً ، بدرجة يمكن أن تجعله

يثرى إحدى الخطب .

لويرا : لا أفهم شيئاً من كل ما تقول .

جراسيه : قلت لك أن بروسيار كان المخرج ، ودائماً ما يلعب مع

مجموعته الكوميديا ؛ لكن بطريقة مختلفة عما كان فيما

مضى فقط ، زملائى ، زميلاتى القدماء يجلسون هنا

جميعاً ويتصرفون وكأنهم مجرمون . أتفهم ؟ يحكون

قصصاً يقف لها شعر الرأس ، وهم لم يشهدوها

ويتحدثون عن جرائم لم يرتكبوها مطلقاً ... والجمهور

الذى يأتى هنا يجد نشوته فى مجالسة أخطر سفلة

باريس الأفاقون واللصوص والقتلة و ...

لويرا : ومن المشاهدين ؟

صاحب الحانة : أكثر أهل باريس أناقة .

جراسيه : النبلاء ...

صاحب الحانة : سادة القصور .

لوبرا : فليسقطوا .

جراسيه : هذا المكان لهم ، ليبعث مشاعرهم من رقتها. هنا بدأت ،

يا لوبرا ، هنا ألقىت أول خطبة لى ، وقتما كانت كأنها

دعابة ... وهنا بدأت أكره الكلاب الذين يجلسون بيننا

بثيابهم وعطورهم الجميلة ويلتهمون ... وأرى أنه من

الصواب أن ترى يا صديقى العزيز لوبرا مثل هذه

الأماكن ، التى نبع منها صديقك الكبير .

(يغيّر نبرته) قل لنا ، يا بروسبار ، إذا ما كان الأمر

قد أصابه الفشل ...

صاحب الحانة : أى الأمور ؟

جراسيه : أمر رماحى السياسىة ... هل ستعود وتجعلنى أعمل

معك ؟

صاحب الحانة : ولو انهدت الدنيا .

جراسيه (ببساطة) : لماذا ؟ ربما يستطيع شخص آخر الظهور

لديك بجانب أونرى .

صاحب الحانة : بصرف النظر عن هذا ... إننى أخشى أن تنسى

نفسك ذات مرّة ، وتنقض على أحد ضيوفى العديدين

معنفاً مشهراً .

جراسيه (مختالاً) : وهذا جائز على أية حال .

صاحب الحانة : أنا ... أنا ما زلت أتمالك أعصابى .
جراسيه : حقا ، يا بروسبار ، لابد أن أقول إننى كنت سأتعجب من
سيطرتك على نفسك ، إذا لم أعرف بالمصادفة ، أنك
جبان .

صاحب الحانة : أه ، يا صديقى ، يكفينى ما أستطيع إنجازه فى
مجالى . يرضينى أنى أستطيع أن أقول لهؤلاء الصبيان
رأى فى وجوههم كما يطلو لى ، على حين هم يعتبرونها
دعابة . كما أنها أيضاً وسيلة للتخفيف من غضبه (يخرج
خنجرًا ويجعله يتلألأ) .

لويرا : وما معنى هذا ، أيها المواطن بروسبار ؟
جراسيه : لا تخف . أراهن أنه لم يَسِنُ هذا الخنجر ولو مرة
واحدة .

صاحب الحانة : يمكنك أن تبقى على ضالك ، يا صديقى ، وذات
مرة سوف يأتى يوم يخرج فيه الجد من المزاح - وأنا على
استعداد لهذا فى كل الحالات .

جراسيه : اليوم قريب . وما زال أمامنا وقت طويل ، هيا أيها
المواطن لويرا ، نعود لأصحابنا . وداعاً يا بروسبار ،
حتى ترانى رجلاً له مكانته أو لن ترانى .

لويرا (مترنحاً) : رجلاً له مكانته ... أو ... لن (ينصرفان)
صاحب الحانة : (يعود ويجلس بجوار منضدة ، ويفتح إحدى
الكراسات ويقرأ بصوت مسموع) :

... الآن وقع البهيم فى الكمين ، فاخنقوه « ليس سيئاً
ما يكتبه ديمولا هذا الصغير . « لم يحقق المنتصرون مثل
هذه الغنيمة : أربعة آلاف من السرايات والقصور ،
خمسائى من كل أموال فرنسا سيكونان جزاءً للشجاعة
سوف يخضع من كانوا يرون أنفسهم منتصرين ، سوف
تُنقى الأمة ...

(المفتش يدخل)

صاحب الحانة (مستاءً) : الخدمة بدأت اليوم مبكراً ؟
المفتش : يا صديقى بروسبار ، لا داعى للنكت معى ، أنا مفتش
منطقتك .

صاحب الحانة : أى خدمة إذا ؟

المفتش : أنا مكلف بالحضور مساء اليوم فى حانك .

صاحب الحانة : هذا مما يشرفنى .

المفتش : ليس هذا موضوعنا ، يا صديقى بروسبار ، السلطة تريد
إيضاح ما يحدث هنا لديك منذ عدة أسابيع .

صاحب الحانة : إنه دار لهو ، ولا شىء سوى هذا يا سيادة
المفتش .

المفتش : دعنى أتم كلامى ؛ منذ عدة أسابيع تبدو هذه الحانة كأنها
موقع لسهرات العريضة الحمراء الماجنة .

صاحب الحانة : ضلك من أبلغك هذا، يا حضرة المفتش . لا شىء
هنا سوى اللهو .

المفتش : أعلم أنها تبدأ باللغو ، لكن بلغنى أنها تنتهى بشيء آخر .
هل كنت ممثلاً ؟

صاحب الحانة : مخرجاً ، يا حضرة المفتش . مخرجاً لفرقة
رائعة ، كان آخر عروضها فى دونيس .

المفتش : سيان عندى ، ثم صار مصدر ربح لك ؟
صاحب الحانة : ربح لا يستحق ذكره ، يا حضرة المفتش .
المفتش : هل انحلت فرقتك ؟

صاحب الحانة : لم يبق منها شيء .

المفتش (مبتسماً) : جميل جداً (كلاهما يبتسمان . ثم فجأة
يعود للجديّة) . لقد أنشأت إذًا عملاً تجارياً جديداً .
صاحب الحانة : وأصبح يرثى له .

المفتش : اذا جاعتك فكرة لا يستطيع أحد أن ينكر ما فيها من
ابتكارية .

صاحب الحانة : هكذا تجعلنى أتباهى ، يا حضرة المفتش .

المفتش : لقد عدت وجمعت فرقتك وجعلتها تلعب هنا كوميديا
خاصة وليست بالضئيلة .

صاحب الحانة : إن كانت ضئيلة ، يا حضرة المفتش ، ما كان لى
جمهور- وأستطيع أن أقول ، جمهور باريس الراقى .
فيكونت فون نوچو يزورنى يومياً ، والمركيز فون لونسك
مراراً ، أما الدوق فون كادينو ، يا حضرة المفتش ، فهو

أشد المعجبين بمن يقوم بدور البطولة لدى ، وهو أونرى
باستون الشهير .

المفتش : ومُعجب كذلك بفن أو بمهارات ممثلاتك .
صاحب الحانة : يا حضرة المفتش ، إذا ما تعرّفت إلى ممثلاتي ،
فلن تأخذ على أحد فى العالم أجمع معرفتھن .

المفتش : كفى ؛ لقد بلغ السلطات أن اللھو الذى يقوم به من لديك
من - ماذا عسای أن أقول .

صاحب الحانة : تكفيك كلمة « فنانون » .

المفتش : قررت استخدام كلمة « أشخاص » . أقول إن اللھو الذى
يقوم به من لديك من أشخاص ، يخرج بكل التقديرات عمًا
هو مصرح به . لا بد أن - ماذا عسای أن أقول - أن
ما يلقىہ لديك المجرمون الفنانون من خطب . ماذا ورد
عنها فى تقريرى ؟ (يعود ويقرأ ما فى مذكرته كما فعل
مرارًا من قبل .) ليس فقط مخالفًا للآداب ، وهذا
ما يسبب لنا إزعاجًا إلى حد ما ، ولكنه كذلك ذو تأثير
يؤدى للعصيان فى فترة مضطربة ، كتلك التى نعيشها
الآن ، مما جعله يستحق أن ينال اهتمام السلطات .

صاحب الحانة : يمكننى ، يا حضرة المفتش ، أن أرد على هذه
الالتهام بدعوة مهذبة لحضرتك لترى الموضوع بنفسك .
وسوف تلاحظ أنه لا شىء ثورى هنا ، وذلك لأن جمهورى

ليس ممن يثورون . ببساطة ، ليس لدينا هنا سوى
المسرح ، وهذا هو كل شيء .

المفتش : طبعاً لا أقبل دعواك ، لكننى سوف أبقى هنا بحكم
وظيفتى .

صاحب الحانة : وأعتقد أننى أستطيع أن أعدك بأعلى تسلية ،
يا حضرة المفتش ، لكن لعلنى أسمح لنفسى بنصحك أن
تخلع زيَّك الرسمى ثم تعود هنا بملابسك المدنيَّة . لأنه
ما يظهر حضرة المفتش فى زيِّه الرسمى هنا ، إلا ويكون
له تأثير سلبي على السلوك الطبيعى للفنانين وكذلك على
مزاج الجمهور .

المفتش : لك حق ، يا سيد بروسبار ، سوف أذهب ثم أعود كشاب
أنيق .

صاحب الحانة : ما يروق لك ، يا حضرة المفتش ، مرحباً بك
حتى ولو جئتنا متنكراً فى هيئة أحد الأوغاد ؛ المهم
ليس مفتشاً .

المفتش : سلام . (يذهب)

صاحب الحانة (ينجنى) : سوف أظفر بالحظ السعيد يوم ألقاك
أنت ومن على شاكلتك ...

المفتش : (عند خروجه من الباب يقابل جران رث الثياب الذى
أصابه الذعر فور رؤيته المفتش ، الذى نظر إليه مستنكراً

ثم ابتسم ونظر إلى بروسبار بلطف) : جاءك أحد
فنانيك ؟ ... (يخرج)

جران (يتحدث متباكياً خائفاً) : مساء الخير .
صاحب الحانة (بعد أن أمعن النظر إليه) :

إن كنت واحداً من فرقتي فإنني لا أريد إنكار معرفتي .
بك ، لأنني لا أعرفك .

جران : ماذا تقصد ؟

صاحب الحانة : لا داعي للهمز ، اخلع الباروكة ، أريد أن أعرف
مَنْ أنت . (يشد شعره)

جران : أه !

صاحب الحانة : شعرك حقيقي ، يا مصيبة ... مَنْ أنت ؟ ...
شكك فعلاً هجّاص ؟

جران : نعم .

صاحب الحانة : ماذا تريد مني إذا ؟

جران : أريد أن أتشرف بقاء المواطن بروسبار ؟ ... صاحب
حانة ببيغاء الكاكادو الأخضر ؟

صاحب الحانة : إنه أنا .

جران : أنا أطلق على نفسي اسم « جران » ... وأحياناً
« كارنيش » ... وفي بعض الحالات « الحجر الجعجاع » ،
وهذا هو كل شيء أيها المواطن بروسبار .

صاحب الحانة : أه ، فهمت . أنت تريد أن تعمل لدى ، وتقوم الآن بتمثيل دور أمامى . جميل ، استمر .

جران : أيها المواطن بروسبار ، لا تعتبرنى غشاشاً . أنا رجل فاضل ؛ وإذا قلت أنتنى كنت فى السجن ، فهى فعلاً الحقيقة .

صاحب الحانة (ينظر إليه بشك) .

جران (يُخرج ورقة من جاكته) : هنا ، أيها المواطن بروسبار . هنا يمكنك أن ترى أنه قد تم الإفراج عنى بعد ظهيرة أمس فى تمام الساعة الرابعة .

صاحب الحانة : بعد السجن سنتين . صحيح ، يا مصيبة !

جران : أما زلت تشك ، أيها المواطن بروسبار ؟

صاحب الحانة : ماذا فعلت لتبقى سنتين فى السجن ؟

جران : كادوا يشنقوننى ، لكننى لحسن الحظ كنت مازلت صبيّاً ، عندما قتلت خالتى المسكينة .

صاحب الحانة : وكيف يستطيع المرء أن يقتل خالته ، يا هذا ؟

جران : أيها المواطن بروسبار ، لعلى لم أفعل هذا ، إذا لم تخوننى مع أعز أصدقائى .

صاحب الحانة : خالتك ؟

جران : كانت قريبة منى ، وراعتنى أكثر مما تراعى الخالات أبناء أخواتهن . كانت علاقات أسرية غريبة ... أحسست مرارة

شديدة ، مرارة شديدة . هل تسمح لى أن أوصل الحكاية
لك عن هذا ؟

صاحب الحانة : استمر فى الحكاية ، ربما نستطيع معاً أن
نستخرج منها عملاً مسرحياً فيما بعد .

جران : لم تنته طفولة أختى بعد ، لكنها بدأت تخرج من
البيت - لك أن تتصور - مع مَنْ ؟
صاحب الحانة : من الصعب أن أتوقع .

جران : مع زوج خالتها . الذى تركها ، ومعها طفل .

صاحب الحانة : طفل دميّة ، وهذا ما أتمناه .

جران : ليس لطيف منك أيها المواطن بروسبار ، أن تنكت على
مثل هذه الأمور .

صاحب الحانة : أريد أن أقول لك شيئاً ، أيها الحجر البركانى
الجعجاء .. حكاياتك العائلية تملئنى . أعتقد أننى
هنا لأجعل كل السافلين المارين بى يحكون لى قصص
ما قاموا به من جرائم قتل ؟ ماذا يخصنى فى كل هذا ؟
وأعتقد أنك تريد منى شيئاً ما .

جران : نعم أيها المواطن بروسبار ، جنّتك لأرجوك أن تجد
لى عملاً .

صاحب الحانة (ساخراً) : أنبهك أنه ليس لدى خالات لتقتلن ،
إنها حانة لهو .

جران : أه ، يكفى ما مضى . إننى أريد أن أصبح إنساناً شريفاً ، وقد دلّونى عليك .

صاحب الحانة : ومنْ دلكُ على ، إن كان لى أن أسأل ؟

جران : شاب ظريف ، أدخلوه زنزانتى منذ ثلاثة أيام . وهو الآن فيها بمفرده . اسمه جاستون ... وأنت تعرفه .

صاحب الحانة : جاستون ! الآن عرفت لماذا افتقدته منذ ثلاث ليال . واحد من أحسن ممن لعبوا لدى دور النشألين .

كم روى حكايات ، أه ، والناس قهقهوا حتى ارتجت كروشهم .

جران : جميل . والآن قبضوا عليه .

صاحب الحانة : كيف قبضوا عليه ؟ إنه لم يسرق بالفعل .

جران : بلى ! لكن على ما يبدو كانت المرّة الأولى ، لأنه أظهر عدم

المهارة بطريقة لا يصدقها أحد - تصور - (يحدثه وكأنه يقول سرّاً) يهجم ببساطة على حقيبة سيدة تسير فى

شارع دى كابوسين الشهير ، ويخرج منها المحفظة - فعلاً غير متخصص - لكن أيها المواطن بروسبار ، كن

على ثقة بى - وأريد أن أعترف لك - فى وقت ما كنت ألعب مثل هذه الأدوار الصغيرة ، لكن دائماً مع أبى

الحبيب . كنت طفلاً ، وكنا نعيش كلنا معاً ، وكانت خالتى المسكينة ما زالت حيّة .

صاحب الحانة : على مَنْ تبكى إذا؟ أرى هذا مبتدلاً، ألم تقتلها ؟
جران : فعلاً متأخراً . لكن ما أردته أن تأخذنى عندك . أريد أن
أسير على العكس من جاستون . قام بدور اللص ثم صار
لصاً ؛ أما أنا ...

صاحب الحانة : أريد أن أختبرك . سوف تبدأ دورك بصورتك
التكرية . وفى اللحظة المحددة سوف تروى ببساطة
حكايتك مع خالتك . كما كانت ، وسوف يسألك عنها
أحد الحاضرين .

جران : أشكر ، أيها المواطن بروسبار . وما يخص أجرى .
صاحب الحانة : عملك اليوم لأجل معين ، ولا أستطيع أن أذفع لك
أجراً . سوف تحصل على نوع جيد من الطعام
والشراب ... ولا يقع على عاتقى أى شىء ، ولو حتى
بعض الفرنكات من أجل مبيتك .

جران : أشكر . يا حبذا لو تقدمنى لأعضاء الفرقة الآخرين
ببساطة كضيف قادم من الأرياف .

صاحب الحانة : أه ، لا ... هؤلاء سوف نقول لهم مباشرة أنك
قاتل حقيقى . وهذا ما سوف يكون أحب إليهم .

جران : لا تؤاخذنى ، أنا لا أريد أى ضرر ؛ لكننى لا أفهم
ما تعنيه .

صاحب الحانة : سوف تفهمه ، إذا مكثت أطول من هذا مع
المسرح .

(سكايفولا وجول يدخلان)

سكايفولا : مساء الخير ، يا حضرة المخرج !

صاحب الحانة : يا صاحب الحانة ... على أن أقول لك كالمعتاد ، سوف يضيع كل المرح عندما تدعوننى « مخرجاً » .

سكايفولا : وما سوف تكونه دائماً ، أعتقد أننا لم نلعب أدوارنا اليوم .

صاحب الحانة : لماذا ؟

سكايفولا : لن يكون لدى الناس مزاج اليوم - - . إنه ضجيج وعجيج فى الشوارع ، وخاصة أمام سجن الباستيل ، يهتفون وكأن عليهم عفريت .

صاحب الحانة : وما يخصنا فى هذا؟ هتاف منذ شهر ، لم يمنع جمهورنا من الحضور . وما هو ذا اللهو ما زال على حاله .

سكايفولا : نعم ، مازال لدى جمهورنا مرح هؤلاء الذين سوف يُعلّقون على المشانق فى القريب العاجل .

صاحب الحانة : عندما أسمع بهذا العرض فقط .

سكايفولا : أعطنا أولاً ما نشربه ، حتى يصفو مزاجى ؛ فأننا اليوم معتل المزاج جداً .

صاحب الحانة : هذا هو حالك غالباً ، يا عزيزى ، يجب على أن أقول لك إننى كنت بالأمس غير راض عنك بالمرّة .

سكايوثولا : كيف ، إن كان لى أن أسأل ؟
صاحب الحانة : حكاية السطو التى أجدت عرضها كانت ببساطة
لا تخلو من العبط .

سكايوثولا : عبط ؟
صاحب الحانة : نعم ، لا يمكن تصديقها مطلقاً .. الصياح وحده
لم يعبر عنها .
سكايوثولا : أنا لم أت بهذا الصياح .

صاحب الحانة : أنت دائم الصياح . وفى الحقيقة إننى سوف
أحتاج للقيام بتدريبيكم على تمثيل أدواركم . فلم يعد فى
الإمكان الاعتماد على خواطركم . فيما عدا أونرى وحده .

سكايوثولا : أونرى ، دائماً أونرى . أونرى مجرد ممثل يتهافت عليه
الجمهور . عملية السطو كانت بالأمس عملاً رائعاً . ومثل
هذا لا يستطيع أونرى أن يأتى به فى عمره . إذا كنت
لا أرضيك ، يا عزيزى ، فسوف أذهب لمسرح حقيقى .
فهنا مجرد فرقة مسرحية متنقلة ... أه ... (بصره يقع
على جران) مَنْ هذا ؟ ... هل ينتمى لنا ؟ ربما تكون قد
اتفقت معه أخيراً ؟ وفى أى صورة تنكريّة أتى هذا
الصفير ؟

صاحب الحانة : كن هادئاً ، ليست وظيفته ممثلاً ، إنه قاتل
حقيقى .

سكايوڤولا : أه ، هكذا ... (يتجه نحوه) تسعدنى معرفتك . اسمى
سكايوڤولا .

جران : أنا اسمى جران .

(جول يجول أحياناً فى الحانة ، ويقف أحياناً أخرى
وكأنه قد أصابه الضيق) .

صاحب الحانة : ماذا بك ، يا جول ؟

جول : إننى أستذكر .

صاحب الحانة : ماذا ؟

جول : تانيب الضمير . اليوم ألعب دور مَنْ يُؤنبه ضميره . انظر
إلى . ما رأيك فى التجعد هنا على جبينى ؟ ألا أبدو

كأننى أمام نار جهنم ... (يعود لتجواله وتوقفه)

سكايوڤولا (يصيح عالياً) : الخمر ، هاتوا الخمر .

صاحب الحانة : اهدأ ... لم يأت الجمهور بعد .

(أونرى وليوكادى يدخلان)

أونرى : مساء الخير (يحيى الجالسين فى الخلفية بإشارة خفيفة
بيده) . مساء الخير ، أيها السادة .

صاحب الحانة : مساء الخير يا أونرى ماذا أرى ليوكادى معك ؟

جران (ينظر إلى ليوكادى باهتمام ، ثم يوجه حديثه إلى
سكايوڤولا) : أعرفها ...

(يواصل حديثه مع الآخرين بصوت منخفض) .

ليوكادى : نعم ، يا عزيزى بروسبار ، ها أنا ذى .
صاحب الحانة : لم أرك منذ عام . دعيني أحييك .
(يريد أن يُقْلَهَا) .

أونرى : دعك من هذا (توضح نظراته الملقاة غالباً على
ليوكادى الفخر والأسى ، وكذلك قدر من الخوف) .

صاحب الحانة : لكننا يا أونرى ... زملاء قدامى ... أنا مخرجك
القديم ، يا ليوكادى !

ليوكادى : كانت أيام ، يا بروسبار ...

صاحب الحانة : تتنهدين ، إن وجدت إحداهن سييلها فهي أنت !
والأمر مع أنتى جميلة شابة أيسر دائماً من نظيره معنا .

أونرى (مغتظاً) : دعك من هذا .

صاحب الحانة : لماذا تصرخ دائماً معى هكذا ؟ لأنك عدت إليها ؟

أونرى : كفى ، من الأمس وهى زوجتى .

صاحب الحانة : زوجتك أنت ... ؟ (موجهاً حديثه إلى ليوكادى)
هل يهرج ؟

ليوكادى : لقد تزوجنى بالفعل . نعم .

صاحب الحانة : تهانينا إذأ ... يا سكايوفولا ، يا جول ، أونرى
تزوج .

سكايوفولا (يتقدم) : خالص التهانى (يغمز إلى ليوكادى) .
جول (يضافهما)

جران (موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة) : أه ، أمر غريب ؛
لقد رأيت هذه السيدة من قبل ... بعد خروجي من السجن
ببقائق .

صاحب الحانة : كيف ؟

جران : كانت أول امرأة جميلة أراها بعد سنتين سجن . كنت
مبتهجاً جداً ؛ لكن كان معها رجل آخر (يواصل حديثه
مع صاحب الحانة) .

أونرى (بصوت منتشى ، وكأني مَوْعٌ ؛ لكن دون لهجة
منغومة) : ليوكادى ، حبيبتي ، زوجتي ... الآن زال
كل ما كان . والحال الآن يجر على الكثير ذيل النسيان .
(سكايوثولا وجول يتراجعان للخلف ، ويتقدم صاحب
الحانة للأمام) .

صاحب الحانة : أى حال هذا ؟

أونرى : الآن يجمعنا رباط مقدس . وهو أكبر من العهد
الإنسانية . رينا معنا الآن ، ويجوز نسيان كل ما حدث
من قبل . لقد بدأ زمن جديد يا ليوكادى . كل شيء أصبح
مقدساً ، يا ليوكادى ، حتى قبلاتنا بقدر ما كانت
هانجة ، صارت بدءاً من الآن مقدسة . حبيبتي وزوجتي
ليوكادى ... (يتأملها بنظرة متوهجة) . ألم تصبح
نظراتها الآن تختلف عن أيام ما كنت تعرفها يا بروسبار؟
ألم تصبح جبهتها ناصعة ؟ لقد زال كل ما كان . أليس
كذلك ، يا ليوكادى ؟

ليوكادى : بالتأكيد ، يا أونرى .
أونرى : كل شيء على ما يرام . غداً سوف نغادر باريس ، اليوم
ستظهر ليوكادى لآخر مرة على مسرح سانت مارتان ،
وأنا أيضاً سوف أمثّل اليوم هنا لديك لآخر مرّة .
صاحب الحانة (مندهشاً) : هل أنت فى كامل قواك العقلية ،
يا أونرى ؟ أتريد أن تتركنى ؟ ولن يخطر على بال
مخرج المسرح أن يترك ليوكادى ترحل ؟ إنها تحقق
نجاحاً لمسرحه . وكما يقولون ، تجعل الشباب
يتدفقون عليه .
أونرى : كفى ! سوف تذهب ليوكادى معى . لن تتركنى . قولى لى
أنك لن تتركينى أبداً . (بعنف) قولى يا ليوكادى .
ليوكادى : لن أتركك أبداً .
أونرى : وإن فعلتها فسوف ... (صمت) سوف أعيش حياتى .
أريد هدوءاً ، أريد هدوءاً .
صاحب الحانة : لكن ماذا عساک أن تفعل يا أونرى ؟ إنه أمر
مضحك ؛ لذلك فلدى اقتراح . أرى أن تجعل ليوكادى
تترك مسرح سانت مارتان ، ثم يا حبذا لو أنها تبقى هنا
لدى . سوف أضمها لفرقتى ، حيث تنقصنى على أية
حال شخصيات النساء الموهوبة .
أونرى : لقد اتخذت القرار يا بروسبار . سوف نترك المدينة ونخرج
إلى الريف .

صاحب الحانة : إلى الريف ؟ أين إذا ؟
أونرى : إلى أبى العجوز الذى يعيش وحده فى قريتنا الذى
لم أره منذ سبع سنوات . لعله لم يعد يأمل أن ابنه الذى
افتقده سوف يعود إليه . سوف يلقانى بسعادة .

صاحب الحانة : ماذا تريد أن تفعل فى الريف ؟ الناس هناك
جانعون . حياتهم أسوأ ألف مرة من الحياة هنا فى
المدينة ، وماذا تريد أن تعمل هناك ؟ إنك لست ممن
يزرعون العقول . ولا تتوهم هذا .

أونرى : سوف يتضح أننى كفاء لهذا أيضاً .
صاحب الحانة : عمأ قريب لن تطرح الأرض غلاماً فى كل فرنسا .
إنك ذاهب إلى الضنك المؤكد .

أونرى : بل إلى السعادة ، يا بروسبار . أليس كذلك ، يا ليوكادى ؟
كم حلمنا بهذا . نفسى تهفو للسكينة فى تلك السهول
الواسعة ، وللراحة فى سمائها البديعة . حقاً ، إننا نهرب
من هذه المدينة الخطيرة المرعبة ، وسوف تغمرنا
السعادة . أليس كذلك ، يا ليوكادى ، كم حلمنا بذلك معاً .
ليوكادى : نعم ، كم حلمنا بهذا .

صاحب الحانة : اسمعنى يا أونرى ، عليك أن تفكر . أنا أريد أن
أرفع أجرك لى ، وأريد كذلك أن أعطى ليوكادى أعلى
منك بكثير .

ليوكادى : أسمع يا أونرى ؟

صاحب الحانة : فى الحقيقة إننى لا أعرف مَنْ سيشغل مكانك هنا . ما من أحد لدى هنا له مواهبك الفنيّة ، ولا أحد هنا نال حب الجمهور أكثر منك ... لا تتركنا !

أونرى : لعلّى أعرف أنها ما من أحد سيشغل مكانى .

صاحب الحانة : ابق معى إذا يا أونرى ! (ليوكادى ترمى بنظرة إليه تعبّر من أنها سوف تفعل هذا) .

أونرى : أعدك أن أجعل الوداع صعباً عليهم ، وليس علىّ . لقد أعددت لليوم ، لآخر ظهور لى على مسرحك ، حتى أجعل رجفة تسبرى فى أوصال كل المتفرجين ... سوف يهب عليهم ريح معلى نهاية عالمهم ... لأن نهاية عالمهم صارت على وشك . لكننى سوف أشهدا فقط من بعيد ... سوف يحكون لنا عنها هناك . بعد أيام كثيرة يا ليوكادى حين يحدث هذا ... أقول لك أنهم سوف يرتجفون . وأنت نفسك سوف تقول : لم يمثّل أونرى دوراً أروع من هذا .

صاحب الحانة : وأى دور ستلعبين ؟ أى دور ؟ يا ليوكادى ؟

ليوكادى : لم أعلم مطلقاً .

أونرى : وهل يعرف أحد شيئاً عن الفنان الكامن بداخلى ؟

صاحب الحانة : بالتأكيد هناك من يعرف هذا ، وأنا أقول إن مثل

هذا الموهوب لا يمكن أن ينغزل فى الريف . إنه ظلم لك .

ظلم للفن .

أونرى : إننى لا أعبأ بالفن . أريد الهدوء . وأنت لا تعى هذا
يا بروسبار . إنك لم تحب أبداً .
صاحب الحانة : أه .

أونرى : حبى أنا ، إننى أريد أن أكون معها وحدها ... هكذا فقط
يمكننا أن ننسى كل شيء يا ليوكادى ، وسوف نصل
لسعادة لم يشهدها أحد من البشر . سوف يكون لديكما
أولاد ، وتصبحين يا ليوكادى أمأ طيبة . سيدة مصونة .
ويصبح كل شيء ، كل شيء يسيراً .

(فترة سكوت طويلة)

ليوكادى : الوقت تأخر ، لابد أن أذهب إلى المسرح . وداعاً
يا بروسبار ، وأنا سعيدة لأننى أخيراً رأيت حانثك
الشهيرة ، التى حقق فيها أونرى نجاحاً ساحقاً .

صاحب الحانة : ولماذا لم تأتينا أبداً ؟

ليوكادى : أونرى لم يرد هذا . أه ، أنت تعرف ، بسبب الشباب ،
الذين من الواجب على أن أجالسهم .

أونرى (سار إلى الخلف) : أعطنى رشفة خمر يا سكايوفولا
(يشرب)

صاحب الحانة (موجهاً حديث إلى ليوكادى ، حيث لا يسمعه
أونرى) : أونرى مجنون فعلاً ، حتى مجرد أن تجلسى
دائماً معهم .

ليوكادى : أه ، صرت أمنع نفسى من هذه الأفكار .
صاحب الحانة : أنصحك أن تتبهي أيتها المعتومة البلهاء . ذات
مرّة سوف يقتلك .

ليوكادى : ماذا عساي أن أفعل إذن ؟
صاحب الحانة : هناك من رآك بالأمس مع واحد من الشبان .
ليوكادى : ليس من الشبان ، يا غبي ، إنه ...
أونرى (يلتفت إليها فجأة) : ماذا يدور بينكما ؟ انتهى المزاح .
انتهت الوشوشة . لم تعد هناك أسرار . إنها زوجتى .

صاحب الحانة : وماذا كانت هدية الزواج لها ؟
ليوكادى : لم يخطر هذا على باله .

أونرى : سوف تحصلين عليها اليوم .
ليوكادى : ماذا إذا ؟

سكايوفولا وچول : ماذا ستهديتها ؟
أونرى (بجديّة) : بعد ما تنتهين من عرضك ، تستطيعين أن
تأتى هنا وتشاهدى عرضى .

(يضحكون)
أونرى : لم تنل أى امرأة هديّة زواج فخمة . هيا يا ليوكادى ،
سلام يا بروسبار ، سوف أعود فوراً . (أونرى وليوكادى
ينصرفان) .

(فى وقت واحد يدخل كل من فرانسوا فيكونت نوچو
والبان شوفاليه تروموى) .

سكايوڤولا : جاء كريم يفتح لنا براميل الخمر .

صاحب الحانة : مساء الخير يا خنازير (ألبان يبدى انزعاجه)
فرانسوا (دون أن يلقى بالألما قيل) : أليست هذه التي خرجت
مع أونرى هي الشابة ليوكادى من مسرح سانت مارتان ؟
صاحب الحانة : أجل هي . لكن ؟ كل ما سوف تتذكره عنك ،
بعد مجهود كبير منها ، أنك مجرد واحد ممن حولها من
الرجال .

فرانسوا (ضاحكاً) : جائز . جئنا اليوم على ما يبدو مبكراً ؟
صاحب الحانة : يمكنك فى هذا الوقت أن تتسلّى بصاحبك (ألبان
يريد أن يثور عليه) .

فرانسوا : دعك من هذا . قلت لك ما هو الحال هنا . أحضر لنا النبيذ .
صاحب الحانة : نعم ، هذا ما أريد . وسوف يأتى الوقت الذى
ستتعمون فيه بمجرد شرب الماء من نهر السّين .

فرانسوا : بالتأكيد ، بالتأكيد ... لكننى اليوم أريد أن أطلب النبيذ ،
وبالأحرى أفضل أنواعه .

(صاحب الحانة يتجه نحو طاولة الخمر) .

ألبان : رجل فظيع .

فرانسوا : اعتبر كل شىء مزاحاً . وفى بعض الأحيان يمكنك أن
تسمع المثيل تماماً على أنه جدية .

ألبان : أليس هذا ممأ لا يليق ؟

فرانسوا (يضحك) : تبدو كأنك أتيت من الأرياف .
ألبان : آه ، لدينا صارت الأمور أخيراً هانجة مائجة أيضاً ،
وصار الفلاحون وقحين ... لم نعد نعرف كيف نساعدهم .
فرانسوا : وماذا عساك أن تفعل؟! الفلاحون الفقراء جائعون ؛ وهذا
هو الموضوع .

ألبان : ماذا عساي أن أفعل ؟ وما الذى يستطيع عم أبى أن
يفعله ؟

فرانسوا : ما جعلك تجر حديثك إلى عم أبيك ؟
ألبان : ما دفعنى لذلك أنهم عقدوا فى قريتنا اجتماعاً - على الملا
- وببساطة أطلقوا على عم أبى الكونت تروموى اسم
«مُرأبى الغلال» .

فرانسوا : لهذه الدرجة ... ؟

ألبان : تصور !

فرانسوا : لعلنا نذهب غداً إلى باليه رويال ، حيث نستطيع أن نسمع
الخطب الفاسدة إلى يلقيها هؤلاء الصبيان ؛ لكننا سوف
نتركهم يتحدثون ، وهذا هو أقصى ما فى استطاعتهم ،
هم فى الأصل طيبون ولا سبيل لتهدنتهم إلا بهذه
الطريقة .

ألبان (مشيراً إلى سكايفولا والآخرين) : أليس هؤلاء من
المشتبه فيهم ؟ انظر فقط كيف يحملون فى الآخرين .
(يمد يده إلى سيفه)

فرانسوا (يشد يده) : لا تجعل من نفسك أضحوكة ! (موجهاً
حديثه للثلاثة الآخرين) لا تبدءوا الآن ، انتظروا حتى
يزيد الجمهور . (موجهاً حديثه إلى ألبان) الممثلون هم
أكثر أهل العالم نزاهة . أما الجلوس للمشاهدة فإنني
أضمنه لك مع أفأقين مثيري الاستياء .

ألبان : لكنهم أكثر أناقة (صاحب الحانة يأتي بالنبيذ)
(ميشات و فليبيوت تدخلان)

فرانسوا : مرحباً يا صغيرات ، تعالينا واجلسا معنا .
ميشات : ها نحن أولاء و تعالينا يا فليبيوت . ما زال عندها بعض
الخبز .

فليبيوت : مساء الخير ، يا سيدى الشاب .

ألبان : مساء الخير ، يا سيداتى .

ميشات : أحب الصغير . (تجلس على حجر ألبان)

ألبان : أرجو أن تشرح لى يا فرانسوا ، أهؤلاء هن النساء
الخبولات ؟

ميشات : ماذا يقول ؟

فرانسوا : لا ، لسن هؤلاء اللاتى يأتين هنا ، هل أنت غيبى ، يا ألبان ؟

صاحب الحانة : ماذا على أن أحضر لهؤلاء الدوقات ؟

ميشات : احضر لى نبيذاً حلواً .

فرانسوا (مشيراً إلى فليبيوت) : صديقتك ؟

ميشات : نحن نسكن معاً و لدينا معاً سرير واحد فقط .
فليبوت (بحياء) : لعل ذلك سيضايقك إذا جئت إليها ؟
(تجلس على حجر فرانسوا) .
ألبان : ليست خجولة على الإطلاق .
سكايوڤولا (قام واتجه عابساً نحو الشباب) : أخيراً عدتِ إليّ .
(موجهاً حديثه إلى ألبان) وأنت أيها المضلل ، سوف ترى
أنك ... إنها لي (صاحب الحانة يشاهد ما يحدث)
فرانسوا (موجهاً حديثه إلى ألبان) : مزاح ، مزاح ...
ألبان : ما له بها ؟
ميشات : اذهب ودعني أجلس مكان ما أحب .
(سكايوڤولا يقف وقد قبض يده)
صاحب الحانة (واقفاً خلفه) : الآن ، الآن !
سكايوڤولا : ها ، ها !
صاحب الحانة (يأخذ بخناقه) ها ، ها ! (يدعه) كفى فلن
يخطر ببالك شيء آخر ! لديك بقرش واحد موهبة ،
ألا وهو الشجار . ولا تستطيع سواه .
ميشات (توجه حديثها إلى فرانسوا) : لكنه تحسّن أخيراً .
سكايوڤولا (موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة) : ما زلت معتل
المزاج . سوف أؤديها مرةً أخرى عندما يزيد الناس ؛
عليك أن تراعى ، يا بروسبار ، أننى أحتاج جمهوراً .
(الدوق كادينو يدخل)

الـدوق : أبلغ العرض ذروته ؟ (ميشات وفليبوت تتجهان نحوه)
ميشات : دوقى الطو !
فرانسوا : مساء الخير يا إميل ... (يقدم) صديقى الشاب ألبان
شوفاليه تروموى ، الدوق كادينو .
الـدوق : فرصة سعيدة جداً . (موجهاً حديثه إلى الفتاتين
المتعلقتين بعنقه) دعونى ، أيها الصغار (موجهاً حديثه
إلى ألبان) أتشاهد هذه الحانة الكوميديية ؟
ألبان : بها تبلى أفكارى ذروتها .
فرانسوا : السيد شوفاليه وصل إلى باريس منذ أيام .
الـدوق (ضاحكاً) : أنت تبحث إذاً عن وقت لطيف .
ألبان : كيف ؟
ميشات : أى عطر لديه ! ما من رجل فى باريس كلها يتعطر مثله .
(توجه حديثها إلى ألبان) ... أليس هذا من الملاحظ .
الـدوق : إنها تتحدث فقط عن السبعمائة أو الثمانمائة الذين تجيد
معرفتهم شأنهم شائى .
فليبوت : تسمح لى ألعب بسيفك ؟ (تسحب السيف من غمده
وتحركه حتى يتلألأ) .
جران (موجهاً حديثه لصاحب الحانة) : معه ... رأيته
معه .. رأيته معه (صاحب الحانة ينصت إليه ويبدو
مندهشاً) .

السدوق : ألم يأت أونرى بعد ؟ (موجهًا حديثه إلى ألبان) إذا ما رأيته لن تندم على مجيئك هنا .

صاحب الحانة (موجهًا حديثه للذوق) : ها أنت ذا تعود إلينا ؟ إننى سعيد . فلم ننعم بك لفترة طويلة .

السدوق : لماذا ؟ وأنا يروق لى جداً الحال لديك .
صاحب الحانة : أصدقك ، لكن يا حبذا أن تكون أول الحاضرين على أية حال ...

ألبان : ماذا تقصد ؟
صاحب الحانة : أنت تفهمنى . لعل الظرفاء يكونون أول الحاضرين ... (يعود إلى الوراء)

السدوق (بعد تفكير) : إذا ما كنت ملكًا لاتخذته مهرجًا للبلاط لدى ، أى إن كان لدى مهرجون كثيرون ، فهو واحد منهم .

ألبان : هذا يعنى أنك تسعد به جداً ؟
السدوق : أقصد ، يا شوقاليه ...

ألبان : أرجوك ألا تقول لى «شوقاليه» . الكل يقولون لى «ألبان» ، ببساطة « ألبان » ، لأننى أبدو شابًا .

السدوق (مبتسمًا) : جميل ... لكن يجب عليك أن تقول لى «إميل» ، أليس كذلك ؟

ألبان : ليكن إذا سمحت لى يا « إميل » .

- السدوق : هؤلاء الناس ظرفاء بطريقة رهيبة .
- فرانسوا : لماذا بطريقة رهيبة ؟ الأمر بالنسبة لى لطيف جداً .
فما يسعد حثالة الناس ، لا جدية فيه .
- السدوق : إنها نكات متميزة . واليوم رأيت منها ما يدعو للفكر .
- فرانسوا : احكى لنا .
- فليبوت وميشات : نعم ، احك لنا ، أيها الدوق اللطيف .
- السدوق : أتعرفون لولونج ؟
- فرانسوا : طبعاً إنها قرية ... قام فيها المريكيز مونترفرا بأجمل رحلات الصيد .
- السدوق : تماماً ، وأخى عنده الآن فى القصر ، وكتب لى ما أريد أن أرويه لكم . عمدة لولونج مبعوض جداً .
- فرانسوا : وهل هناك ولو عمدة واحد محبوب .
- السدوق : لا عليك إلا أن تسمعنى . وإذا بنساء القرية يتجمعن أمام قصره ومعهن نعش ...
- فليبوت : ماذا ؟ ... حملنه ؟ حملن نعشاً ؟ أنا لا أحمل نعشاً ولو أنهدت الدنيا .
- فرانسوا : اسكتى لم يطلب منك أحد أن تحملى نعشاً . (موجهاً حديثه للدوق) ثم ماذا ؟
- السدوق : ثم دخل بعض النساء فى دار العمدة وأخبرنه أنه لا بد أن يموت - لكنه سوف ينال التكريم ويدفنه -
- فرانسوا : وقتلته ؟

السدوق : لا ، أو على الأقل لم يخبرنى بهذا فى خطابه .
فرانسوا : إذا ... ها هو ذا الصياح والثرثرة والتهريج . اليوم
سيهتفون فى باريس من أجل هدم الباستيل ، وهذا
ما سبق وفعلوه ست مرات من قبل ...
السدوق : آه إذا ما كنت أنا الملك ، لوضعت نهاية لهذا ... منذ
زمن ...

ألبان : وهل الملك طيب هكذا ؟

السدوق : أنت لم تتصور جلالته ؟

فرانسوا : أول مرة يكون فيها شوقاليه فى باريس .

السدوق : نعم ، إنك شاب . ما عمرك ، إن كان لى أن أسألك ؟

ألبان : أبداً كأننى صغير ، لكننى فى السابعة عشر من عمري .

السدوق : سابعة عشر ، ما زال أمامك الكثير . أنا فى الرابعة
والعشرين ... وبدأت أندم على ما فاتنى من شبابى .

فرانسوا (ضاحكاً) : حسنًا ، أنت يا سيادة الدوق ... يضيع
يومك إن لم يشهد فوزك بامرأة وطعنك رجلاً طعنة قاتلة .

السدوق : ما سوء الحظ إلا إذا كاد المرء لا يصل للسيطرة ، ودائمًا
ما يقتل غير المقصود بقتله . هكذا يضيع على المرء
شبابه . تمامًا كما قال « رولان » .

فرانسوا : ماذا قال « رولان » ؟

السدوق : أقصد الجزء الجديد الذى قالوه فى الكوميديا - حيث
مقارنة رائعة . ألا تتذكر ؟

فرانسوا : لا يستقر الشعر في ذاكرتي .

السدوق : وأنا كذلك للأسف ... لا أتذكر سوى الفكرة ... قال إن الشباب الذي لا يستمتع به صاحبه ، شأنه شأن كرة الريشة التي يتركها صاحبها في الرمال بدلاً من أن يرمى بها في الهواء .

ألبان (متكلماً مثل الكبار) : تماماً ، أصبت .

السدوق : لا ، كرة الريشة إن سقطت في الرمال لا تفقد مع مرور الوقت إلا لونها . الأفضل لو أنها سقطت في أحد الأدغال حيث لن يجدها صاحبها .

ألبان : كيف نفهم هذا يا إميل ؟

السدوق : هذا يحتاج لمشاعر أكثر من الفهم ، ولو الأبيات في ذاكرتي لقلتها وفهمتها على الفور .

ألبان : يبدو لي يا إميل ، وكأنك تستطيع أن تكتب أبياتاً ، إذا أردت .

السدوق : لماذا ؟

ألبان : لأنك ما إن جئت هنا ، إلا بدا لي ، أن الحياة صارت متأججة .

السدوق (مبتسماً) : أه ؟ متأججة ؟

فرانسوا : ألا تريد أن تجلس معنا أخيراً ؟ (في هذه الأثناء يدخل اثنان من النبلاء ويجلسان حول منضدة بعيدة ؛ ويبدو صاحب الحانة مغلفاً عليهما القول) .

- الـدوق : لا أستطيع البقاء هنا الآن ؛ لكننى سوف أعود .
- ميشات : ابق معى .
- فليبوت : خذنى معك (كلتاهما تريدان إيقافه) .
- صاحب الحانة (متقدماً نحوهما) : دعاه ؛ فقد مرّت فترة طويلة وأنتما لستما على الدرجة الكافية من السوء . لا بد أن يذهب لإحدى العاهرات ، حيث يجد أحلى مؤانسة .
- الـدوق : من المؤكد أنني سأعود حتى لا يفوتنى أونرى .
- فرانسوا : أتذكر ، حين أتينا ، خرج أونرى مع ليوكادى .
- الـدوق : أه ، إنه تزوجها . أتعرفون هذا ؟
- فرانسوا : حقا ؟ ما رأى الآخرين ؟
- الـبان : من الآخرون ؟
- فرانسوا : إنها محبوبية من الجميع .
- الـدوق : وهو يريد أن يذهب بها ... كل ما أعلم ... جاعنى عن طريق الرواية .
- صاحب الحانة : هكذا ؟ هذا ما رووه لك ؟ (ينظر إلى الدوق)
- الـدوق (يلتفت إلى صاحب الحانة ثم يتكلم) : غياب شديد . طبيعة ليوكادى تؤهلها أن تكون أكبر وأعظم عاهرة فى العالم .
- فرانسوا : ومن لا يعرف هذا ؟

السدوق : أهناك غباء أكثر من حرمان شخص ما من وظيفته ؟ (رداً
على ضحك فرانسوا) لم أقصد الدعاية . فالعاهرة لديها
موهبة ، شأنها شأن قاندى الغزوات والشعراء .
فرانسوا : أنت غير معقول .

السدوق : يؤسفنى أمرها ، وأمر أونرى . كان عليه أن يبقى هنا ،
ليس حيثما نحن الآن ؛ فأتأ أود أن أخذه فى مسرح
الكوميديا - على الرغم من أن هناك - لن يفهمه أحد
مثلاً أفهمه أنا . ويمكن أن تكون هذه خدعة ، لأن هذا
هو شعورى نحو غالبية الفنانين . لكن يجب على أن
أقول ، إن لم أكن الدوق كادينو لوددت أن أكون مثل هذا
الكوميديان ...

ألبان : مثل الإسكندر الأكبر ...

السدوق (مبتسماً) : نعم ، مثل الإسكندر الأكبر . (موجهاً
حديثه إلى فليبوت) أعطنى سيفى . (يضعه فى غمده
ببطء) . إن أجمل طريقة لجعل هذا العالم أداة للسخرية ،
يصل إليها مَنْ يستطيع أن يمتل أمامنا ، وهدفه وحده
يفوق نظيره لدينا جميعاً .

ألبان (يتابعه متعجباً) .

السدوق : لا تفكر فيما أقول : أى شىء يتحول إلى حقيقة فى
لحظة . إلى اللقاء .

ميشات : أعطنى قبة قبل أن تذهب .

فليبوت : وأنا أيضاً .

(تتعلقان برقبة الدوق ، الذى يقبلهما معاً ويذهب فى هذه الأثناء) .

ألبان : إنسان عجيب ! ...

فرانسوا : فعلاً ... لكن وجود مثل هؤلاء الناس ، لعله سبب لعدم الزواج .

ألبان : لعلك توضح لى ، من هؤلاء المتهتكات .

فرانسوا : ممثلات . وها هن أولاء فى فرقة بروسبار ، صاحب حانة ملهى الدعارة . ولم يختلفن الآن كثيراً عما كن عليه من قبل .

(جيون يندفع إلى الداخل ، وكأنه مقطوع النفس)

جيون (يتجه نحو المنضدة ، حيث يجلس الممثلون ، واضعاً يده على قلبه ، منهمكاً ، ومستنداً بيده الأخرى على المنضدة) :
نجوت ، نعم ، نجوت !

سكايوفولا : ماذا ، ماذا بك ؟

ألبان : ماذا جرى لهذا الرجل ؟

فرانسوا : انتبه . إنه الآن تمثيل !

ألبان : أه ؟

ميشات وفليبوت (تندفعان نحو جيون) : ماذا ؟ ماذا بك ؟

سكايوڤولا : اجلس ، وخذ رشفة .

جيون : أكثر ، أكثر ... أريد نبيذاً أكثر .

جريت ، لهتت . كانوا يلاحقوننى .

جول (ينتفض) : أه ، انتبهوا ، إنهم يلاحقوننا .

صاحب الحانة : قل إذا ، ماذا جرى ؟ ... (موجهاً حديثه للممثلين)

حركة ! حركة أكثر !

جيون : نساء هنا ... نساء ! - أه - (يعانق فليبوت) . هكذا

تعود الحياة من جديد !

(موجهاً حديثه إلى ألبان المندمش) . ليأخذنى الشيطان

إذا كان قد خطر ببالى ، أيها الشاب ، أننى سوف أعيش

حتى أراك ... (وكأته يتنصت) إنهم قادمون ، إنهم

قادمون ! (يتجه نحو الباب) لا ، لا شىء . - إنهم ...

ألبان : غريب ! ... فعلاً إنها ضوضاء ، وكأن أناساً يهرولون فى

الخارج .. هل هذا أيضاً يدبره الممثلون من هنا ؟

سكايوڤولا (موجهاً حديثه إلى جول) : دائماً فى الظلال ... غباء

شديد ،

صاحب الحانة : قل لنا أخيراً ، لماذا يلاحقونك .

جيون : أمر عادى . لكن إن لحقونى لأفقدونى رأسى ، لقد

أشعلت النار فى أحد البيوت .

(فى هذه الأثناء يدخل اثنان من النبلاء الشبان ويجلسان

حول المنضدة) .

صاحب الحانة (بصوت منخفض) : استمر ، استمر .
جيون (بصوت منخفض أيضاً) : أستمر ؟ ألا يكفي أنني
أشعلت النار في بيت ما ؟

فرانسوا : قل لي ، يا عزيزي ، لماذا أشعلت النار في هذا البيت ؟
جيون : لأن رئيس المحكمة العليا ساكن فيه . أردنا أن نبدأ به .
أردنا أن نقلع سادة باريس عن جمع هؤلاء في ديارهم
حتى يلقون بنا نحن المساكين في السجن .

جران : جميل ! جميل !
جيون (ينظر إلى جران مندهشاً ! ثم يواصل حديثه) : لا بد أن
تحترق كل هذه البيوت . ثلاثة مثلي ، ولن يتبقى قاضٍ
واحد في باريس .

جران : يسقط القضاء .
جول : نعم ... لكن ربما هناك آخر ، لا نستطيع القضاء عليه .
جيون : أريد أن أعرفه .
جول : القاضى بيننا .

صاحب الحانة (بصوت منخفض) : هذا سخيف . دعه
يا سكايوفولا ! زمجر ! إنه وقتك !
سكايوفولا : النيبيد يا بروسبار ، نريد أن نشرب نخب موت كل قضاة
فرنسا !

(قبل أن ينتهى الأخير من كلامه ، يدخل المركيز لونسك
مع زوجته سيفرين ، والشاعر رولان) .
سكايوفولا : الموت اليوم لهؤلاء المتسلطين ! الموت !
المركيز : أترين يا سيفرين ، هكذا يستقبلوننا .
رولان : لقد حذرتك أيتها المركيزة .
سيفرين : لماذا ؟
فرانسوا (يقف) : مَنْ أرى ؟ المركيزة ! اسمحى لى أن أُقبَّل
يدك . مساء الخير ، يا سيادة المركيز ، وتحياتى لك
يا رولان ، أتغامرون بالحضور لهذه الحانة ؟
سيفرين : بلغتنى روايات كثيرة عنها . كما أننا اليوم فى مغامرات -
أليس كذلك يا رولان ؟
المركيز : نعم ، أتعرفُ يا فيكونت - من أين نحن قادمون ؟ - من
الباستيل .
فرانسوا : أما زالوا هم سبب القلق هناك ؟
سيفرين : نعم بلا ريب ، يبدو كأنهم يريدون تدميره .
رولان (ملقياً أبيات شعر) :
مثلهم مثل أمواج ترتطم بالشاطئ ،
ويتملكها الغضب ، لأن ابنتها
الأرض ، تصمد أمامها .
سيفرين : لا ، يا رولان ؛ لقد جعلنا عربتنا تقف هناك بالقرب
منهم . إنه منظر رائع ؛ ولدى العامة دائماً ما هو بديع .

فرانسوا : نعم ، نعم ، لكن فقط إذا لم تفح منهم رائحة نتنة .
المركيز : هكذا لم تعطنى زوجتى الفرصة ... على أن أرشدها
للدخول هنا .

سيقرين : إذا ، ما هو المميز هنا على وجه الخصوص ؟
صاحب الحانة (موجهاً حديثه إلى لونسك) : ها أنت ذا هنا أيها
الوغد العجوز . جئت بزوجتك معك لأنها لا تكفيك فى
البيت ؟

المركيز (يضحك مضطرباً) : إنه مُبتكر .
صاحب الحانة : لا عليك إلا أن تحذر حتى لا ينهبها أحد منك .
لأن مثل هؤلاء النساء المتميزات يأتين أحياناً مزاج
ملعون فى أحد الهجّاصين .

رولان : يا سيقرين ، هذا ما يفوق احتمالى بدرجة تزيد عن
الوصف .

المركيز : سبق وأعددتك لهذا يا صغيرتى ، ويمكننا فى أى وقت
الخروج من هنا .

سيقرين : ماذا تريد ؟ أرى هذا مثيراً . هيا بنا نجلس .
فرانسوا : اسمح لى يا سيدتى المركيزة أن أقدم لك شوفاليه
تروموى . إنه أيضاً لأول مرة هنا . - المركيز لونسك ،
وشاعرنا الشهير رولان .

ألبان : تشرفنا . (يؤدون المجاملات ثم يجلسون)

ألبان (موجهاً حديثه إلى فرانسوا) : هل هى واحدة من
المثلاث أو ... لقد أخذتتى الحيرة فى أمرى .

فرانسوا : لا يكن فهمك عسيراً ؛ إنها زوجة المركيز لونسك ... سيدة
من عليا الأشراف .

رولان (موجهاً حديثه إلى سيفرين) : قولى أنك تحبيننى .

سيفرين : نعم ، نعم لكن لا تطلب منى هذا كل دقيقة .

المركيز : هل فاتنا أحد المشاهد ؟

فرانسوا : لم يفت الكثير منه . ويبدو أن هذا هناك يلعب دور أحد
مشعلى الحرائق .

سيفرين : يا شوفاليه ، هل أنت عم الشابة ليديا تروموى ، التى
تزوجت اليوم ؟

ألبان : نعم ، يا سيدتى المركيزة ، وهذا هو أحد أسباب حضورى
إلى باريس .

سيفرين : أتذكر أننى رأيتك فى الكنيسة .

ألبان (بخجل) : كم يشرفنى ذلك يا سيادة المركيزة .

سيفرين (توجه حديثها إلى رولان) : كم هو شاب لطيف .

رولان : آه يا سيفرين . إنك ما تعرفين رجلاً إلا نال إعجابك .

سيفرين : آه ، لكننى تزوجت واحداً منهم .

رولان : آه يا سيفرين ، دائماً ما أخاف من تلك اللحظة التى

سيكون فيها زوجك خطراً عليك .

صاحب الحانة (يأتى بالنبيذ) : ها هو ذا لكم . أردت لو أن به سُمًا ،
لكن التصريح بأن تقدمه لكم لم يأت بعد أيها الحقراء .
فرانسوا : سوف يأتى يا بروسبار .

سيفرين (توجه حديثها إلى رولان) : ماذا عن هاتين الفتاتين ؟
لماذا لا تقتربان منّا ؟ إذا ما جئنا ، نحب أن نشارك فى
كل شىء . ولو أنتنى أرى أن الجو العام هنا يسوده
الأدب .

المركيز : بعضاً من الصبر يا سيفرين .
سيفرين : أرى أن أجمل دردشة تكون فى الشارع .. أتعرف
ما جرى لنا بالأمس ، عندما كنا فى نزهة بمزارع
لونجشون ؟

المركيز : أه يا حبيبتي سيفرين ، وما الداعى لهذا ...
سيفرين : صبى قفز فوق سُلّم عربتنا وصاح : العام القادم ستقفون
خلف الحوزى ونجلس نحن فى العربة .

فرانسوا : أه ، يا له من عنف .
المركيز : يا إلهى ، أرى ألا نتحدث عن مثل هذه الأمور ، إنها حمى
الآن فى باريس ، وسوف تزول .

جـيـون (فجأة) : أرى اللهب ، اللهب فى كل مكان ، أينما نظرت
إذا باللهب العالى الأحمر .

صاحب الحانة (موجهاً حديث له) : أنت تلعب الآن دور المجنون
وليس المجرم .

سيفرين : أيرى لهباً ؟
فرانسوا : كل هذا لم يتحقق بعد يا حضرة المركيزة .
ألبان (موجهاً حديثه إلى رولان) : لا أستطيع أن أقول لك ، كم
أنا مبلبل الفكر من هذا .
ميشات (تتجه نحو المركيز) : لم أحيك يا خنزيرى الطو
العجوز .
المركيز (مرتبكاً) : إنها تمرح يا حبيبتي سيفرين .
سيفرين : لا أستطيع أن أرى هذا . ما عدد ما كان لك من غراميات
يا صغيرتي ؟
المركيز (موجهاً حديثه إلى فرانسوا) : أمر جدير بالإعجاب أن
تعرف المركيزة ، زوجتي ، كيف تتصرف فى هذا الموقف .
رولان : فعلاً ، جدير بالإعجاب .
ميشات : وهل عدت أنتِ غرامياتك .
سيفرين : عندما كنت صببية مثلك ... بالتأكيد ، -
ألبان (موجهاً حديثه إلى رولان) : قلْ لى يا سيد رولان ،
هل المركيزة تمثّل ، أم هى فعلاً هكذا بدأت أتحيّر
فى أمرى .
رولان : حقيقة ... تمثيل ... هل تعرف الفرق بينهما بدقة
يا شوفاليه ؟
ألبان : دائماً .

رولان : أنا لا ، وما أجده هنا حقيقياً هو أن كل الاختلافات - كما يُقال - الظاهرية قد تلاشت. الحقيقة تحولت إلى تمثيل ، والتمثيل إلى حقيقة . انظر إلى المركيزة ، كيف تتسامر مع هؤلاء المخلوقات ، وكأنهم يتساوون معها . مع أنها ...
ألبان : شيء آخر تماماً .

رولان : أشكرك يا شوفاليه .
صاحب الحانة (موجهاً حديثه إلى جران) : آه ، وكيف كان هذا ؟
جران : ماذا ؟

صاحب الحانة : حكاية عمك ، التي قضيت بسببها عامين في السجن ؟

جران : قلت لك ، لقد خنقتها بيدي .
فرانسوا : موضوع ضعيف ، لا يأتى به المحترف ، كما أنتى لم أر هذا المخلوق من قبل .

جورجات (تدخل مندفعة ، ورداؤها يدل على أنها تنتمى لدرجة منحطة من العاهرات) : مساء الخير يا أولاد ، ألم يأت حبيبى بلزازار بعد ؟

سكايوفولا : يا جورجات ، اجلسى جانبي . دائماً ما يأتى حبيبك بلزازار فى الوقت المناسب .

جورجات : إن لم يأت فى خلال عشرة دقائق ، فلن يأتى فى الوقت المناسب ، بل لن يأتى أبداً .

فرانسوا : أرأيت يا مركيزة. إنها فى الحقيقة تابعة لهذا القواد الذى تكلمت عنه وسوف يأتى بعد قليل . هى تقوم بدور عاهرة حقيرة جداً ، وهو قوادها . ولا توجد امرأة أخرى فى باريس تتمتع بإخلاصها له .

(بلزازار يأتى)

جورجات : حيببى بلزازار ! (تعدو نحوه وتحضنه) ها أنت ذا أخيراً .

بلزازار : كل شىء على مايرام . (فترة صمت) أمر لم يستحق الجهود . أسفت لحاله . يا حبذا لو تحسنى مظهرك أمام زبائنك يا جورجات . لقد سنمت أن أقتل شاباً كله آمال من أجل بعض الفرنكات .

فرانسوا : عظيم ...

ألبان : لماذا ؟

فرانسوا : لقد أجاد بنكتة ذات مغزى .

(المفتش يدخل متكرراً ، ويجلس بجوار إحدى المناضد) .

صاحب الحانة (موجهاً حديثه له) : جئت فى وقت جيد ،

يا حضرة المفتش . ها هو ذا واحد من ممثلى الممتازين .

بلزازار : على المرء أن يبحث عموماً عن مصدر آخر للرزق . أقسم

أننى لست جباناً ، بل لا بد أن نكسب قوتنا بعرق جبيننا .

سكايوفولا : أريد أن أصدق هذا .

جورجات : لعله مبدأك اليوم فقط ؟

بلزازار : أريد أن أقول لك يا جورجات أنتى أجد أن لطفك قد زاد إلى حد ما مع الشباب .

جورجات : أترون ، كم هو طفل . كن عاقلاً يا بلزازار ؛ لا بد أن أكون لطيفة لأبعث الثقة فى نفوسهم .

رولان : ما تقوله ، يكاد يكون له عمقه .

بلزازار : آه لو ذات مرةً اعتقدت أنه قد جد الجديد فى مشاعرك حين جاءك أحدهم ...

جورجات : ما رأيكم الغيرة الغبية ستميته قبل الأوان .

بلزازار : يا جورجات ، لقد رأيت اليوم معك متيماً ، فى لحظة قد ملأته فيها الثقة الكبيرة .

جورجات : لا يمكن فجأةً إيقاف تمثيل دور الحبيب .

بلزازار : احذرى يا جورجات ، إن نهر السين عميق (بوحشيةً) إذا خنتنى .

جورجات : أبداً ، أبداً .

ألبان : لا أفهم هذا مطلقاً .

سيفرين : نعم الإدراك يا رولان !

رولان : أتريين هذا ؟

المركيز (موجهاً حديثه إلى سيفرين) : نستطيع أن نرحل فى أى وقت ، إذا أردتِ يا سيفرين .

- سيفرين : لماذا ؟ لقد بدأ الحال يسعدنى جداً هنا .
- جورجات : يا حبيبى بلزازار ، أنا أعبك . (تحتضنه)
- فرانسوا : براقو ، براقو !
- بلزازار : ما هذا النعيق ؟
- المفتش : هذا ما يفوق الحد ؛ إنه
- (موريس وإيتان يدخلان مرتديان ملابس شباب الأشراف ، إلا أنها تبدو عليهما مثل أزياء الممثلين) .
- صوت أت من منضدة الممثلين . مَنْ هؤلاء ؟
- سكايوڤولا : ليأخذنى الشيطان إن لم يكونا موريس وإيتان .
- جورجات : حقاً هما .
- بلزازار : جورجات !
- سيفرين : يا إلهى ، شابان صورة من بديع الحسن !
- رولان : إنه أمر مخجل يا سيفرين أن يثيرك كل وجه جميل بهذه الدرجة الكبيرة .
- سيفرين : وما سبب مجيئى إذا ؟
- رولان : قولى لى على الأقل أنك تحببى .
- سيفرين (ونظراتها تعبر عما تقول) : سرعان ما تنسى .
- إيتان : الآن ، أتعرفون ، من أين نحن قادمان ؟
- فرانسوا : أنصت يا حضرة المركيز ، إنهما شابان مهرجان .
- موريس : من حفل زفاف .

إيتان : لابد أن يتزيّن المرء . وإلاّ سوف يتابعه البوليس السّرى
اللّعين .

سكايوڤولا : هل وقع فى أيديكما صيد معقول ؟
صاحب الحانة : دعونا نرى .

موريس (يُخْرِج من جيبه ساعتين) : كم تدفعون لى فى هذا ؟
صاحب الحانة : فى هذا ؟ لوى (*) فقط ؟
موريس : ليكن .

سكايوڤولا : لم تعد لها قيمة .

ميشات : إنها ساعة حريمى . أعطها لى يا موريس .

موريس : وماذا تعطيننى مقابلها ؟

ميشات : انظر إلى ... يكفى هذا ؟

فليبوت : لا ، بل إلى : انظر إلى .

موريس : يا صغارى ، هذا ما أستطيعه دون أن أحرك رأسى .

ميشات : أنت قرد مغتر بنفسه .

سيفرين : أقسم أن هذه ليست كوميديا .

رولان : بالطبع لا ، حيث لا تخلو فى معظمها من الواقعية . وهذا
هو الظريف .

سكايوڤولا : وما عقد القران هذا ؟

(*) عملة فرنسية ذهبية قيمتها ٢٠ فرنك . (المترجم)

موريس : عقد قران الأتيسة تروموى ؛ تزوجت الكونت بونفيل .
 ألبان : أسمع يا فرانسوا ؟ أؤكد لك أنهما فعلاً محتالان .
 فرانسوا : اهدأ يا ألبان . أعرفهما ، ورأيتهما عشرات المرأت
 يمثلان . تخصصهما هو عرض السرقات .
 (موريس يخرج من جيبه بعض محافظ النقود) .
 سكايوفولا : آه ، فى استطاعتكم أن تكونوا اليوم أسخياء .
 إيتان : كان عقد قران فاخراً . كل نبلاء فرنسا كانوا هناك ، حتى
 الملك أرسل نائباً عنه .
 ألبان (منفعلاً) : كل هذا صحيح .
 موريس (جعل العملات المعدنية تتدحرج فوق المنضدة) : هذا لكم
 يا أصدقائى ، حتى ترون أننا متضامنون .
 فرانسوا : إنها لوازم المسرح يا صديقى ألبان .
 (يقف ويأخذ بعضاً من العملة المعدنية) ألا من مزيد .
 صاحب الحانة : خذ ، لا عليك ... فأنت فى حياتك كلها لم تعمل
 قط لتكسب !
 موريس (يمسك رباط جورب حريمى مطرزاً بالماس ويرفعه
 عالياً) : مَنْ سوف أهدىها هذا ؟
 جورجيات وميشات وقلبيوت (يحاولن تصيده بأيديهن) .
 موريس : صبراً ، أيتها الفئران الحلوة ، سوف نبحت هذا ،
 سأعطيه مَنْ تبتدع منكن مشهداً للرقة والحنان .

سيفرين : (توجه حديثها إلى رولان) : لعلك لا تود أن تسمح لي أن
أنافسهن ؟

رولان : أنتِ تفقدي عقلي يا سيفرين .

المركيـز : لعلنا نذهب يا سيفرين ؟ إنني أرى ...

سيفرين : آه ، لا . أنا على ما يرام . (توجه حديثها إلى رولان)
آه ، لقد طاب مزاجي .

ميشات : لماذا ارتكز نشاطك فقط على رباط جورب حريمي ؟

موريس : ازدحمت الكنيسة ... واعتقدت إحداهن أن جارها يغازلها
بطريقته ... (الجميع يضحكون . جران يسرق محفظة
النقود من فرانسوا) .

فرانسوا : (يحمل النقود ويوجه حديثه إلى ألبان) : لعبة ماركة
القمار . هديّ بالك ؟

(جران يريد أن يخرج من الحانة) .

صاحب الحانة : (يتبعه ويقول له بهدوء) : أعطني على الفور
المحفظة التي سرقتها من هذا الرجل .

جران : أنا ؟

صاحب الحانة : حالاً ... وإلا ساء أمرك .

جران : لست في حاجة لأن تكون عنيفاً . (يعطيه إياها) .

صاحب الحانة : ابق هنا . ليس لدي وقت الآن لأفتشك . مَنْ
يعرف ما يحويه جيبك فيما عدا هذا . ارجع لمكانك .

فليبوت : سوف أكسب أنا رباط الجورب الحریمی .
صاحب الحانة : (يتجه نحو فرانسوا ، ويرمى إليه بالمحفظة) :
ها هي ذى محفظتك . سرقوها من جيبيك .
فرانسوا : أشكرك يا بروسبار (موجهاً حديثه إلى ألبان) أتري ،
نحن الآن بين أكثر الناس نزاهة في العالم .
(أونرى كان موجوداً منذ فترة طويلة ، جالساً في
الخلف ، ثم وقف فجأة) .

رولان : أونرى ، إنه أونرى .

سيفرين : هل هو مَنْ حكيت لى عنه كثيراً ؟

المركيز : أجل . وهو فى الحقيقة مَنْ أتينا من أجله .

(أونرى يتقدم صامتاً بطريقة كوميدية) .

الممثلون : ماذا لديك يا أونرى ؟

رولان : لاحظ نظرتة . عالم الجوى . إنه يلعب دور مَنْ جعل

الجوى منه مجرماً .

سيفرين : أقدّر هذا جداً .

ألبان : لماذا لا يتكلم ؟

رولان : إنه فى غيبوبة عن العالم . لاحظ . انتبه ... لقد ارتكب

جريمة ما رهيبة .

فرانسوا : موقفه الآن مسرحياً . وكأنه يستعد لأداء مونولوج .

صاحب الحانة : أونرى ، أونرى ، من أين أتيت ؟

أونرى : قتلته .
 رولان : ألم أقل هذا ؟
 سكايوثولا : مَنْ ؟
 أونرى : عشيق زوجتى .
 صاحب الحانة : (ينظر إليه ، وقد جاءه بوضوح فى هذه اللحظة شعور بأن ما يقوله أونرى حقيقة) .
 أونرى (محملاً) : والآن ، لقد فعلتها ، ما لكم تنظرون إلىّ ؟
 هذا هو الحال . أعجيب هذا ؟ أنتم جميعاً تعرفون أى مخلوقة هى زوجتى . لا بد لها من نهاية .
 صاحب الحانة : وهى ... أين هى الآن ؟
 فرانسوا : انظر ، لقد اشترك صاحب الحانة . ولاحظ أن هذا يجعل الموضوع طبيعياً .
 (ضوضاء فى الخارج ، لكنها ليست شديدة) .
 جول : ما هذه الضوضاء فى الخارج ؟
 لونسك : أسمع يا سيفرين ؟
 رولان : الصوت ، وكأن جنوداً تمر فى الخارج .
 فرانسوا : لا ، إنه شعب باريس الحبيب ، ألا تسمع كيف يعوون .
 (ضوضاء فى البدروم ، أما فى الخارج فقد ساد الهدوء) .
 استمر يا أونرى ، استمر .
 صاحب الحانة : قل لنا يا أونرى ، أين زوجتك ؟ أين تركتها ؟

أونرى : أه ، لم أعد مشغولاً بها . فلن يؤدي هذا إلى موتها . هذا
أو ذاك ، سيآن الأمر لدى النساء ؟ ألف رجل آخر جميل
يدورون فى باريس . سواء هذا أم ذاك .

بلزازار : أيصح أن يدور هؤلاء ويأخذون نساءنا منّا .
سكايوڤولا : كلهم يأخذون منّا كل ما نملك .

المفتش (موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة) : إنها أقوال
مُحرّضة .

ألبان : أمر مرعب ... إنه رأيهم الحقيقى .

سكايوڤولا : ليسقط جُشعاء فرنسا . نراهن أن هذا الرجل ، الذى
ضبطه مع زوجته ، هو واحد من هؤلاء الكلاب ، الذين
يسرقون منّا الخبز أيضاً .

ألبان : أقترح أن نرحل .

سيڤرين : أونرى ! أونرى !

المركيز : لكن يا مركيزة .

سيڤرين : أرجوك ، يا حبيبى المركيز ، اسأل الرجل ، كيف قتل
زوجته ... أو أسأله أنا .

المركيز (متردداً) : قلْ لى يا أونرى ، كيف نجحت فى ضبط
الاثنين معاً .

أونرى (وقد كان غارقاً لمدة طويلة فى أفكاره) : أتعرفون
زوجتى ؟ إنها أجمل وأحقر المخلوقات التى تشرق عليها
الشمس ، وأحببتها . عرفتتها سبع سنوات ... لكن من

الأمس ، فقط صارت زوجتى . فى هذه السنوات السبع
لم يأت يوماً لم تخدعنى فيه ، الآن كل ما فيها يكذب .
عيناها مثل شفيتها وقبلايتها وابتساماتها .

فرانسوا : إنه يتحدث بلهجة خطابية إلى حد ما .
أونرى : كل شاب وكل عجوز ، كل من يثيرها ، وكل مَنْ
يدفع لها ، وأعتقد ، كل مَنْ أرادته ، قد نالها . وهذا
ما عرفته .

سيفرين : لا يستطيع كل واحد أن يقول هذا من تلقاء نفسه .
أونرى : ومع ذلك فقد أحببته ، هل يستطيع واحد منكم
يا أصدقائى أن يفهم هذا ؟ دائماً ما عادت إلى
بعد ما كانت مع أى منهم الجميل والقيح ، الذكى
والغيبى ، ابن السفلة وابن الأشراف .

سيفرين : (توجه حديثها إلى رولان) : أه لو تعرفون أن هذه العودة
هى الحب .

أونرى : كم عانيت ... عذاب ، عذاب !
رولان : أمر مُحزن .

أونرى : تزوجتها بالأمس . وكان لدينا حلمٌ . لا ، كان لدى حلمٌ .
أردت أن أخرج بها من هنا . بمفردنا فى الريف ، فى
سلام تام . أردنا أن نعيش مثل الزوجين السعيدين
وحلمنا أن يكون لدينا طفل .

رولان : (بصوت منخفض) : يا سيفرين .

سيفرين : نعم ، هذا جميل .

ألبان : يا فرانسوا ، هذا الرجل يقول الحقيقة .

فرانسوا : بالتأكيد ، قصة حب حقيقية ، لكن موضوعنا هو جريمة القتل .

أونورى : مر يوم ... ربما نسيت فيه أحدهم ، أو - كما أعتقد - لم ينل فيه واحد آخر إعجابها ... لكننى ضبطتهما معاً ... فقتلته .

الممثلون : مَنْ هو ؟ ... كيف حدث هذا ؟ ... وأين هو ؟ - هل تتبعك أحد ؟ ... كيف حدث هذا ؟ ... أين هي ؟

أونورى (دائماً ما يزداد انفعالاً) : اصطحبتُها ... دخلنا المسرح ... كان المفروض أن تكون آخر مرة اليوم ... قبَلتُها ... عند الباب ، دخلت حجرتها فى صالة الملابس ، وذهبت أنا مطمئناً لا أخاف شيئاً ؛ لكن بعد مائة خطوة بدأ قلق فظيع ... بداخلى ... أتفهموننى ... كأن شيئاً أجبرنى على العودة ... فعدت ودخلت . لكننى خجلت ورجعت ... وخرجت من المسرح ومشيت مائة خطوة ... ثم عاد الأمر وأخذ بنفسى ... فرجعت مرة أخرى . كان مشهدا قد انتهى ... فليس عليها أن تفعل فيه الكثير ، مجرد أن تقف فترة وجيزة على خشبة

المسرح نصف عارية ثم ينتهى دورها ... وقفت أمام حجرتها فى صالة الملابس ، ووضعت أذنى على الباب وسمعت همساً . لم أستطع أن أفهم أى كلمة ... ثم سكت الهمس ... دفعت الباب بقدمى ... (يزأر كحيوان مفترس) وإذا بالدوق كادينو ، فقتلته .

صاحب الحانة : (وقد صدق ما سمع) : مجنون ! (أونرى يحملق ويحدق فى صاحب الحانة متحجراً) .
سيثرين : براقو ، براقو !

رولان : ماذا تفعلين أيتها المركيزة ؟ فى اللحظة التى قلت فيها «براقو!» عدت بكل شىء إلى عالم المسرح ، وضاع منأ ما يجعل البدن يقشعر بمهارة .

المركيز : لا أجد أى مهارة فى أن تقشعر أبداننا ، صفقوا يا أصدقائى ، وهى الطريقة الوحيدة للتخلص من هذا المشهد .

صاحب الحانة : (موجهاً حديثه إلى أونرى ، وقد عمَّ الضجيج) :
فر بنفسك ، اهرب يا أونرى .
أونرى : ماذا ؟ ماذا ؟

صاحب الحانة : دعك الآن من هذا ، واغرب عن وجهى .
فرنسوا : هدوءاً ... ألا نسمع ما قاله صاحب الحانة ؟
صاحب الحانة : (بعد تفكُّر لفترة قصيرة) : قلت له إن عليه أن يهرب قبل أن تصل الأخبار للحرس على أبواب المدينة .

الدوق الجميل كان حبيب الملك ، سوف ينكلوا بك .
يا ليتك طعنت تلك المنحطة ، زوجتك .

فرانسوا : تمثيل مشترك ... رائع !

أونرى : يا بروسبار ، مَنْ مَنَّا المجنون ، أنت أم أنا ؟ (يقف
ويحاول أن يقرأ ما تعبر عنه عيون صاحب الحانة) .

رولان : رائع ، كلنا نعرف أنه يمثل ، وحتى إن دخل الآن الدوق
كادينو ، فسوف يبدو لنا كأنه شبح .

(ضوضاء فى الخارج . دائماً ما تزيد . أناس يدخلون ،
صوت هتافات . فى مقدمة الداخلين يظهر جراسيه ، ثم
يتبعه آخرون بينهم لوپرا . كثيرون يحتشدون على السلم .
هتافات عالية : الحرية ، الحرية !)

جراسيه : ها نحن أولاء قد وصلنا ، ادخلوا يا أولادى .

ألبان : ما هذا ؟ هل هؤلاء ضمن المشهد ؟

فرانسوا : لا .

المركيز : ما معنى هذا ؟

سيقرين : مَنْ هؤلاء الناس إذا ؟

جراسيه : ادخلوا هنا قلت لكم ، صديقى بروسبار دائماً ما يبقى
لديه برميل نبيذ ، (ضوضاء تاتى من الشارع) ويصبح
من نصيبنا . يا صديقى ، يا أخى ، لقد وقع فى أيدينا ،
وقع فى أيدينا .

هتافات فى الخارج : الحرىة ! الحرىة !

سيڤرين : ماذا جرى ؟

المركىز : هياً بنا ، هياً بنا ، غوغاء يتقدمون .

رولان : إلى أين إذا ؟

جراسيه : لقد وقع ، لقد وقع الباستيل !

صاحب الحانة : ماذا تقول ؟ أيقول الحقيقة ؟

جراسيه : ألا تسمع ؟

(ألبان يريد أن يستل سيفه) .

فرانسوا : دع هذا الآن ، وإلا هلكنا جميعاً .

جراسيه : (يدخل على السلم مترنحاً) : وإذا أسرعتم سوف يمكنكم

أن تشاهدوا فى الخارج شيئاً لطيفاً ... عود خشبى طويل

فوقه رأس عزيزنا دولوناي

المركىز : أمجنون هذا الصبى ؟

هتافات : الحرىة ! الحرىة !

جراسيه : قطعنا رءوس ستة من هؤلاء ، وأصبح الباستيل لنا ،

وتحرر السجناء ، وعادت باريس لشعبها .

صاحب الحانة : أسمعون ! أسمعون !

عادت باريس لنا .

جراسيه : انظروا ، كيف رُدَّتْ إليه الروح . نعم ، اهتف يا بروسبار ،

الآن لا يمكن أن يصيبك شىء .

صاحب الحانة (موجهاً حديثه إلى النبلاء) : ما رأيكم ؟ أيها المنحطون انتهى مرحكم .

ألبان : لم أقل شيئاً !

صاحب الحانة : انتصر شعب باريس .

المفتش : هدوءاً (الحاضرون يضحكون) هدوءاً ... إننى أمتنع مواصلة هذا العرض .

جراسيه : مَنْ هذا المأفون ؟

المفتش : يا بروسبار ، سوف أجعلك مسئولاً عن كل هذه الأقوال المؤدية للعصيان .

جراسيه : أمجنون هو ؟

صاحب الحانة : لقد انتهت الدعابة ، ألا تفهم ؟ قُلْ له يا أونرى ، لك الآن أن تقول له ! سوف نحملك ... شعب باريس سوف يحملك .

جراسيه : نعم ، شعب باريس . (أونرى يقف محملاً) :

صاحب الحانة : أونرى قتل الدوق كادينو .

ألبان وفرانسوا والمركيز : ماذا قال ؟

ألبان وآخرون : ما معنى كل هذه يا أونرى ؟

فرانسوا : تكلم يا أونرى !

صاحب الحانة : ضبطه مع زوجته ، فقتله .

أونرى : إنها ليست الحقيقة .

صاحب الحانة : الآن لا تخف ، الآن تستطيع أن تصيح معلناً
هذا . كدت أقول لك منذ ساعة أنها عشيقة الدوق ،
فعلاً ، كدت أقولها لك ... أليس كذلك أيها الجعجاج ، ألم
نعلم هذا ؟

أونرى : مَنْ رآها ؟ وأين ؟
صاحب الحانة : وماذا يهْمُك الآن ؟ إنه مجنون... وأنت قتلته ،
ولا تستطيع أكثر من هذا .

فرانسوا : بحق السماء ، أحقيقة هي أم لا ؟
صاحب الحانة : نعم ، إنها الحقيقة .
جراسيه : يا أونرى ، تستطيع الآن أن تكون صديقى .
تحيا الحرية ، تحيا الحرية .
فرانسوا : تكلم يا أونرى .

أونرى : أكانت عشيقته ؟ أكانت عشيقة الدوق ؟ لم أعرف .. إنه
حى ... إنه حى . (حركة شديدة) .

سيفرين (توجه حديثها للآخرين) : والآن ، أين الحقيقة ؟
ألبان : أعوذ بالله !

(الدوق يندفع عبر الحشد نحو السلم) .

سيفرين : (فور رؤيتها للدوق) : أيها الدوق .
بعض الحاضرين : أيها الدوق !
الدوق : نعم ، وماذا إذا ؟

صاحب الحانة : أهو شبيح ؟

الدوق : لا ، على قدر علمى ، دعونى .

رولان : نراهن أن كل هذا قد سبق تنسيقه ؟ فرقة بروسبار تضم

كل هؤلاء . براڤو ، براڤو ، لقد نجحت يا بروسبار .

الدوق : ما هذا ؟ هنا تمثيل ، على حين فى الخارج ... ألا تعلمون

ما يحدث أمامكم فى الخارج ؟ لقد رأيت رأس دولوفاي

يحملونها فوق عود خشبى . آه ، لماذا تنتظرون إلى

هكذا (يتراجع) .. أونرى .

فرانسوا : احترس من أونرى .

(أونرى يندفع وكأنه أحد البطّاشين نحو الدوق ويطعنه

بالخنجر فى رقبته) .

المفتش (يقف) : هذا يفوق الحد .

ألبان : أنه ينزف !

رولان : لقد وقعت هنا جريمة قتل !

سيڤرين : مات الدوق !

المركيز : يؤسفنى يا سيڤرين أننى أتيت بك اليوم لهذه الحانة .

سيڤرين : لماذا؟ (تواصل حديثها بمشقة) أمر رائع . قليلاً ما يرى

المشاهدون قتلاً حقيقياً لدوق حقيقى .

رولان : إننى لا أفهم ما يجرى .

المفتش : هدوء ، لن يخرج أحد من هذه الحانة .

جراسيه : ماذا يريد هذا ؟؟

المفتش : سوف ألقى القبض على هذا الرجل باسم القانون .

جراسيه : (يضطك) القانون نضعه نحن ، أيها الأغبياء . أخرجوا هذا المنحط من هنا ، مَنْ يقتل الدوق يصبح صديقاً للشعب . تحيا الحرية .

ألبنان : (يسحب سيفه) : أفسحوا ، اتبعوني يا أصدقائي .
(ليوكادى تدخل مندفعة إلى السلم) .

هتافات : ليوكادى .

هتافات من آخرين : زوجته !

ليوكادى : دعوني أدخل ، أريد الذهاب إلى زوجي .

(تتقدم ، تنظر حولها ثم تصيح) : مَنْ فعل هذا ؟ أونرى ؟
(أونرى ينظر إليها) .

ليوكادى : لماذا فعلت هذا يا أونرى ؟

أونرى : لماذا ؟

ليوكادى : نعم ، نعم ، أعرف لماذا . من أجلي . لا ، لا ، لا ، لا تقل من أجلي . لا أستحق كل هذا يا حياتي .

جراسيه : (بدأ خطبته) : يا أهل باريس ، نريد أن نحتفل

بنصرنا . وقد أرشدتنا الصدفة فى الطريق عبر شوارع

باريس إلى هذه الحانة اللطيفة . ولم نكن نستطيع أن نجد

ما هو أجمل من هذا . هنا فوق جثة دوق ، هو أجمل

مكان يرن فيه هتافنا : « تحيا الحرية ! »

هتافات : تحيا الحرية ، تحيا الحرية !
فرانسوا : أرى أن نذهب ! لقد فقد الشعب عقله . لنذهب .
البيان : أنترك لهم الجثة هنا ؟
سيثرين : تحيا الحرية ، تحيا الحرية .
المركيز : أفقدت عقلك ؟
المواطنون والممثلون : تحيا الحرية ! تحيا الحرية .
سيثرين (تتجه في مقدمة النبلاء نحو الباب) : يا رولان ، انتظر
مساء اليوم أمام شباكي . سوف ألقى المفاتيح كالمعتاد -
وسوف نقضى ساعة جميلة ، فقد أثارنى العرض .
(هتافات : تحيا الحرية ، تحيا الحرية ! يحيا أونرى .)
لويرا : انظروا ، لقد فروا مِنَّا .
جراسيه : دعهم اليوم دعهم ، لن ينجوا مِنَّا .

المؤلف في سطور :

أرتور سنيتسر (١٨٦٢ - ١٩٣١)

ولد في فيينا ؛ حيث درس الطب وعمل به مثل والده ، لكنه تحول إلى الأدب ، وشملت أعماله الحكيم ، والقصص ، والمسرحيات ، وخاصة ذات الفصل الواحد ، وقد لاقى إنتاجه نجاحاً كبيراً ، مثل مسرحية « الأرض البعيدة » التي عرضت في ثمانية مسارح في كل من برلين ، وبرملاو ، وميونخ ، وهامبورج ، وبراج ، وليبتسج ، وبوخوم ، وفيينا ، كما نالت تلك الأعمال جوائز عديدة .

ومن أهم أعماله : « البروفيسور برنهاردي » ، و « عند فورشتل الكبير » ، و « أناطول » ، ... وغيرها .

المترجم في سطور :

محسن الدمرداش :

- يعمل أستاذاً بكلية الألسن - جامعة عين شمس حيث يدرس اللغة الألمانية وأدائها .

- له مساهمات في تعريف العالم العربي بأدباء البلاد الناطقة بالألمانية .

- ترجم عن الألمانية إلى العربية العديد من المقالات والدراسات والأعمال الأدبية ، من هذه الترجمات المنشورة نذكر :

- من يوميات « فرانس كافكا » مجلة القاهرة ١٩٩٦ .

- « أبو حنيفة وعنان بن داود » ، فريدريش دورينمات ، مجلة إبداع ١٩٩٧ .

- « موت فرجيل » ، ملاحظات هرمان بروخ ، مجلة القاهرة ١٩٩٧ .

- « سجل الحكم » ، ليشتنبرج ، أخبار الأدب ٢٠٠٠ .

- « الطباخون الأشرار » ، جوتتر جراس ، إبداعات عالمية ، الكويت ٢٠٠١ .

- « الشحاذون » ، تمثيلية إذاعية ، جوتتر أيش ، مجلة الألسن للترجمة ٢٠٠٢ .

- « تدابير ضد السلطة » ، مختارات من القصة الألمانية في القرن العشرين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، أفاق عالمية ٢٠٠٣ .

- الفلسفة الألمانية في القرن العشرين ، فرنر شنيدرس (قيد الطبع) .

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	١- اللغة العليا
أحمد فؤاد بلبح	ك. مادور باننيكار	٢- الوثنية والإسلام (ط١)
شوقى جلال	جورج جيمس	٣- التراث المشرق
أحمد الحضري	انجا كاريتتيكونا	٤- كيف تتم كتابة السيناريو
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥- ثريا فى غيبوبة
سعد مصلوح وهناء كامل فايد	ميكا إفيش	٦- اتجاهات البحث اللسانى
يوسف الأتلكى	لوسيان غولمان	٧- العلوم الإنسانيّة والفلسفة
مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨- مشعلو الحرائق
محمود محمد عاشور	أنثرو. س. جردى	٩- التغييرات البيئية
محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى	جيزار جينيت	١٠- خطاب الحكاية
هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيبوريسكا	١١- مختارات شعرية
أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	١٢- طريق الحرير
عبد الوهاب طوب	روبرتسن سميت	١٣- بيانة السامعين
حسن الموهن	جان بيلمان نويل	١٤- التحليل النفسى للأب
أشرف رفيق عيطى	إوارد لوسى سميت	١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥
يشارفد أحمد عثمان	مارتن برنال	١٦- أئينة السوداء (ج١)
محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	١٧- مختارات شعرية
طلعت شاهين	مختارات	١٨- الشعر التسانى فى أمريكا اللاتينية
نعيم عطية	جورج سفيديس	١٩- الأعمال الشعرية الكاملة
يعنى طريف الغزالي وبدوى عبد الفتاح	ج. كراوثر	٢٠- قصة العلم
ماجدة العناني	صمد يهرنجى	٢١- خوخة والـ خوخة وقصص أخرى
سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	٢٣- تجلى الجميل
بكر عباس	باتريك بارندر	٢٤- ظلال المستقبل
إبراهيم النسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	٢٥- مثنوى
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	٢٦- دين مصر العام
يشارفد: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	٢٧- التنوع البشرى الخلاق
منى أبو سنة	جون لوك	٢٨- رسالة فى التسامح
بدر الفيض	جيمس ب. كارس	٢٩- الموت والوجود
أحمد فؤاد بلبح	ك. مادور باننيكار	٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)
عبد الستار الطوجى وعبد الوهاب طوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد رويب	٣٢- الانقراض
أحمد فؤاد بلبح	أ. ج. هويكتز	٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية
حصنة إبراهيم المنيف	روجر آلن	٣٤- الرواية العربية
خليل كلفت	بول ب. ديكسون	٣٥- الأسطورة والحداثة
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	٣٦- نظريات السرد الحديثة

جمال عبد الرحيم	بريجيت شيفر	٢٧- واحة سيوة وموسيقاها
أنور مفيث	ألن تورين	٢٨- نقد العداثة
منيرة كروان	بيتر والكوت	٢٩- الحسد والإغريق
محمد عبد إبراهيم	آن سكستون	٤٠- قصائد حب
عاطف أحمد وإبراهيم قنمى ومحمود ماجد	بيتر جران	٤١- ما بعد المركزية الأوروبية
أحمد محمود	بنجامين بارير	٤٢- عالم ماك
المهدى أخريف	أوكتايفو يات	٤٣- اللهب المزوج
مارلين تادرس	ألدوس هكسلى	٤٤- بعد عدة أصياف
أحمد محمود	روبرت دينيا وجون فاين	٤٥- التراث المنفرد
محمود السيد على	يايلو نيرودا	٤٦- مشرقة تصيدة حب
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	٤٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)
ماهر جويجاتى	فرانسوا دوما	٤٨- حضارة مصر الفرعونية
عبد الرهاف طرب	هـ . ت . نوريس	٤٩- الإسلام فى البلقان
محمد براءة وعشاني الليلو، ويوسف الأشكى	جمال الدين بن الشيخ	٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
محمد أبو العطا	داريو بيانوسيا وح . م . بينياييسكى	٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية
لطفي فطيم وعادل دمرداش	ب . نوباليس وس . دوجسليتز ودرجر ييل	٥٢- العلاج النفسى التديعى
مرسى سعد الدين	أ . ف . أنتجتون	٥٣- الدراما والتعليق
محسن مصيلحى	ج . مايكل والتون	٥٤- المفهوم الإغريقى المسرح
على يوسف على	جون بولكنجهوم	٥٥- ما وراء العلم
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)
محمود السيد و ماهر البطوطى	فديريكو غرسية لوركا	٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	٥٨- مسرحيتان
السيد السيد سهيم	كارلوس مونييث	٥٩- الحجرية (مسرحية)
صبرى محمد عبد الفنى	جوهانز إيتن	٦٠- التصميم والشكل
بإشراف : محمد الجوهرى	شارلوت سيمور - سميث	٦١- موسوعة علم الإنسان
محمد خير البقاصى	رولان يارت	٦٢- لذة النص
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	٦٣- تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)
رمسيس عوض	الآن رود	٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)
رمسيس عوض	برتراند راسل	٦٥- فى مدح الكمثل ومقالات أخرى
عبد اللطيف عبد الحلبيم	أنطونيو جالا	٦٦- خمس مسرحيات أندلسية
المهدى أخريف	فرناندو بيسوا	٦٧- مختارات شعرية
أشرف الصباغ	فالنتين راسبوتين	٦٨- ننشأ العجز وتخصص أخرى
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى	عبد الرشيد إبراهيم	٦٩- العلم الإنسانى فى أول القرن العشرين
عبد الصمد غلاب وأحمد حشاد	أوخيتير تشانج روبرجوت	٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
حسين محمود	داريو فو	٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	٧٢- السبائس المعجز
حسن ناظم وعلى حاكم	چين ب . تومبكنز	٧٣- نقد استجابة القارئ
حسن بيومى	ل . ا . سيميتولما	٧٤- صلاح الدين والمماليك فى مصر

أحمد درويش	أندريه موروا	فن التراجم والسبيل الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	جك لانك وأغراء التحليل النفسي	٧٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ نقد الأدبي للحديث (ج٢)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد روبرتسون	العولمة : نظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعيد الغانمي وناصر حلوى	بوريس أوسبينسكى	شعرية التأليف	٧٩-
مكارم المعري	الكسندر يوشكين	يوشكين عند «ناغورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشرفاوى	بنديكت أندرسن	الجماعات المختلفة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالي	غوتفريد بين	مقارنات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شيخة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الألب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاي	منصور العلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحي يوسف شتا	جمال مير صادقى	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة العناني	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم النسموي شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالتغرب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محيي الدين	أنتوني جينز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم ميروك	بورخيس وأخرون	وسم السيف وقصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	ياريرا لاسوتسكا - يشونباك	للمسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	لألب بنسكي للمسرح الإبيجرامى للمسرح	٩٢-
عبد الوهاب طوب	مايك فيلرستون وسكوت لاش	محنات العولمة	٩٣-
فوزية العشماوى	صمويل بيكيت	مسرحيات الحب الأول والصعبة	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بيرو بايبيو	مخاربات من المسرح الإسباني	٩٥-
إبوار الخراط	نخبة	ثلاث زينقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعي	فرونان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصياغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روينسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحي	بول هيرست وجراهام تومبسون	مسألة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحو	بيرنار فاليط	النص الروائي: تقنيات ومناهج	١٠١-
عز الدين الكتاني الإبريسى	عبد الكبير الخطيبى	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المؤدب	قبر ابن عربي يليه آياه (شعر)	١٠٣-
عبد الغفار مكارى	برترات بريشت	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شبيب	چيرارچينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على دعود	ماريا خيسوس روبييرامتى	الأدب الأندلسى	١٠٦-
محمد عبد الله الجعدي	نخبة من الشعراء	سيرة القنارى فى الشعر العربى للكتانى للمسرح	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	چون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء فى العالم النامى	١١٠-
ريهام حسين إبراهيم	فرانسس هيدسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أولين طوى ماكليود	الاحتجاج الهادئ	١١٢-

- ١١٣- راية التمرد سادى پلانت
- ١١٤- مسرحيات حصاد كرنجى وسكان المستقع وول شويكتا نسيم مجلى
- ١١٥- غرفة تخص المرء وحده فرچيتيا وولف سمىة رمضان
- ١١٦- امرأة مختلفة (مدرية شفيق) سينثيا تلسون نهاد أحمد سالم
- ١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام لىلى أحمد منى إبراهيم وهالة كمال
- ١١٨- النهضة النسائية فى مصر بث يارون لميس النقاش
- ١١٩- النساء والامراة والرائع التلاقى فى تنقيح الإسلام اميرة الأزهرى سنبل بإشراف: روف عباس
- ١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط لىلى أبو لغد مجموعة من المترجمين
- ١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى محمد الجندى وإيزابيل كمال
- ١٢٢- نظام لصحوية القديم والتودج المثالى للجنسان جوزيف فوجت منيرة كروان
- ١٢٣- الإمبراطورية المشائية وملاقاتها الثورية أنيئل الكسندرو فلانولينيا أنور محمد إبراهيم
- ١٢٤- الفجر الكاذب: نوهام الرسالية العالمية جون جراى أحمد فؤاد بايع
- ١٢٥- التحليل الموسيقى سيدرك ثورپ ديفى سمحة الخولى
- ١٢٦- فعل القراءة فولفانج إيسر عبد الوهاب علوب
- ١٢٧- إرهاب (مسرحية) صفاء فتحى بشير السباعى
- ١٢٨- الأوب المقارن سوزان باسنيث أميرة حسن نويرة
- ١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروتة محمد أبو العطا وآخرون
- ١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه جوندر فرانك شوقى جلال
- ١٣١- مصر القيمة التاريخ الاجتماعى مجموعة من المؤلفين لويىس بطر
- ١٣٢- ثقافة العمالة مايك فينرستون عبد الوهاب علوب
- ١٣٣- الخوف من المرايا (رواية) طارق على طلعت الشايب
- ١٣٤- تشريح حضارة بارى ج. كيمب أحمد محمود
- ١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت ماهر شفيق فريد
- ١٣٦- قلاحو الياشا كينيث كونو سحر توفيق
- ١٣٧- مكرات شابدى العلة الفرنسية على مصر جوزيف مارى مواريه كاميليا صحى
- ١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والنفذ أندريه جلوكسمان وجيه سمعان عبد المسيح
- ١٣٩- يارسيفال (مسرحية) ريتشارد فاچنر مصطفى ماهر
- ١٤٠- حيث تلقى الأنهار هريرت ميسن أمل الجبورى
- ١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين نعيم عطية
- ١٤٢- الإسكندرية : تاريخ وديليل أ. م. فورستر حسن بيومى
- ١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديرك لايدر عدلى السمري
- ١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية) كارلو جولونى سلامة محمد سليمان
- ١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية) كارلوس فويتتس أحمد حسان
- ١٤٦- الورقة الحمراء (رواية) ميچيل دى لبيى على عبدالرحوف اليمى
- ١٤٧- مسرحيات تانكريد دورست عبدالغفار مكارى
- ١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية إنريكى أندرسون إمبرت على إبراهيم منولى
- ١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول أسامة إيسر
- ١٥٠- التجربة الإفرقية رويرت ج. ليتمان منيرة كروان

بشير السباعي	فرنان برونل	١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)
محمد محمد الخطابي	مجموعة من المؤلفين	١٥٢- عدالة الهند وقصص أخرى
فاطمة عبدالله محمود	ليونيل فانويك	١٥٣- غرام الفراغة
خليل كلفت	فيل سليتر	١٥٤- مدرسة فرانكفورت
أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر
مى التمساني	جى أنبال وآلان وأوديت ليرمو	١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى
عبدالعزيز بقوش	النظامى الكتجوى	١٥٧- خسرو وشيرين
بشير السباعي	فرنان برونل	١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)
إبراهيم فتحي	ديفيد هوكس	١٥٩- الأيديولوجية
حسين بيومى	بول إيرليش	١٦٠- آلة الطبيعة
زيدان عبدالطيم زيدان	أليخاندر كاسونا وأنطونير جالا	١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسباني
صلاح عبدالعزیز محبوب	يورحنا الأسيوى	١٦٢- تاريخ الكنيسة
يأشرف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (ج ١)
ثييل سعد	جان لاکوتير	١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)
سهير المصانفة	ا. ن. أفاناسيفا	١٦٥- حكايات العنكب (قصص أطفال)
محمد محمود أبوغدير	يشعياهو ليفمان	١٦٦- العلاقات بين الكنيستين والقطعتين في إسرائيل
شكرى محمد عياد	رابنثرنات طاغور	١٦٧- في عالم طاغور
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	١٦٩- إبداعات أدبية
بسام ياسين رشيد	ميجيل دابيسس	١٧٠- الطريق (رواية)
هدى حسين	فرائك بيجو	١٧١- وضع حد (رواية)
محمد محمد الخطابي	نخبة	١٧٢- حجر الشمس (شعر)
إمام عبد الفتاح إمام	واتر ت. ستيس	١٧٣- معنى الجمال
أحمد محمود	إيليس كاشمود	١٧٤- صناعة الثقافة السوداء
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية
جلال البنا	توم تيتنبرج	١٧٦- نمو مفهوم للاقتصاديات البيئية
حصه إبراهيم المنيف	هنرى تروايا	١٧٧- أنطون تشيخوف
محمد حمدي إبراهيم	نخبة من الشعراء	١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل نصيح	١٨٠- قصة جاويد (رواية)
محمد يحيى	فلسنت ب. ليتش	١٨١- ضد الله الأمريكي من تصديده إلى تنقيده
ياسين طه حافظ	و.ب. بيتس	١٨٢- العنف والنوم (شعر)
فتحى العشرى	رينيه جيلسون	١٨٣- جان كوكور على شاشة السينما
نسوقى سعيد	هانز إينهورفر	١٨٤- القاهرة: حالة لا تمام
عبد الوهاب طوب	توماس تومسن	١٨٥- أسفار العهد القديم في التاريخ
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إتوود	١٨٦- معجم مصطلحات هيكل
محمد علاء الدين منصور	بُزرج طوى	١٨٧- الأرشة (رواية)
بدر النيب	الفن كرتان	١٨٨- موت الألب

- ١٨٩- العصر والبسطة: ثلاث في بلانة نقد المعاصر
بول دي مان
- ١٩٠- مفاوضات كونوفوشيويس
كونوفوشيويس
- ١٩١- الكلام وأسماول وقصص أخرى
الحاج أبو بكر إمام وأخرون
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)
زين العابدين المراضى
- ١٩٣- عامل المنجم (رواية)
بيتر أبراهامز
- ١٩٤- مختارات من نقد الأنجلو-أمريكي الحديث
مجموعة من النقاد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)
إسماعيل فصيح
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)
فالتين راسبوتين
- ١٩٧- سيرة الفاروق
شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨- الاتصال الجماهيرى
إدوين إمري وأخرون
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية
يعقوب لاندوا
- ٢٠٠- ضمايا التنمية: المقاربة والبدائل
جيرمى سيبروك
- ٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة
جوزايا رويس
- ٢٠٢- تاريخ النقد الألبى الحديث (ج٢)
رونيه ويليك
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية
أطاف حسين حالى
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم
زالمان شازار
- ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات
لويجى لولما كالفالى - سفورزا
- ٢٠٦- الهيويلية تصنع علمًا جديدًا
جيمس جلايك
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية)
رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى
دان أوربان
- ٢٠٩- السرد والمسرح
مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)
سنائى الفزنوى
- ٢١١- فريديان توسوسير
جوناثان كلر
- ٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان
مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣- سر منذ قدم تاليجند حتى رحيل عبدالناصر
ريمون فلادو
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع
أنتونى جيننز
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)
زين العابدين المراضى
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم
مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧- مسرحيتان ظليمتان
صمويل بيكيت وهارولد بينتر
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)
خوليب كورتانان
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية)
كارو إيشجورو
- ٢٢٠- الهيويلية فى الكون
بارى باركر
- ٢٢١- شعرية كلافى
جريجورى جوزدانييس
- ٢٢٢- فرائز كافكا
رونالد جراى
- ٢٢٣- العلم فى مجتمع حر
ياول فيرابند
- ٢٢٤- نمار يونسلافيا
برنكا ماجاس
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية)
جابريل جارشا ماركيت
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى
ديفيد هريت لورانس
- سميد الفانسى
محسن سيد فرجاني
مصطفى حجازى السيد
محمود علاوى
محمد عبد الواحد محمد
ماهر شفيق فريد
محمد علاء الدين منصور
أشرف الصباغ
جلال السعيد الحفناوى
إبراهيم سلامة إبراهيم
جمال أحمد الرغامى وأحمد عبد الطيف حماد
فخرى لبيب
أحمد الانتصارى
مجاهد عبد المنعم مجاهد
جلال السعيد الحفناوى
أحمد هويدى
أحمد مستجير
على يوسف على
محمد أبو المطا
محمد أحمد صالح
أشرف الصباغ
يوسف عبد الفتاح فرج
محمود حمدى عبد الغنى
يوسف عبد الفتاح فرج
سيد أحمد على الناصرى
محمد محيى الدين
محمود علاوى
أشرف الصباغ
نادية البنهاوى
على إبراهيم منوفى
طلعت الشايب
على يوسف على
رفعت سلام
تسييم مجلى
السيد محمد نقادى
منى عبدالظاهر إبراهيم
السيد عبدالظاهر السيد
طاهر محمد على البريرى

السيد عبدالظاهر عبدالله	المرح الإيماي في القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركي	٢٢٧-
ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمي	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	اندرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمي سالوم بيدال	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	ما بعد المعلومات	توم ستونير	٢٣٢-
طلعت الشايب	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	أرش هيرمان	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	الإسلام في السودان	ج. سينسر تريمجهام	٢٣٤-
إبراهيم النسوقي شتا	ديوان شمس تبريزي (ج١)	مولانا جلال الدين الرومي	٢٣٥-
أحمد الطيب	الولاية	ميشيل شوكيفيتش	٢٣٦-
عنايات حسن طلعت	مصر أرض الوادي	روين فينين	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعيسى مديني أحمد	العولة والتحرير	تتير لمظفة الانكاد	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلا اماراز - راويخ	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاي حافظ	٢٤٠-
ابتسام عبدالله	في انتظار البرابرة (رواية)	ج. م. كوتزي	٢٤١-
صبري محمد حسن	سبعة أنماط من الفوضى	وليام إميسون	٢٤٢-
بإشراف: صلاح فضل	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليني بروقتسال	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	الغليان (رواية)	لاورا إسكييل	٢٤٤-
توليق على منصور	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	٢٤٥-
علي إبراهيم منوفي	مختارات قصصية	جايريل جارثيا ماركيث	٢٤٦-
محمد طارق الشرفاري	الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	والتر أزميرست	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالمطيم	حلول عدن الخضراء (مسرحية)	أطنونير جالا	٢٤٨-
رفعت سلام	لغة التمزق (شعر)	نراجو شتامبوك	٢٤٩-
ماجدة محسن أبانة	علم اجتماع العلوم	نومنيك فينك	٢٥٠-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جورنون مارشال	٢٥١-
علي بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	٢٥٢-
حسن بيومي	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينولما	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: الفلسفة	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: أفلاطون	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: ديكارت	ديف روينسون وكريس جارات	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة	وايم كلي رايت	٢٥٧-
عبادة كحيلة	الفجر	سير أنجوس فريز	٢٥٨-
فاروجان كازاتجيان	مختارات من الشعر الأرمي عبر العصور	نخبة	٢٥٩-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	جورنون مارشال	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	مدينة المعجزات (رواية)	إلوارنو مندوتا	٢٦٢-
علي يوسف علي	الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	٢٦٣-
لويس هوش	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلبي	٢٦٤-

أوسكار وايلد وصمويل جونسون	روايات مترجمة	٢٦٥-
جلال آل أحمد	مدير المدرسة (رواية)	٢٦٦-
ميلان كونديرا	فن الرواية	٢٦٧-
مولانا جلال الدين الرومي	ديوان شمس تبريزي (ج٢)	٢٦٨-
وايم جيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	٢٦٩-
وايم جيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	٢٧٠-
توماس سي. باترسون	المضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	٢٧١-
سي. سي. والتز	الأديرة الأثرية في مصر	٢٧٢-
جوان كول	الاحول الاجتماعية والتقاليد لعركة موابر في مصر	٢٧٣-
رومولو جاييجوس	السيدة باريارا (رواية)	٢٧٤-
مجموعة من النقاد	ه. م. إلييه شامو، نباله، وكاتباً مسرحياً	٢٧٥-
مجموعة من المؤلفين	فنون السينما	٢٧٦-
براين فورد	الجيئات والصراع من أجل الحياة	٢٧٧-
إسحاق عظيموف	البدليات	٢٧٨-
ف. س. سوندرز	الحرب الباردة الثقافية	٢٧٩-
بريم شند وآخرون	الأم والنصيب وقمصن أخرى	٢٨٠-
عبد العظيم شرود	الترغوس الأعلى (رواية)	٢٨١-
لويس روبرت	طبيعة العلم غير الطبيعية	٢٨٢-
خوان رولفو	السهل يحترق وقمصن أخرى	٢٨٣-
يوريبينيس	هرقل مجنوناً (مسرحية)	٢٨٤-
حسن نظامي الدهلوي	رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي	٢٨٥-
زين العابدين المراغي	سياحات نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢٨٦-
أنتوني كتج	الثقافة والعملية والنظام العالمي	٢٨٧-
ديفيد لودج	الفن الروائي	٢٨٨-
أبو نجم أحمد بن قوص	ديوان متوجهرى الدامغانى	٢٨٩-
جورج موتان	علم اللغة والترجمة	٢٩٠-
فرانثيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	٢٩١-
فرانثيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	٢٩٢-
روجر آن	مقدمة للأدب العربي	٢٩٣-
بوالو	فن الشعر	٢٩٤-
جوزيف كامبل وبيل موريز	سلطان الأسطورة	٢٩٥-
وايم شكسبير	مكبث (مسرحية)	٢٩٦-
ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي	فن النحو بين اليونانية والسريانية	٢٩٧-
نخبة	مأساة العميد وقمصن أخرى	٢٩٨-
جين ماركس	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	٢٩٩-
لويس عوض	أساطير بعلبك في العهد العثماني والعصر الحديث (ج١)	٣٠٠-
لويس عوض	أساطير بعلبك في العهد العثماني والعصر الحديث (ج٢)	٣٠١-
جون هيتون وجودى جروفر	أقدم لك: فنجدشتين	٣٠٢-
لويس عوض		
عادل عبدالمنعم على		
بدر الدين عروكي		
إبراهيم النسوتي شتا		
صبرى محمد حسن		
صبرى محمد حسن		
شوقى جلال		
إبراهيم سلامة إبراهيم		
عنان الشهاري		
محمود على مكي		
ماهر شفيق فريد		
عبدالقادر التلمساني		
أحمد فوزى		
ظريف عبدالله		
طلعت الشايب		
سمير عبدالحميد إبراهيم		
جلال الحفناوى		
سمير حنا صادق		
على عبد الرزاق البعبي		
أحمد عثمان		
سمير عبد الحميد إبراهيم		
محمود علاوى		
محمد يحيى وآخرون		
ماهر البطوطى		
محمد نور الدين عبدالمنعم		
أحمد زكريا إبراهيم		
السيد عبد الظاهر		
السيد عبد الظاهر		
مجدى توفيق وآخرون		
رجاء ياقوت		
بدر الديب		
محمد مصطفى بدوى		
ماجدة محمد أنور		
مصطفى حجازى السيد		
هاشم أحمد محمد		
جمال الجزيري وبهاء جامين وإيزابيل كمال		
جمال الجزيري ومحمد الجندي		
إمام عبد الفتاح إمام		

إمام عيد الفتح إمام	جيهن هوب ويورن فان لرين	أقدم لك: بوذا	٢٠٣-
إمام عيد الفتح إمام	ريوس	أقدم لك: ماركس	٢٠٤-
صلاح عبد الصبور	كرونيوز مالابارتو	الجلد (رواية)	٢٠٥-
نبيل سعد	جان فرانسوا ليوتار	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	٢٠٦-
محمود مكي	ديفيد بايينو وهوارد سلينا	أقدم لك: الشعور	٢٠٧-
ممدوح عبد المنعم	ستيف جونز ويورين فان لو	أقدم لك: علم الوراثة	٢٠٨-
جمال الجزيري	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	أقدم لك: الذهن والمخ	٢٠٩-
محبى الدين مزيد	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	أقدم لك: يونج	٢١٠-
فاطمة إسماعيل	ر.ج. كورتجورد	مقال فى المنهج الفلسفى	٢١١-
أسعد حليم	وايم دييوسيس	روح الشعب الأسود	٢١٢-
محمد عبدالله الجميدى	خايبير بيان	أمثال فلسطينية (شعر)	٢١٣-
هويدا السباعى	جانيس مينيك	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	٢١٤-
كاميليا صحبى	ميشيل بيرونينو والطاهر لبيب	جرامشى فى العالم العربى	٢١٥-
نسيم مجلى	أى. ف. ستون	محاكمة سقراط	٢١٦-
أشرف الصباغ	س. شير لايموفا- س. زنيكين	يلا غد	٢١٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الأب الريس فى السنوات العشر الأخيرة	٢١٨-
حسام نايل	جايترى اسپيفاك وكريستوفر نوريس	صور لريدا	٢١٩-
محمد علاء الدين منصور	مؤلف مجهول	لعة السراج لحضرة التاج	٢٢٠-
ياشارف: صلاح فضل	ليلي برو فتسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١)	٢٢١-
خالد مطلع حمزة	ديليو يوجين كلينباود	وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	٢٢٢-
هانم محمد فوزى	تراث يونانى قديم	فن الساتورا	٢٢٣-
محمود ملاوى	أشرف أمدى	اللعب يانثار (رواية)	٢٢٤-
كريستين يوسف	فيليب يوسان	عالم الآثار (رواية)	٢٢٥-
حسن صقر	يورجين هابرماس	المعرفة والمصلحة	٢٢٦-
توفيق على منصور	نخبة	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	٢٢٧-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجاسى	يوسف وزليفا (شعر)	٢٢٨-
محمد عيد إبراهيم	تد هيوز	رسائل عيد الميلاد (شعر)	٢٢٩-
سامى صلاح	مارفن شيرد	كل شىء من التمثيل الصامت	٢٣٠-
سامية دياب	ستيفن جراى	عندما جاء السرمين وقصص أخرى	٢٣١-
طى إبراهيم منولى	نخبة	شهر العسل وقصص أخرى	٢٣٢-
بكر عباس	نبيل مطر	الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	٢٣٣-
مصطفى إبراهيم لهسى	أرثر كلارك	لقطات من المستقبل	٢٣٤-
فتحي العشرى	ناتالى ساروت	عصر الشك: دراسات عن الرواية	٢٣٥-
حسن صابر	نصوص مصرية قديمة	متون الأهرام	٢٣٦-
أحمد الأنصارى	جوزايا روس	فلسفة الولاء	٢٣٧-
جلال الحفناوى	نخبة	نظرات حائرة وقصص أخرى	٢٣٨-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	٢٣٩-
فخرى لبيب	بيرش بيريروجلو	اضطراب فى الشرق الأوسط	٢٤٠-

- ٢٤١- قصائد من ولake (شعر) راينر ماريا رلكه
٢٤٢- سلمان وأيسال (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجاسي
٢٤٣- العالم البرجوازي الزائل (رواية) نادين جورديمير
٢٤٤- الموت في الشمس (رواية) بيتر بالانجيرو
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر) بونه نداشي
٢٤٦- سحر مصر رشاد رشدي
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية) جان كوكتو
٢٤٨- التصوة الأوان في الألب التركي (ج١) محمد فؤاد كويريلي
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدورن وآخرون
٢٥٠- يانوراما الحياة المسيحية مجموعة من المؤلفين
٢٥١- مبادئ المنطق جوزايا روس
٢٥٢- قصائد من كلفانس قسطنطين كلفانس
٢٥٣- الفن الإسلامي في الأزمنة الحديثة ياسيليو بابون مالدونادو
٢٥٤- الفن الإسلامي في الأزمنة الحديثة ياسيليو بابون مالدونادو
٢٥٥- التيارات السياسية في إيران المعاصرة حجت مرتجي
٢٥٦- الميراث المر بول سالم
٢٥٧- مقون فرمس تيموثي فريك وييتز غاندي
٢٥٨- أمثال الهوسا العامة نخبة
٢٥٩- محاوره بارمنيدس أفلاطون
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا ياركمان
٢٦١- التصحر: التهديد والمجابهة آلان جرينجر
٢٦٢- تلميذ باينبرج (رواية) هاينرش شيبول
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية روثشارد جيبسون
٢٦٤- حذائة شكسبير إسماعيل سراج الدين
٢٦٥- سلم باريس (شعر) شارل بودلير
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئب كلاريسا بنكولا
٢٦٧- القلم الجريه مجموعة من المؤلفين
٢٦٨- المصطلح السري: معجم مصطلحات جيرالد برنس
٢٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوي
٢٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية كليرلا لويت
٢٧١- التصوة الأوان في الألب التركي (ج٢) محمد فؤاد كويريلي
٢٧٢- عاش الشباب (رواية) واتغ مينغ
٢٧٣- كيف تعد رسالة مكتوبه أويميرتو إيكر
٢٧٤- اليوم السادس (رواية) أندريه شديد
٢٧٥- الخلود (رواية) ميلان كونديرا
٢٧٦- للنفس وأحلام السنين (مسرحيات) جان أنوي وآخرون
٢٧٧- تاريخ الأدب في إيران (ج٤) إدوارد براون
٢٧٨- المسافر (شعر) محمد إقبال
حسن حلمي
عبد العزيز بقوش
سمير عبد ربه
سمير عبد ربه
يوسف عبد الفتاح فرج
جمال الجزيري
بكر الطور
عبدالله أحمد إبراهيم
أحمد عمر شاهين
عطية شحاتة
أحمد الانصاري
نعيم عطية
على إبراهيم منولى
على إبراهيم منولى
محمود هلاوى
بدر الرفاقى
عمر الفاروق عمر
مصطفى حجازى السيد
حبيب الشارونى
ليلى الشريينى
عاطف معتقد وأمال شاور
سيد أحمد فتح اله
صبرى محمد حسن
نجلاء أبو هجاج
محمد أحمد حمد
مصطفى محمود محمد
البراق عبدالهادى رضا
عابد خزندار
فوزية العشماوي
فاطمة عبدالله محمود
عبدالله أحمد إبراهيم
وهيد السعيد عبدالعميد
على إبراهيم منولى
حمادة إبراهيم
خالد أبو اليزيد
إدوار الغرواط
محمد علاه الدين منصور
يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	ستيل باث	٢٧٩- ملك فى العديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية المجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد على بهزادراد	٢٨٥- مشتري العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى
بهاء جاهين	جون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٢٨٨- مواظف سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	تخية	٢٨٩- تقاهم وتخصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. فى. رويرتس	٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الدوروى	مايف بينشى	٢٩١- الحاقلة الليكوية (رواية)
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندى لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زئيب محمود الخضيرى	نلوة لويس ماسينيون	٢٩٣- فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- أيام سيواش (رواية)
محمود علاوى	تقى تجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ويد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفيتش وأئن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- موسى (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زياوون ساردر وأخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيلوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج
عماد حسن بكر	تودور شتوروم وجوتفرد كوار	٤٠٣- ربة للملح والملابس تصنع الناس (روايتان)
ظبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندره جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعمرون الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بإتلام كتاب
عتان الشهاوى	جوان فوتشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتواند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغورة	كارل بوير	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينيفر أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بيشراف: صلاح فضل	ليفى بيروانسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانولفا	٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش نورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحة)
محمد مصطفى بدوى	آ. آ. رتشاردز	٤١٦- ميادئ النقد الأدبى والعلم والشعر

مجاهد عبدالمعتم مجاهد	رينيه ويليك	٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥)
عبد الرحمن الشيخ	جيه هاثواي	٤١٨-	سياسات الزهر العاكسة في مصر الثمانية
نسيم محلي	جون مارلو	٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية
الطيب بن رجب	فولتير	٤٢٠-	مكرو ميخاس (قصة فلسفية)
أشرف كيلاني	روى متحدة	٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول
عبدالله عبدالرازق إبراهيم	ثلاثة من الرحالة	٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)
وحيد النقاش	نخبة	٤٢٣-	إسرامات الرجل الطيف
محمد علاء الدين منصور	نور الدين عبدالرحمن الجامي	٤٢٤-	لوائح العرق ولوامع العشق (شعر)
محمود علوي	محمود طلوي	٤٢٥-	من طاووس إلى فرح
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب	نخبة	٤٢٦-	الخلافيش وقصص أخرى
ثرثيا شلمبي	باي إنكلان	٤٢٧-	يانديراس الطاغية (رواية)
محمد أمان صانلي	محمد هوتك بن داود خان	٤٢٨-	الفرزاة الخفية
إمام عبدالفتاح إمام	ليود سينسر وأنزجي كروز	٤٢٩-	أقدم لك: هيجل
إمام عبدالفتاح إمام	كريستوفر وانت وأنزجي كليوموسكي	٤٣٠-	أقدم لك: كانط
إمام عبدالفتاح إمام	كريس هوروكس وزدران جفتيك	٤٣١-	أقدم لك: فوكو
إمام عبدالفتاح إمام	باتريك كيري وأوسكار زاريت	٤٣٢-	أقدم لك: ماكياثلي
حمدي الجابري	ديفيد نوريس وكارل فلنت	٤٣٣-	أقدم لك: جويس
عصام حجازي	دونكان هيث وجوهي يورهام	٤٣٤-	أقدم لك: البرومانية
ناجي رشوان	نيكولاس زوبرج	٤٣٥-	ترجمات ما بعد الحداد
إمام عبدالفتاح إمام	فرديريك كويلستون	٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)
جلال الطفاني	شلمبي التعماني	٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي
عايدة سيف الدولة	إيمان ضياء الدين بييرس	٤٣٨-	بطلات وضحايا
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب	صدر الدين هيني	٤٣٩-	موت المرابي (رواية)
محمد طارق الشرفاوي	كريستن بروستاد	٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة
فخرى لبيب	أرونذاتي روي	٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)
ماهر جويجاتي	فوزية أسعد	٤٤٢-	احتشيبسوت: المرأة الفرعونية
محمد طارق الشرفاوي	كيس فرستنج	٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها ونقيمتها
صالح علماني	لاوريت سيجورته	٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة
محمد محمد يونس	پرويز نائل خانلري	٤٤٥-	حول وزن الشعر
أحمد محمود	الكسندر كوكيرن وجيفري سانت كلير	٤٤٦-	التحالف الأسود
ممنوح عبدالمنعم	ج. پ. ماك إيلوي وأوسكار زاريت	٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم
ممنوح عبدالمنعم	ديلان إيغانز وأوسكار زاريت	٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور
جمال الجزيري	نخبة	٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية
جمال الجزيري	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية
إمام عبد الفتاح إمام	ريتشارد أوزيرون ويرون فان لون	٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية
محيي الدين مزيد	ريتشارد إيجينانزي وأوسكار زاريت	٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية
حليم طوسون ولؤاد النهران	جان لوك ارنو	٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة
سوزان خليل	رينيه بريدال	٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية

- ٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥) فريدريك كويلستون
- ٤٥٦- لا تتسنى (رواية) مريم جعفرى
- ٤٥٧- النساء في الفكر السياسي الغربى سوزان مولر أوكين
- ٤٥٨- الماركسيون الأندلسيون مريديس غارثيا أريبال
- ٤٥٩- نمو مفهوم لاتصايات المارد الطبيعية توم تيتنبرج
- ٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية ستوارت هود وليتزا جانستز
- ٤٦١- أقدم لك: لكان داريان ليدر وجوى جروانز
- ٤٦٢- طه حسين من الأزمز إلى السرديون عبدالرشيد الصادق محمودى
- ٤٦٣- الدولة المارقة ويليام بلوم
- ٤٦٤- ديمقراطية للغة مايكل بارنتى
- ٤٦٥- قصص اليهود لويس جنزيرج
- ٤٦٦- حكايات حب ويطولات فرعونية فيولان فانويك
- ٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية ستيفن نيلى
- ٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة جوزايا رويس
- ٤٦٩- جلال الملوك نصوص حبشية قديمة
- ٤٧٠- الاراضى والجودة البيئية جارى م. بيرنيسكى وآخرون
- ٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢) ثلاثة من الرحالة
- ٤٧٢- دن كيهوتى (القسم الأول) ميجيل دى ثريانتس سايدرا
- ٤٧٣- دن كيهوتى (القسم الثانى) ميجيل دى ثريانتس سايدرا
- ٤٧٤- الأدب والنسوية يام موريس
- ٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم فرجينيا دانيلسون
- ٤٧٦- أرض العجايب بعيدة: يريم الترنسى ماريان بوث
- ٤٧٧- تاريخ صهيونى ما قبل الفتح حتى القرن العشرين هيلدا هرخام
- ٤٧٨- الصين والولايات المتحدة ليوشيه شنج و لى شى فونج
- ٤٧٩- المقهى (مسرحية) لاوشيه
- ٤٨٠- تسامى ون جى (مسرحية) كو مو روا
- ٤٨١- بردة النبى روى متعدة
- ٤٨٢- موسومة الأساطير والرموز الفرعونية روبرت جاك تيبو
- ٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية سارة جامبل
- ٤٨٤- جمالية الظن هانسن روبرت ياروس
- ٤٨٥- التوبة (رواية) نذير أحمد النعلوى
- ٤٨٦- الذاكرة الحسارية يان أسمن
- ٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية زفيج الدين المراد أيايدى
- ٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى نخبة
- ٤٨٩- هُسرلة: الفلسفة علمًا دقيقًا إدموند هُسرل
- ٤٩٠- أسماء اليبفاء محمد قارى
- ٤٩١- نصوص قسسية من روايات الألب الأثرى نخبة
- ٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة جى فارچيت
- محمود سيد أحمد
- هويدا عزت محمد
- إمام عبدالفتاح إمام
- جمال عبد الرحمن
- جلال البنا
- إمام عبدالفتاح إمام
- إمام عبدالفتاح إمام
- عبدالرشيد الصادق محمودى
- كمال السيد
- حصمة إبراهيم الخنيف
- جمال الرفاعى
- فاطمة عبد الله
- ربيع وهبة
- أحمد الانصارى
- مجدى عبدالرازق
- محمد السيد التنتة
- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
- سليمان العطار
- سليمان العطار
- سهام عبدالسلام
- عادل هلال عثمانى
- سحر توابق
- أشرف كيلانى
- عبد العزيز حمدى
- عبد العزيز حمدى
- عبد العزيز حمدى
- رضوان السيد
- فاطمة عبد الله
- أحمد الشامى
- رشيد بنحدر
- سمير عبدالحميد إبراهيم
- عبدالحليم عبدالغنى رجب
- سمير عبدالحميد إبراهيم
- سمير عبدالحميد إبراهيم
- محمد رجب
- عبد الوهاب طوبى
- سمير عبد ربه
- محمد رفعت عواد

محمد صالح الضالع	هارولد بالمر	خطابات إلى طالب الصوتيات	٤٩٢-
شريف الصيفي	نصوص مصرية قديمة	كتاب الموتى: الخروج في النهار	٤٩٤-
حسن عبد ربه المصري	إروارد تيفان	الوثيق	٤٩٥-
مجموعة من المترجمين	إكراود بانولى	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	٤٩٦-
مصطفى رياض	نادية الطلى	الطلمانية والتروع والولة فى الشرق الأوسط	٤٩٧-
أحمد على بدوى	جونيث تاكر ومارجريت مريودز	النساء والتروع فى الشرق الأوسط الحديث	٤٩٨-
فيصل بن خفسرا	مجموعة من المؤلفين	تقاملعات: الأمة والمجتمع والتروع	٤٩٩-
طلعت الشايب	تيتز روككى	فى طفاتى: دراسة فى السرة القنينة العربية	٥٠٠-
سحر فراج	أرثر جولد هامر	تاريخ النساء فى المغرب (ج١)	٥٠١-
هالة كمال	مجموعة من المؤلفين	أصوات بديلة	٥٠٢-
محمد نور الدين عبدالمنعم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	٥٠٢-
إسماعيل المصنق	مارتن هاينجر	كتابات أساسية (ج١)	٥٠٤-
إسماعيل المصنق	مارتن هاينجر	كتابات أساسية (ج٢)	٥٠٥-
عبدالحميد فهمى الجمال	آن تيلر	ريما كان قديساً (رواية)	٥٠٦-
شوقى فهم	بيتر شيفر	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	٥٠٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	عبدالباقي جليتاى	المروية بعد جلال الدين الرومى	٥٠٨-
قاسم عيده قاسم	أدم صيرة	النقرا والإحسان فى مصر سلاطين المماليك	٥٠٩-
عبدالرزق عيد	كارلو جولونى	الأرملة الماكرك (مسرحية)	٥١٠-
عبدالحميد فهمى الجمال	آن تيلر	كوكب مرتفع (رواية)	٥١١-
جمال عبد الناصر	تيموثى كوريجان	كتابة النقد السينمائى	٥١٢-
مصطفى إبراهيم فهمى	تيد أنتون	العلم الجسور	٥١٣-
مصطفى بيومى عبد السلام	چونثان كرار	مدخل إلى النظرية الأدبية	٥١٤-
قنوى مالمى درجلاس	قنوى مالمى درجلاس	من التقليد إلى ما بعد الحدائق	٥١٥-
صبرى محمد حسن	آرنولد واشنطن ودونا باوندى	إرادة الإنسان فى علاج الإلتمان	٥١٦-
سمير عبد الحميد إبراهيم	نخبة	نقش على الماء وقصص أخرى	٥١٧-
هاشم أحمد محمد	إسحق عظيموف	استكشاف الأرض والكوكب	٥١٨-
أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	محاضرات فى المثالية الحديثة	٥١٩-
أمل الصبان	أحمد يوسف	الواع الفرنسى يسمر من العلم إلى للشروع	٥٢٠-
عبدالوهاب بكر	أرثر جولد سميت	قاموس تراجم مصر الحديثة	٥٢١-
على إبراهيم متونى	أميركو كاسترو	إسبانيا فى تاريخها	٥٢٢-
على إبراهيم متونى	باسيليو بابون مالونادو	الفن الطليطلى الإسلامى والمحدثن	٥٢٣-
محمد مصطفى بدوى	وايم شكسير	الملك لير (مسرحية)	٥٢٤-
نادية رفعت	دنيس جونسون	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	٥٢٥-
محمى الدين مزيد	ستيفن كرول ووليم رانكين	أقدم لند: السياسة البيئية	٥٢٦-
جمال الجزيرى	ديفيد زين ميروفنتس ودويرت كرمب	أقدم لند: كافكا	٥٢٧-
جمال الجزيرى	طارق على وإل إيلانز	أقدم لند: تروتسكى والماركسية	٥٢٨-
حازم محفوظ وحسن نجيب المصرى	محمد إقبال	يدائع الصلاة إقبال فى شعره الأردى	٥٢٩-
عمر الفاروق عمر	رينيه جينو	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	٥٣٠-

صفاة لغتي	چاك دريدا	٥٣١-	ما الذي حثت في «حذت» ١١ سبتمبر
بشير السباعي	هنري لورنس	٥٣٢-	المعاصر والمستشرق
محمد طارق الشرفاوي	سوزان جاس	٥٣٣-	تلم اللغة الثانية
حمادة إبراهيم	سينثرين لوبا	٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون
عبدالعزیز بقوش	نظامي الكنجوي	٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)
شوقي جلال	مسؤول منتجتون ولورانس هارينجتون	٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم
عبدالمغار مكاروي	نخبة	٥٣٧-	للحب والحرية (شعر)
محمد العديدي	كيت دانيلز	٥٣٨-	النفس والأخر في نفس يوبس الشارفي
محسن مصيلحي	كارول تشرشل	٥٣٩-	خمس مسرحيات لصغيرة
عوف عباس	السير رونالد ستورس	٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية
مروة رزق	خوان خوسيه مياس	٥٤١-	في تفخيل وهاموس أخرى
نعيم عملية	نخبة	٥٤٢-	نصص مفترقة من الأب الهينتي العديث
وفاء عبدالقادر	باتريك بروجان وكريس جرات	٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية
حمدي الجابري	روبرت همنشل وآخرون	٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلارين
عزت عامر	فرانسيس كريك	٥٤٥-	يا له من سياق محرم
توفيق علي منصور	ت. ب. وايزمان	٥٤٦-	ريوس
جمال الجزيري	فيليب تودي وأن كورس	٥٤٧-	أقدم لك: بارت
حمدي الجابري	ريتشارد أوزبورن ويودن فان لون	٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع
جمال الجزيري	بول كويلي وإيتاجانز	٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات
حمدي الجابري	تيك جروم وييرو	٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير
سمحة الفولي	سايمون ماندي	٥٥١-	الموسيقى والعولمة
علي عبد الزوف اليمبي	ميجيل دي ثريانتس	٥٥٢-	قصص مثالية
وجاء ياقوت	دانيال لوفرس	٥٥٣-	مفخل لشعر الفرنسي المعيد والمعاصر
عبدالسميع عمر زين الدين	عفاف لطفى السيد مارسوه	٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي
أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي	أناثولي أوتكين	٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للين العادي والعشرين
حمدي الجابري	كريس هوروكس ونيودان جيفتك	٥٥٦-	أقدم لك: جان بولريار
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وجراهام كرولي	٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد
إمام عبدالفتاح إمام	زيويدن ساردارويورين فان لون	٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية
عبدالمصطفى أحمد سالم	تشا تشاجي	٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)
جلال السعيد الحفناوي	محمد إقبال	٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)
جلال السعيد الحفناوي	محمد إقبال	٥٦١-	جناح جبريل (شعر)
عزت عامر	كارل ساجان	٥٦٢-	بلايين ويلايين
صبري محمدي التهامي	خاشيتو بينابيتتي	٥٦٣-	رود العريف (مسرحية)
صبري محمدي التهامي	خاشيتو بينابيتتي	٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)
أحمد عبدالحميد أحمد	دييورا ج. جيرنر	٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر
علي السيد علي	موريس بيشوب	٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى
إبراهيم سلامة إبراهيم	مايكل رايس	٥٦٧-	الوطن المقتصب
عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر	٥٦٨-	الأصول في الرواية

هومي بابا	موقع الثقافة	٥٦٩-
سير روبرت هاي	دول الخليج الفارسي	٥٧٠-
إيميليا دي ثوليتا	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	٥٧١-
بروتو اليوا	الطب في زمن الفراغة	٥٧٢-
ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	أقدم لك: فرويد	٥٧٣-
حسن بيرنيا	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	٥٧٤-
نجير روزز	الاقتصاد السياسي للعولمة	٥٧٥-
أمريكو كاسترو	فكر ثوبانتس	٥٧٦-
كارلو كولاودي	مغامرات بينوكيو	٥٧٧-
أيومي ميوزوكوشي	الجماليات عند كيتس وهنت	٥٧٨-
جون ماهر وجودي جرونتز	أقدم لك: تشومسكي	٥٧٩-
جون فينزر ويول سيتجرز	دائرة المعارف الولاية (مج ١)	٥٨٠-
ماريو بوزو	العلمى يموتون (رواية)	٥٨١-
هوشنك كلشيري	مرايا على الذات (رواية)	٥٨٢-
أحمد محمود	الجيران (رواية)	٥٨٣-
محمود نوات أبيادي	سفر (رواية)	٥٨٤-
هوشنك كلشيري	الأمير احتجاج (رواية)	٥٨٥-
ليزييث مالكموس وروي أرمنز	السينما العربية والأفريقية	٥٨٦-
مجموعة من المؤلفين	تاريخ تطور الفكر الصيني	٥٨٧-
أنثيس كايرويل	أمنوتوب الثالث	٥٨٨-
فيلكس دييوا	تمبكت العجيبة (رواية)	٥٨٩-
نشبة	أساطير من اللويجات الشعبية الفنلندية	٥٩٠-
هوراتيوس	الشاعر والفكر	٥٩١-
محمد صبري السورويوني	الثورة المصرية (ج١)	٥٩٢-
بول فاليري	قصائد ساحرة	٥٩٣-
سوزانا تامارد	القلب السمين (قصة أطفال)	٥٩٤-
إكوانو بانولي	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	٥٩٥-
روبرت ديجارليه وآخرون	الصحة العقلية في العالم	٥٩٦-
خوايو كاروياروخا	مسلمو قرطبة	٥٩٧-
دونالد ريدفورد	مصر وكثمان وإسرائيل	٥٩٨-
هرداد مهريز	فلسفة الشرق	٥٩٩-
برنارد لويس	الإسلام في التاريخ	٦٠٠-
ريان فوت	النسوية والوطنية	٦٠١-
جيمس وايامز	ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	٦٠٢-
أرثر آيزنبرجر	النقد الثقافي	٦٠٣-
باتريك ل. أبوت	الكوارث الطبيعية (مج ١)	٦٠٤-
إرنتست زيبروسكي (الصفير)	مخاطر كوكبنا المضطرب	٦٠٥-
ريتشارد هاريس	قصة البردي اليوناني في مصر	٦٠٦-
ثائر ديب		
يوسف الشاروني		
السيد عبد الظاهر		
كمال السيد		
جمال الجزيري		
علاء الدين السباعي		
أحمد محمود		
ناهد العشري محمد		
محمد قدرى عمارة		
محمد إبراهيم ومصام عبد الرؤف		
محيى الدين مزيد		
يأشرف: محمد قنحي عبدالهادي		
سليم عبد الأمير حمدان		
سليم عبد الأمير حمدان		
سليم عبد الأمير حمدان		
سليم عبد الأمير حمدان		
سليم عبد الأمير حمدان		
سهام عبد السلام		
عبدالعزيز حمدي		
ماهر جويجياتي		
عبدالله عبدالرازق إبراهيم		
محمود مهدي عبدالله		
علي عبدالتراب علي وصلاح رمضان السيد		
مجدى عبدالعافظ وعلى كورخان		
يكر الحلو		
أمانى فوزى		
مجموعة من المترجمين		
إيهاب عبدالرحيم محمد		
جمال عبدالرحمن		
بيومي على قنديل		
محمود علاوى		
مخحت طه		
أمين بكر وسمر الشيشكلي		
إيمان عبدالعزيز		
وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي		
توفيق على منصور		
مصطفى إبراهيم فهمي		
محمود إبراهيم السعدنى		

صبري محمد حسن	هارى سينت فيليبي	٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (ج١)
صبري محمد حسن	هارى سينت فيليبي	٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (ج٢)
شوقى جلال	أجنر فوج	٦٠٩- الانتخاب الثقافي
على إبراهيم متولى	رفائيل لويث جوثمان	٦١٠- العمارة المدججة
فخرى صالح	تيرى إيچلتون	٦١١- النقد والأيدولوجية
محمد محمد يونس	فضل الله بن حامد الحسيني	٦١٢- رسالة النفسية
محمد فريد حجاب	كوان مايكل هول	٦١٣- السياحة والسياسة
مثنى قطان	فوزية أسعد	٦١٤- بيت الأقصر الكبير (رواية)
محمد رفعت عواد	أليس بيسيريني	٦١٥- مرض الامعاء التشريحية من ١٩١٧ إلى ١٩١٩
أحمد محمود	روبرت يانچ	٦١٦- أساطير بيضاء
أحمد محمود	هوراس بيك	٦١٧- الفولكلور والبحر
جلال البنا	تشارلز فيليبس	٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة
عايدة الباجوري	ريمون استانيولى	٦١٩- مقابح أورشليم القدس
يشير السباعي	توماس ماستنك	٦٢٠- السلام الصليبي
فؤاد حكرد	وليم سى. آدمز	٦٢١- النوبة المعبر الحضارى
أمير ثيبه وعبد الرحمن حجازى	أى تشينغ	٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصحن
يوسف عبدالفتاح	سميد قانمى	٦٢٣- نوافر جها الإيرانية
عمر الفاروقى عمر	رونيه جينو	٦٢٤- أزمة العالم الحديث
محمد برادة	جان جينيه	٦٢٥- الجرح السرى
توفيق على منصور	نخبة	٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (ج٢)
عبدالوهاب غلوب	نخبة	٦٢٧- حكايات إيرانية
مجدى محمود الميجى	تشارلز داروين	٦٢٨- أصل الأنواع
عزة الحميسى	فيقولاس جويات	٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية
صبري محمد حسن	أحمد بللو	٦٣٠- سيوتى الذاتية
يأشرف: حسن طلب	نخبة	٦٣١- مختارات من الشعر الأثريقي المعاصر
رانيا محمد	نولورس برامون	٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا
حمادة إبراهيم	نخبة	٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)
مصطفى البهنسارى	روى ماكغويد وإسماعيل سراج الدين	٦٣٤- مكتبة الإسكندرية
سمير كريم	جودة عبد الخالق	٦٣٥- التثبيث والتكيف فى مصر
سامية محمد جلال	جناب شهاب الدين	٦٣٦- حج يولاندة
بدر الرفاعى	ف. روبرت هنتز	٦٣٧- مصر القديمة
فؤاد عبد المطلب	روبرت بن ديدن	٦٣٨- البيقرالية والشعر
أحمد شافعى	تشارلز سيميك	٦٣٩- فندق الأرق (شعر)
حسن حبشى	الاميرة ألكومشينا	٦٤٠- ألكسيد
محمد قدرى عمارة	برتراند رسل	٦٤١- برتراند رسل (مختارات)
ممنوح عبد المنعم	جوناثان ميلر ويورين فان لون	٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور
سمير عبدالحميد إبراهيم	عبد الماجد الدرايمانى	٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)
فتح الله الشيخ	هوارد دختيرز	٦٤٤- العلوم عند المسلمين

- ٦٤٥- السياسة الخارجية الأمريكية وسانديرا المانليّة
تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف
- ٦٤٦- قصة الثورة الإيرانية
سبهر نبيح
- ٦٤٧- رسائل من مصر
جون نينيه
- ٦٤٨- يورخييس
بياتريث سارلو
- ٦٤٩- الخوف وقصص خرافية أخرى
جى دى مرياسان
- ٦٥٠- الثورة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط
روجر أويون
- ٦٥١- ويليسيس الذى لا تعرفه
وثائق قديمة
- ٦٥٢- آله مصر القديمة
كلود ترونكر
- ٦٥٣- مدرسة الطغاة (مسرحية)
إيريش كستندر
- ٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)
نصوص قديمة
- ٦٥٥- أساطير وآله
إيزابيل فرانكو
- ٦٥٦- خبز الشعب والأرض المرءاه (مسرحيات)
الفونسو ساسترى
- ٦٥٧- محاكم التفتيش والموريسكيون
مرثيديس غارثيا أريئال
- ٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث
خوان رامون خيمينيث
- ٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية
نخبة
- ٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم
ريتشارد فايفيلد
- ٦٦١- روايات أنطلمسية إسلامية
نخبة
- ٦٦٢- رحلة إلى الجنود
داسو ساندنيار
- ٦٦٣- امرأة عادية
ليوسيل كليفتون
- ٦٦٤- الرجل على الشاشة
ستيفن كوهان وأنا راي هارك
- ٦٦٥- عوالم أخرى
بول دافيز
- ٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير
وولفجانج انش كليمن
- ٦٦٧- الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى
ألن جولندر
- ٦٦٨- ثقافات العولمة
فريدريك جيمسون وماساو ميوشى
- ٦٦٩- ثلاث مسرحيات
ويل شوينكا
- ٦٧٠- أئتمار جوستاف أولفو
جوستاف أولفو بكر
- ٦٧١- قل لى كم مضى على رحيل القطار؟
جيمس بولندوين
- ٦٧٢- مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال
نخبة
- ٦٧٣- ضرب الكليم (شعر)
محمد إقبال
- ٦٧٤- ديوان الإمام الفمينى
آية الله العظمى القميشى
- ٦٧٥- اثينا السوداء (ج٢، ج١)
مارتن برنال
- ٦٧٦- اثينا السوداء (ج٢، ج١)
مارتن برنال
- ٦٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)
إدوارد جرانتيل براون
- ٦٧٨- تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)
إدوارد جرانتيل براون
- ٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (ج٢)
وليام شكسبير
- ٦٨٠- سنوات الطفولة (رواية)
ويل شوينكا
- ٦٨١- هل يوجد نص فى هذا الفصل؟
ستاتلى فاش
- ٦٨٢- نجوم حطر التجوال الجديد (رواية)
بن أوكرى
- عبد الوهاب علوب
- عبد الوهاب علوب
- فتحي العشرى
- خليل كلف
- سحر يوسف
- عبد الوهاب علوب
- أمل الصبان
- حسن نصر الدين
- سمير جريس
- عبد الرحمن القميشى
- حليم طوسون ومحمود ماهر طه
- ممدوح البستارى
- خالد عباس
- صبرى التهامى
- عبداللطيف عبداللطيم
- هاشم أحمد محمد
- صبرى التهامى
- صبرى التهامى
- أحمد شافعى
- مصام زكريا
- هاشم أحمد محمد
- جمال عبد التامر ومحمد الجبار ومجال جاد الرب
- على ليلة
- ليلى الجبائى
- تسيم مجلى
- ماهر البطوطى
- على عبدالأمير صالح
- إيتهال سالم
- جلال الحفناوى
- محمد علاه الدين منصور
- بإشراف: محمود إبراهيم السعنى
- بإشراف: محمود إبراهيم السعنى
- أحمد كمال الدين حلمى
- أحمد كمال الدين حلمى
- توفيق على منصور
- سمير عبد ربه
- أحمد الشيمى
- صبرى محمد حسن

صبري محمد حسن	ت. م. الأوكو	سكين واحد لكل رجل (رواية)	٦٨٣-
رزق أحمد بهنسى	أوراثيو كيروجا	الإصائل التسمية الكاملة (لنا كنا) (ج١)	٦٨٤-
رزق أحمد بهنسى	أوراثيو كيروجا	الإصائل التسمية الكاملة (للسرا) (ج٢)	٦٨٥-
سحر توابق	ماكسين هونج كنجستون	امراة معارية (رواية)	٦٨٦-
ماجدة العناني	فتانة حاج سيد جوادى	محبوية (رواية)	٦٨٧-
فتح الله الشيخ وأحمد السماحى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	الانفجارات الثلاثة العظمى	٦٨٨-
هناء عبد الفتاح	تادوش روجيفيتش	اللف (مسرحة)	٦٨٩-
رمسيس عوض	(مختارات)	محاكم التفتيش فى فرنسا	٦٩٠-
رمسيس عوض	(مختارات)	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	٦٩١-
حمدي الجابري	ريتشارد أيبجانسى وأوسكار زاريت	أقدم لثة الوجودية	٦٩٢-
جمال الجزيرى	حانيم برشيت وآخرون	أقدم لثة القتل الجماعى (المحرقة)	٦٩٣-
حمدي الجابري	جيف كواينز وبيبل ماييلين	أقدم لثة: بريدا	٦٩٤-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجوى جروف	أقدم لثة: رسل	٦٩٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وأوسكار زاريت	أقدم لثة: روس	٦٩٦-
إمام عبد الفتاح إمام	روبرت ويلفن وجوى جروفس	أقدم لثة: أرسطو	٦٩٧-
إمام عبد الفتاح إمام	ليود سينسر وأندريجي كروز	أقدم لثة: عصر التنوير	٦٩٨-
جمال الجزيرى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	أقدم لثة: التطليل النفسى	٦٩٩-
بسمه عبدالرحمن	ماريو فرجاش	الكاتب وواقعه	٧٠٠-
منى البرنس	وليم رود فيفيان	الذاكرة والحدائق	٧٠١-
محمود علاوى	أحمد وكيليان	الأمثال الفارسية	٧٠٢-
أمين الشواربي	إدوارد جرانفيل براون	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	٧٠٣-
محمد ملاء الدين منصور وآخرون	مولانا جلال الدين الرومى	فيه ما فيه	٧٠٤-
عبدالحميد منكور	الإمام الغزالى	فضل الأمان من رسائل حجة الإسلام	٧٠٥-
عزت عامر	جونسون ف. يان	الشجرة الروائية وكتاب التحولات	٧٠٦-
ولاء عبدالقادر	هوارد كالجيل وآخرون	أقدم لثة: فالتر بنيامين	٧٠٧-
روح عباس	دونالد مالكولم ريد	فراصة من؟	٧٠٨-
عادل نجيب بشرى	ألفريد أدلر	معنى الحياة	٧٠٩-
دعاء محمد الخطيب	يان هاتشباى وجوموران إليس	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	٧١٠-
هناء عبد الفتاح	ميرزا محمد هادى رسوا	درة التاج	٧١١-
سليمان البستاني	هوميروس	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	٧١٢-
سليمان البستاني	هوميروس	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	٧١٣-
حنا صاره	لامنيه	ميراث الترجمة: حديث القلب	٧١٤-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج١)	٧١٥-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٢)	٧١٦-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٣)	٧١٧-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٤)	٧١٨-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٥)	٧١٩-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٦)	٧٢٠-
مصطفى لييب عبد الفتى	هـ. أ. والمسون	لسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	٧٢١-

الصفصافي أحمد القنطوري	بشار كمال	الصفحة وقصص أخرى	٧٢٢-
أحمد ثابت	إفرايم ثيمنى	تحديات ما بعد الصهيونية	٧٢٣-
عبد الريس	بول روينسون	البيسار الرويدى	٧٢٤-
مى مقلد	جون فينكس	الاضطراب التنسى	٧٢٥-
مروة محمد إبراهيم	غيمرو غوثاليس بوستو	لوريسكيون فى المغرب	٧٢٦-
وحيد السعيد	ياچين	حلم البحر (رواية)	٧٢٧-
أميرة جمعة	موريس اليه	العولمة: تدمير العمالة والنمو	٧٢٨-
هويدا عزت	صانق زيبا كلام	الثورة الإسلامية فى إيران	٧٢٩-
عزت عامر	أن جاتى	حكايات من السهول الأفريقية	٧٣٠-
محمد قبرى همارة	مجموعة من المؤلفين	التنوع: الفكر والنثر بين التميز والاختلاف	٧٣١-
سمير جريس	إتجو شواتسه	قصص بسيطة (رواية)	٧٣٢-
محمد مصطفى بدوى	وايم شيكسينير	ملساة مطيل (مسرحية)	٧٣٣-
أمل الصبان	أحمد يوسف	يونابرت فى الشرق الإسلامى	٧٣٤-
محمود محمد مكى	مايكل كويرسون	فن السيرة فى العربية	٧٣٥-
شعبان مكارى	هوارد زن	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)	٧٣٦-
توفيق على منصور	باتريك ل. أبوت	الكوارث الطبيعية (مج٢)	٧٣٧-
محمد عواد	جيراو دى جورج	سفن من مصر ما قبل التاريخ إلى العرة السلطانية	٧٣٨-
محمد عواد	جيراو دى جورج	سفن من امبراطورية السلطنة حتى العهد العثماني	٧٣٩-
مرفت ياقوت	بارى هندس	خطايات القوة	٧٤٠-
أحمد فيكل	برنارد لويس	الإسلام وأزمة العصر	٧٤١-
رزق بهنسى	خوسيه لاكوارا	أرض حارة	٧٤٢-
شوقى جلال	روبرت أونجر	الثقافة: منظور داروينى	٧٤٣-
سمير عبد الحميد	محمد إقبال	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	٧٤٤-
محمد أبو زيد	بيك الدنبلى	المأثر السلطانية	٧٤٥-
حسن النعمى	جوزيف أ. شومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	٧٤٦-
إيمان عبد العزيز	تريفور وايتوك	الاستعارة فى لغة السينما	٧٤٧-
سمير كريم	فرانسيس بويل	تدمير النظام العالمى	٧٤٨-
باتسى جمال الدين	ل.ج. كالفيه	إيكولوجيا لغات العالم	٧٤٩-
بإشراف: أحمد عثمان	هرميروس	الإلياذة	٧٥٠-
علاء السباعى	تخبة	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	٧٥١-
نمر عاروى	جمال قارصلى	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	٧٥٢-
محسن يوسف	إسماعيل سراج الدين وآخرون	التنمية والقيم	٧٥٣-
عبد السلام حيدر	أنا مارى شميل	الشرق والمغرب	٧٥٤-
على إبراهيم منوفى	ديكى	تاريخ الشعر الإيبانى خلال القرن العشرين	٧٥٥-
خالد محمد عباس	إنريكي خاردييل بونثيلا	ذات العينين الساحرة	٧٥٦-
أمال الرويى	باتريشيا كرون	تجارة مكة	٧٥٧-
عاملف عبد الحميد	بيروس روينز	الإحساس بالعولمة	٧٥٨-
جلال الحفناوى	مولوى سيد محمد	النثر الأردى	٧٥٩-
السيد الأسود	السيد الأسود	الدين والتصور الشعبى للكون	٧٦٠-

فاطمة ناعوت	فيرجينيا وولف	جيبوب مثقلة بالمجازة ()	٧٦١-
عبدالعال صالح	ماريا سوليداد	المسلم هنوا و صديقاً	٧٦٢-
نجوى عمر	أنريكو بيا	الحياة في مصر	٧٦٣-
حازم محفوظ	غالب الدهلوى	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	٧٦٤-
حازم محفوظ	خواجة الدهلوى	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	٧٦٥-
غازى برو و خليل أحمد خليل	تبيرى هنتش	الشرق المتحول	٧٦٦-
غازى برو	نسيب سمير الصينى	الغرب المتحول	٧٦٧-
محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى	حوار الثقافات	٧٦٨-
رفدا التشار و ضياء زاهر	فريدريك هتمان	أحياء أحياء	٧٦٩-
صبرى التهامى	بينيتو بيريث جالوس	السيدة بيريفيكتا	٧٧٠-
صبرى التهامى	ريكارديو جويزالديس	السيد سيجوننو سوميرا	٧٧١-
محسن مصيلبى	إليزابيث رايت	بريخت ما بعد الهداية	٧٧٢-
يأشرف: محمد فحى عبدالهادى	جون فيلز ويول ستيرجز	دائرة المعارف النولوية (ج٢)	٧٧٣-
حسن عبد ربه المصرى	مجموعة من المؤلفين	الديمقراطية الأمريكية: التاريخ والتركيزات	٧٧٤-
جلال الحفناوى	نثير أحمد الدهلوى	مرآة العروس	٧٧٥-
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	منظومة مصيبت نامة (مج١)	٧٧٦-
عزت هامر	جيمس إ. لينسى	الانفجار الأعظم	٧٧٧-
حازم محفوظ	مولانا محمد أحمد ورضا القارى	صفوة المديح	٧٧٨-
سمير عبدالصمد إبراهيم وسارة تاكاهاشى	نخبة	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	٧٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	غلام رسول مهر	من أرب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	٧٨٠-
نبيلة بدران	هدى بدران	الطريق إلى بكين	٧٨١-
جلال عبد المقصود	مارفن كارلسون	المسرح المسكون	٧٨٢-
طلعت السروجى	ليك جورج ويول ويلدنج	العولة والرعاية الإنسانية	٧٨٣-
جمعة سيد يوسف	ديفيد أ. وولف	الإسامة للطفل	٧٨٤-
سمير حنا صادق	كارل ساجان	تأملات من تطور لكاه الإنسان	٧٨٥-
سحر توفيق	مارجريت أتوود	المنظية (رواية)	٧٨٦-
إيناس صادق	جوزيه بوليه	العودة من فلسطين	٧٨٧-
خالد أبو اليزيد البلتاجى	ميروسلاب فرنر	سر الأهرامات	٧٨٨-
منى الدرويسى	هاجين	الانتظار (رواية)	٧٨٩-
جيهان العيسوى	مونيك بولتر	الفرانكفونية العربية	٧٩٠-
ماهر جويجاتى	محمد الشيمى	الطوطوم وحمل للصور في مصر القديمة	٧٩١-
منى إبراهيم	منى ميخائيل	دراسة حول التمسى للتسيرة في مصر وحقولها	٧٩٢-
رواف وصلى	جون جويطيس	ثلاث رؤى للمستقبل	٧٩٣-
شعبان مكارى	هوارد زن	التاريخ للشعبي للولايات المتحدة (ج٢)	٧٩٤-
على عبد الرزاق البيمى	نخبة	مختارات من الشعر الإسباني (ج١)	٧٩٥-
حمزة المزينى	نعوم تشومسكى	أفاق جديدة في دراسة اللغة والألمن	٧٩٦-
طلعت شاهين	نخبة	الرواية في ليلة معتمة (شعر)	٧٩٧-
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدرود ودافيد جيلدرود	الإرشاد النفسى للأطفال	٧٩٨-

عبد الحميد فهمي الجمال	أن تيار	سلم السنوات	٧٩٩-
عبد الجواد توفيق	ميشيل ماكارشي	قضايا في علم اللغة التطبيقي	٨٠٠-
بإشراف: محسن يوسف	تقرير دولي	نحو مستقبل أفضل	٨٠١-
شهرين محمود الرفاعي	ماريا سوليداد	مسلمو غرناطة في الأدب الأروبية	٨٠٢-
عزة الغميسي	توماس باترسون	التغير والتنمية في القرن العشرين	٨٠٣-
درويش الطرجي	دانيل ميراب-ليجييه جهان بول ويلام	سوسيولوجيا الدين	٨٠٤-
طاهر البريري	كازو إيشيجودو	من لا عزاء لهم (رواية)	٨٠٥-
محمود ماجد	ماجدة بركة	الطبقة العليا المتوسطة	٨٠٦-
خيرى دومة	ميريام كوك	يحي حقى: تشريح مفكر مصري	٨٠٧-
أحمد محمود	ديفيد دابلو إيش	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	٨٠٨-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	٨٠٩-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	٨١٠-
حسن التميمي	جوزيف أشومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)	٨١١-
فريد الزاهي	ميشيل مافيزولي	نقل العالم السيرة والأطرب في الحياة الاجتماعية	٨١٢-
نورا أمين	أنى إرنو	لم أخرج من ليلى (رواية)	٨١٣-
أمال الربيع	نانفال لويس	الحياة اليومية في مصر الرومانية	٨١٤-
مصطفى ليبي عبد الغنى	هـ. أ. ولسون	فلسفة المتكلمين (مج٢)	٨١٥-
بدر الدين عروكي	فيليب روجيه	العفو الأمريكى	٨١٦-
محمد لطفى جمعة	أفلاطون	مائة أفلاطون: كلام في الحب	٨١٧-
ناصر أحمد ويانسى جمال الدين	أندريه ريمون	العربون والتجار في القرن ١٨ (ج١)	٨١٨-
ناصر أحمد ويانسى جمال الدين	أندريه ريمون	العربون والتجار في القرن ١٨ (ج٢)	٨١٩-
طانيوس أفندي	وليم شكسبير	ميراث الترجمة: فحلت (مسرحية)	٨٢٠-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامى	هفت بيكر (شعر)	٨٢١-
محمد نور الدين عبد المنعم	نخبة	فن الرباعى (شعر)	٨٢٢-
أحمد شافعى	نخبة	وجه أمريكا الأسود (شعر)	٨٢٣-
ربيع مفتاح	دافيد برتش	لغة الدراما	٨٢٤-
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب يوكهارت	ميراث الترجمة: مسر القبة في إيطاليا (ج١)	٨٢٥-
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب يوكهارت	ميراث الترجمة: مسر القبة في إيطاليا (ج٢)	٨٢٦-
محمد على فرج	دونالد بيكول وثريا تركي	لعل صرح تيمورلسينين والدين يفسن المسألة	٨٢٧-
رمسيس شحاتة	ألبرت أينشتين	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	٨٢٨-
مجدى عبد الحافظ	إرنست ريتان وجمال الدين الأفغانى	مناظرة حول الإسلام والعلم	٨٢٩-
محمد هلاء الدين منصور	حسن كريم بود	رق العشق	٨٣٠-
محمد التادى وعطية عاشور	ألبرت أينشتين وأيو پولد إنفلد	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	٨٣١-
حسن التميمي	جوزيف أشومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	٨٣٢-
محسن النمرdash	فرتر شميدرس	الفلسفة الألمانية	٨٣٣-
محمد هلاء الدين منصور	ذبيح الله صفا	كثر الشعر	٨٣٤-
هلاء حمزى	بيتر أوربان	تشيخوف: حياة في صور	٨٣٥-
مدروح البستاوى	مريديس غارثيا	بين الإسلام والقرب	٨٣٦-

علي فهمي عبدالسلام	ناتاليا فيكو	عناكب في المصيدة	٨٢٧-
إيتي صبري	نعوم تشومسكي	في تفسير مذبح بوش ومقالات أخرى	٨٢٨-
جمال الجزيري	ستيوارت سين ويورين فان لون	أقدم لك: النظرية النقدية	٨٢٩-
لوزية حسن	جوتفولد ليسينج	الخواتم الثلاثة	٨٤٠-
محمد مصطفى بدوي	وايم شكسبير	هعلت: أمير الدانمارك	٨٤١-
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	منظومة مصيبت نامه (مج ٢)	٨٤٢-
محمد ملاء الدين منصور	نخبة	من روايات القصيد الفارسي	٨٤٣-
سمير كريم	كريمة كريم	دراسات في الفقر والعوالة	٨٤٤-
طلعت الشايب	نيكولاس جويات	غياب السلام	٨٤٥-
عادل نجيب بشري	الفريد أدلر	الطبيعة البشرية	٨٤٦-
أحمد محمود	مايكل ألبرت	الحياة بعد الرأسمالية	٨٤٧-
عبد الهادي أبو ريدة	يوليوس فلهوزن	ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	٨٤٨-
بدر توفيق	وايم شكسبير	سوتينات شكسبير	٨٤٩-
جابر عصفور	مقالات مختارة	الخيال، الأسلوب، الحداثة	٨٥٠-
يوسف مراد	كلود برنار	ميراث الترجمة: الطب التجريبي	٨٥١-
مصطفى إبراهيم فهمي	ريتشارد دوكتز	العلم والحقيقة	٨٥٢-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو يابون مالدونادو	السفرة في الضمان: صارة الفن واللسون (مج ١)	٨٥٣-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو يابون مالدونادو	السفرة في الضمان: صارة الفن واللسون (مج ٢)	٨٥٤-
محمد أحمد حمد	جيرارد ستيم	فهم الاستعارة في الأدب	٨٥٥-
عائشة سوليم	فرانتسكو ماركيت يانو بيانويا	التفنية للموسيقى من وجهة نظر أخرى	٨٥٦-
كامل هويد العامري	أندريه بريتون	نادجا (رواية)	٨٥٧-
بيومي قنديل	ثيو هرمانز	جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	٨٥٨-
مصطفى ماهر	إيف شيمل	السياسة في الشرق القديم	٨٥٩-
لطيفة سالم	القاضي فان بلمان	مصر وأوروبا	٨٦٠-
محمد الخولي	جين سميت	الإسلام والمسلمون في أمريكا	٨٦١-
محسن الدمرداش	أرتور شنيتسلر	بيغاء الكاكابو	٨٦٢-

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٠٨٧ / ٢٠٠٥